

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والأعلام
قسم الدعوة والاحتساب
الدراسات العليا

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهودها الدعوية

لإعداد

هبة بنت عبد الكريم الزبيد

بإشراف

الدكتور / فضل إلهي بن ظهور إلهي

الاستاذ المشارك في كلية الدعوة والاعلام

العام الجامعي ١٤١٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إنجاز هذا البحث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سائلة المولى عز وجل أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعماله، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فإن حالفني الصواب فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، وحسي أنني أجتهدت، فالكمال لله سبحانه وتعالى، والقصور من سمات العمل البشري.

ولايفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الدكتور فضل إلهي بن ظهور إلهي الذي لم يخل عليّ بشيء من علمه وجهده ووقته، فلقد كانت توجيهاته، وملاحظاته المخلصة عاملاً مساعداً في الوصول بهذا الجهد المتواضع إلى النهاية، فجزاه الله عني خير الجزاء وأمد في عمره، ونفع بعلمه.

وأتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر الدكتور عبد المحسن بن سعد الداود الذي وقف معي في كل خطوة من خطوات هذا البحث، ووفر لي الوقت لإتمام هذه الرسالة سائلة المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجعله في موازين أعماله.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في عميد كلية الدعوة والاعلام الدكتور زيد بن عبد الكريم الزيد الذي كان برحابة صدره، وحسن توجيهاته، مرجعاً للكثير مما أشكل علي أثناء إعداد هذه الرسالة، فله مني وافر الشكر والتقدير، وصادق الدعاء بطول العمر وحسن العمل.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لقسم الدعوة وأساتذته الأفاضل الذين كانوا بعد الله عوناً لي في التخلص من كثير من العقبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه الرسالة. وإنني في النهاية مدينة لكل من أسدى لي المشورة، أو وجهني بعلمه وخبرته لخدمة أهداف هذه الرسالة. وأسأل الله التوفيق والسداد لنا في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وأما بعد، فلقد اهتم الإسلام بالمرأة اهتماماً عظيماً، وأعاد إليها حقوقها باعتبارها شريكة للرجل في الحياة، وفي المسؤوليات. ومما يؤكد ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر المرأة والرجل في أكثر من موضع، قال تعالى ﴿يَأْيُهَا النَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (١). فبعد أن أعاد الإسلام إليها حقوقها طالبها بمسؤوليات متساوية أسوة بالرجل قال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (٢). كما أن من اهتمام الإسلام بالمرأة أيضاً تأكيد القرآن الكريم على إعطائها حقوقها كاملة، قال تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣). وقد ورد في السنة النبوية الشريفة ما يؤكد مكانة المرأة في الإسلام. يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها "إن النساء شقائق الرجال" (٤). كما نسمع وصية الرسول ﷺ بالأم وجعلها في درجة مقدمة على الأب ثلاث مرات.. وذلك حينما جاء رجل إلى

(١) سورة النساء ، الآية الأولى.

(٢) سورة النساء ، الآية ١٢٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٨.

(٤) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً (٩٨ ج ١ ص ٣٥).

يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً^(١). وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واحدة من زوجات الرسول ﷺ تمثل أحد هذه النماذج الخيرة التي عاشت في كنف النبوة، ونهلت من معينها الذي لا ينضب، ونالت من رحيقها، مما جعلها تمثل نماذج نسائية خيرة عرفت الحق فأتبعته، وسارت في تحقيقه والعمل على ترسيخه.

** الكتابات السابقة:

بعد فترة من البحث والتنقيب في المكتبات ما له علاقة بموضوع هذا البحث لم تعثر الباحثة على كتاب شامل تناول بالبحث والتحقيق حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وسيرتها وجهودها الدعوية. وإنما اقتصر معظم ما وجدته الباحثة من كتب وأبحاث حول موضوع البحث على الحديث عن أمهات المؤمنين وبيان فضلهن ومنزلتهن بين نساء العالمين. ومن ضمنهن بالطبع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ومن هذه الكتب:

** أولاً: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين:

وهو كتاب من تأليف الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ. وقام بتحقيقه ومراجعته محمد علي قطب. ويقع الكتاب في ٢٤٢ صفحة، من القطع المتوسط. ويتكون من مقدمة واثني عشر باباً وخاتمة، تناول فيها مناقب أمهات المؤمنين وفضلهن وحياتهن مع الرسول ﷺ. وقد خصص الباب الرابع من الصفحة (١٣١) إلى الصفحة (١٤٧) للحديث عن مناقب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مشيراً إلى نسبها وهجرتها إلى الحبشة والمدينة المنورة، وكذلك عيشتها في بيت النبوة ومعاشرتها للرسول ﷺ إلى وفاتها. كما تحدث باختصار عن أولادها.

(١) الأحزاب، الآيات ٣٢ و٣٣ و٣٤.

وهذا الكتاب أيضا لم يخصص الحديث عن أم المؤمنين أم سلمة فقط، وإنما جاءت ضمن أمهات المؤمنين. واقتصر في إشارته إلى أم سلمة على ماورد من أحاديث تخص أم سلمة وفضلها ومعاشرتها للنبي ﷺ .

** ثانياً: موسوعة أمهات المؤمنين (دراسة في سيرهن ومروياتهن):

وهو كتاب من تأليف الدكتور عبدالصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعي. ويقع في ٥٧٤ صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة وثلاثة أبواب، خصص المؤلفان المقدمة للحديث عن أهل البيت وآله، وكذلك عن تأثير لغة النبوة. أما الباب الأول فقد تضمن معلومات عن أمهات المؤمنين في القرآن الكريم. والباب الثاني تضمن سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وقد تحدث الكتاب عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة باختصار، فأشار المؤلفان إلى نسبها، وهجرتها إلى الحبشة، ووفاة زوجها أبي سلمة، وزواجها من الرسول ﷺ، وحياتها في بيت النبوة. كما أشار إلى شخصيتها القوية ودورها القيادي وسط أمهات المؤمنين، حيث كان لها تأثير بالغ عليهن. واستعرض الكتاب بعضاً من مواقف أم سلمة وحكمتها، ومنها مشورتها على الرسول ﷺ يوم صلح الحديبية إلى أن ذكر حج أم سلمة ووفاتها. وقد جاءت هذه السيرة في ١٥ صفحة من ص ١٣٤ إلى ص ١٤٩.

والفرق بين دراسة الباحثة وهذا الكتاب هو أن هذه الدراسة لن تتعرض لسيرة أمهات المؤمنين إلا بما يساعد على إعطاء صورة واضحة عن بيت النبوة، وستكون مختصرة، ومقتصرة على التمهيد فقط. كما أن هذه الدراسة لن تتعرض لما روته أمهات المؤمنين وذلك لكثرة

وجوده في الكتب وسهولة الرجوع إليه. وإنما ستكون هذه الدراسة خاصة بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وسوف تكون أكثر تفصيلاً بذكر سيرتها وجهودها الدعوية.

** ثالثاً: موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام:

والكتاب من تأليف الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء) الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ- وتتكون هذه الموسوعة من خمسة كتب؛ الكتاب الأول عن أم النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الثاني عن نساء النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الثالث عن بنات النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الرابع عن السيدة زينب بطلة كربلاء، والكتاب الخامس عن سكينه بنت الحسين. وتقع الموسوعة في ٩٦٧ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب الثاني من هذه الموسوعة هو الذي تناول سيرة نساء النبي عليه الصلاة والسلام. وعدد صفحاته ٢١٧ صفحة، يحتوي على مقدمة وثلاثة عشر فصلاً، خصص الفصل السابع منها للحديث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وذلك في ١٣ صفحة. وقد تحدث الفصل عن سيرة أم المؤمنين باختصار شديد؛ ذاكراً نسبها، وهجرتها، وزواجها من الرسول ﷺ بعد وفاة زوجها أبي سلمة، ومن ثم أشارت الكاتبة في هذا الفصل إلى جرأة أم المؤمنين في الحق ومنزلتها عند الرسول ﷺ، ونزول الوحي في بيتها، ومن ثم دورها في صلح الحديبية، وخروجها مع الرسول ﷺ لفتح مكة، وكذلك خروجها في حصار الطائف وغزوة هوازن وثقيف، ثم أشارت المؤلفة باختصار أيضاً إلى موقفها من الفتنة، ومن ثم وفاتها.

أما هذه الدراسة فستكون أكثر تفصيلاً، حيث ستعرض إلى سيرة أم سلمة، والتعرف على جهودها الدعوية. ولن تتعرض لأمّهات المؤمنين، أو بيت آل النبي.

** رابعاً: مجموعة أمهات المؤمنين:

وهي سلسلة في كتيبات من القطع الصغير في ستة عشر جزءاً تحت إشراف محمد أحمد برانق تتحدث عن أمهات المؤمنين. وقد تناول الجزء الحادي عشر من هذه السلسلة سيرة أم المساكين في صفحة واحدة تقريباً، ومن ثم تحدث عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ٣٠ صفحة تقريباً. فتناول نسبها واسمها وهجرتها مع زوجها أبي سلمة، وزواجها من الرسول ﷺ، ونزول الوحي على الرسول ﷺ في دارها، كما تحدث عن ذكاء أم سلمة وحسن تصرفها. وتناول حياة أم سلمة بعد وفاة الرسول ﷺ.

** خامساً: أزواج النبي ﷺ:

وهو كتاب من تأليف الدكتور موسى شاهين لاشين، وقد طبع في الرياض عام ١٤٠٧. ويقع في ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط. وقد خصص الصفحات من ٩٩ إلى ١٠٩ للحديث عن أم سلمة رضي الله عنها. حيث أشار بأسلوب مختصر إلى حياتها ونسبها وهجرتها قبل زواجها من الرسول ﷺ، ثم تحدث عن زواجها من الرسول ﷺ وحياتها معه، وجرأتها في الحق.

** سادساً: زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن:

وهو كتاب من القطع الصغير تأليف محمد محمود الصواف، صدر في بيروت عام ١٤٠٧ في طبعته الثالثة، ويقع الكتاب في ٩٠ صفحة، وتحدث الكتاب عن زوجات الرسول ﷺ كل على حدة، كما رد على الشبهات التي أثيرت حول تعدد زوجات الرسول ﷺ.

**** أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

- (١) بيان فضل أمهات المؤمنين وأنهن أفضل نساء العالمين.
- (٢) بيان إسهامات أم سلمة رضي الله عنها في المحافظة على السنة النبوية.
- (٣) معرفة جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في عهد الرسول ﷺ.
- (٤) معرفة جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ.
- (٥) بيان النموذج النسائي الداعية.

**** أهمية البحث وأسباب اختياره:**

إذا تأملنا في حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها نجد حياة جديرة بالاهتمام والدراسة، فقد كانت من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ مع زوجها أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حيث كانا من السابقين إلى الاسلام، كما كانت مع زوجها أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أوائل المهاجرين إلى الحبشة (الهجرتان الاولى والثانية)، كما كانا من أوائل المهاجرين إلى المدينة المنورة.

وبعد وفاة زوجها وزواجها من الرسول الكريم ﷺ عاشت في كنف النبوة فترة من الزمن، جاوزت ثماني سنوات، كانت فيها نعم الزوج، وخير معين له في حياته ﷺ، وما حادثة صلح الحديبية التي كان لأم سلمة دور رائد فيها الا دليل أكيد على رجاحة عقلها، وصواب رأيها (١).

(١) أشارت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على رسول الله ﷺ أن ينحر الهدى، وأن يخلق لكي يراه المسلمون فيأتموا بفعله . انظر تخريج هذه القصة في ص ١١١ من هذه الرسالة .

ولقد أخذ الرسول ﷺ بمشورة أم سلمة، فأتم المسلمون به. وكان لهذه الحادثة أثر ايجابي في إنقاذ المسلمين من مخالفة النبي ﷺ. كما كانت أم سلمة رضي الله عنها خير مبلغ لرسالة الرسول ﷺ في حياته، حيث كان الصحابة يأتون اليها للاستفسار عن أمور دينهم، فكانت تجيبهم بعد أن تسأل الرسول ﷺ في حياته، وتروي ما حفظته عنه بعد مماته. وكان الصحابة والتابعون يأتون إلى أم سلمة رضي الله عنها، كما كانوا يأتون إلى أمهات المؤمنين الأخريات للسؤال عن أحكام الاسلام في شؤونهم الخاصة. وهذا وإن كان في باب رواية الحديث، فإن دورها رضي الله عنها لا يقتصر على الرواية فحسب رغم أهميتها الدعوية، فإن لها نشاطا أيضا في الرواية والدعوة.

ولهذا فإن التعرف على الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهادها في سبيل الدعوة سيكون له تأثير ايجابي بمشيئة الله على أمور الدعوة وشؤونها في وقتنا الحاضر، فهذه الدراسة ستسهم في بيان الجهود العظيمة التي قامت بها أم سلمة رضي الله عنها لخدمة الدعوة الاسلامية، كما ستسهم هذه الدراسة في بيان فضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ورجاحة عقلها وصواب رأيها، حيث اشتهرت باهتمامها بأبنائها، ومحافظةها على حقوق الزوجية، وحرصها على تبليغ ما شاهدته من أفعال الرسول ﷺ، وما سمعته من أقواله ليقتهي به المسلمون.

وأخيراً فإن البحث في السيرة الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم يطرق من قبل، وإنما أقتصرت الدراسات السابقة على الإستعراض التاريخي.

** مشكلة البحث:

تبدو مشكلة البحث في حاجة الداعية عموماً والمرأة الداعية بشكل خاص إلى النموذج القدوة الذي تتأسى به في طريق دعوتها، إذ ليست النصوص الشرعية بمفردها كافية، فلا بد معها من نموذج تبرز سيرته، وتوضح جهوده المتميزة، وعندما تكون القضية نسائية فلا شك أن النموذج النسائي أقوى تأثيراً، وأعمق وألصق بحال المرأة. ولا شك أن لنساء الصحابة رضوان الله عليهن فضل السبق في الاستجابة لدعوته ﷺ، وتحمل الأذى في سبيلها. كما أن لأمهات المؤمنين فضلاً خاصاً في تلقيهن عن الرسول ﷺ، والتزامهن بما جاء به هذا الدين، والتعرف على سير هؤلاء النسوة الفاضلات وخاصة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن اللاتي خصهن الله بخصائص لم يحظ بها نسوة قبلهن.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واحدة من هؤلاء القدوات اللاتي تحملن الأذى منذ استجابتها للدعوة. فقد جاهدت جهاداً مريراً في سبيل هذا الدين العظيم، وما مصيبتها في ابنها وزوجها وهجرتها إلى الحبشة، ثم هجرتها إلى المدينة المنورة إلا أحد جوانب هذه المعاناة التي تحملتها أم المؤمنين رضي الله عنها بصبر واحتساب. ولهذا فإن هذه الدراسة ستتناول سيرة أم المؤمنين رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ وبعد زواجها منه، ثم سيرتها بعد وفاته ﷺ في محاولة لتقديم صورة كاملة عن سيرتها رضي الله عنها منذ ولادتها وحتى وفاتها. كما ستتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل جهودها الدعوية العظيمة التي قامت بها في سبيل إعلاء كلمة الله وفي سبيل إبلاغ هذه الدين. وذلك كله لغرض إبراز النموذج الذي أشارت إليه الباحثة في البداية، والذي ينير للمرأة طريق الدعوة تعاضداً مع النصوص الشرعية في ذلك. وهذا النموذج الذي تعمل الدراسة على إبرازه نموذج فريد عاش فترات متفاوتة في مكة المكرمة والحبشة والمدينة المنورة مع أحد الصحابة، ثم زوجها للرسول

الكريم ﷺ . ولذلك سيظهر هذه السيرة الدعوية تميزها في إلقاء الضوء على الجهود الدعوية التي قامت بها رضي الله عنها.

**** تساؤلات الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى الاجابة عن الاسئلة التالية ذات العلاقة بموضوع البحث:

- (١) مافضل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن؟
- (٢) ماسيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ وما جهودها الدعوية؟
- (٣) ماسيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد زواجها من الرسول ﷺ وما جهودها الدعوية؟
- (٤) ما جهودها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ ؟
- (٥) ما الآثار المترتبة على آراء أم المؤمنين أم سلمة وجهودها وكيفية الاستفادة منها.

**** منهج البحث:**

تسعى الباحثة إلى بيان سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وجهودها الدعوية، وذلك من خلال البحث والتنقيب في أمهات الكتب عن سيرة أم المؤمنين منذ ولادتها إلى وفاتها مع بيان جهودها الدعوية في أسرتها وفي مجتمعتها. ولذلك فإن المنهج الوثائقي (التاريخي) الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق مع بعضها بطريقة منطقية، والإعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة، أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو عن الدوافع والصفات والأفكار الانسانية (١)،

(١) أصول البحث العلمي ومناهجه، ص ٢٣٥ .

فالمنهج الوثائقي استخدم ابتداء في جمع الوثائق والمعلومات التاريخية عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وعن سيرتها، ومن ثم تنسيق هذه المعلومات مع بعضها بطريقة منطقية تؤدي إلى التوصل إلى النتائج موضوع البحث سواء منها ما يتعلق بالتعرف على السيرة ذاتها، أو النشاط الدعوي، ومستوى هذا النشاط الذي قامت به رضي الله عنها.

**** مصادر جمع الحادة العلمية:**

اعتمدت الباحثة على المصادر الإسلامية الأصيلة، والمراجع العلمية الأخرى في مجال البحث في جميع جوانبه وفي مقدمتها الكتاب والسنة والسيرة النبوية المطهرة، مع الاستعانة بكتب المحدثين.

**** تفسيحات البحث:**

- المقدمة: وتشمل:

- أهمية البحث وأسباب اختياره.
- الكتابات السابقة.
- أهداف الدراسة.
- مشكلة البحث.
- تساؤلات البحث.
- منهج البحث.
- أدوات جمع المادة العلمية

- التمهيد ويتضمن:

- فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وحكمة تعددهن.

- الفصل الأول: سيرة أم المؤمنين أم سلمة قبل زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية.

- المبحث الأول: أسرتها.
- المبحث الثاني: مبادرتها إلى الاسلام وتحملها الأذى فيه.
- المبحث الثالث: هجرتها إلى الحبشة.
- المبحث الرابع: هجرتها إلى المدينة.
- المبحث الخامس: ترملها.

- الفصل الثاني: سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية:

- المبحث الأول: زواجها من الرسول ﷺ .
- المبحث الثاني: حياتها في بيت الرسول ﷺ وقيامها بحقوق الزوجية.
- المبحث الثالث: قيامها بتربية أولادها.
- المبحث الرابع: جهود أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ .
- المبحث الخامس: جرأتها في الحق.
- المبحث السادس: مناقبها وفضلها.

- الفصل الثالث: جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ .

- المبحث الأول: علمها وروايتها الحديث.
- المبحث الثاني: موقفها من الفتنة.

• المبحث الثالث: وفاتها.

– الخاتمة:

• النتائج

• التوصيات

التمهيد

يتناول هذا التمهيد مبحثين كما يلي :-

الأول :- يتناول فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، أما فضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فسيأتي الحديث عنه إن شاء الله في المبحث السادس من الفصل الثاني .

الثاني :- يتناول الحكمة من تعدد زوجات النبي ﷺ ، والأسباب التي دعت لهذا التعدد ، كما يتضمن الحكمة من زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

المبحث الاول :

فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن :

إن نساء النبي ﷺ صفوة نساء هذه الأمة ، فهن كالمصابيح التي تنير لنا الطريق ، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة ما اتصفن به من الفضائل والأخلاق العالية ، فهن ممن نقلن لنا الإسلام نقلاً صحيحاً ، فما أحرانا أن نقتبس منهن منهجهن القويم الذي اتخذنه في الحياة الدنيا .

ولقد تميزت أمهات المؤمنين بعدد من الفضائل التي لم يتميز بها غيرهن ، وسوف أستعرض بعض هذه الفضائل ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر ، فمن هذه الفضائل :

اولا : أنهن أمهات المؤمنين :

فلقد شرف الله تعالى أزواج النبي ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين لقوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (١) وذلك في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال (٢) ، كما بين الرسول ﷺ هذه الفضيلة لهن في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ ، فقالت : (سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه : «إن الذي يحنو عليك بعدي لهو الصادق البار ، اللهم اسق عبدالرحمن بن عوف من سلسبيل

(١) سورة الأحزاب آية (٦) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٨٢ ، وانظر أيضاً : في ظلال القرآن ج ٥ ص ٢٨٢٨ .

الجنة». (١)

ففي هذا الحديث دلالة على فضل أمهات المؤمنين ، فالرسول الكريم يوصي بهن ، وما سمي من يحنو عليهن باراً إلا لأنهن أمهات المؤمنين ، فكان كالبار بأمه .

ثانياً : حرمة نكاحهن :

(فقد حرم الله تعالى نكاحهن على الرجال على التأبيد ، فأزواج النبي ﷺ هن من حرماته التي ينبغي أن يرعاها المؤمنون أكثر من رعايتهم لحرماتهم ... فهن أمهات لكل مؤمن ولهن - بهذا - من التوقير والاحترام مالم من التوقير والاحترام ... وكما لا يحل للابن أن يتزوج أمه ، كذلك لا يحل للمؤمن ، ان يتزوج امرأة تزوجها النبي ﷺ) (٢) .

وقال الشافعي رحمه الله [وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن ، ومن استحل ذلك كان كافراً] (٣) لقوله تعالى (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) (٤) .

-
- (١) رواه الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٩ ، وقال في كنز العمال (رواه الحاكم في المستدرک و الطبراني وأبونعيم في فضائل الصحابة) فصل : أزواجه عليه الصلاة والسلام رضوان الله تعالى عليهن مجلدا ج ١٢ ص ١٤١ .
 - (٢) التفسير القرآني للقرآن ج ٤ ص ٦٥٢ .
 - (٣) الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ١٤٧ .
 - (٤) سورة الأحزاب آية (٥٣) .

ثالثاً : إنزال القرآن في حقهن :

فمن فضلهن رضي الله عنهن أن الله تعالى أنزل فيهن قرآناً ، وأنهن رضي الله عنهن كن خيار نساء هذه الأمة ، ديناً وعلماً وعملاً ، وما أنزل الله تعالى هذه الآية إلا لكرامتهن ، وقربهن من ينابيع النبوة المطهرة ، قال تعالى : ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين﴾ (١) (فبين الله تعالى أن الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى ، لما منحهن الله من صحبة الرسول ﷺ وعظيم المحل منه ، ونزول القرآن في حقهن) (٢) ، وأنهن أفضل النساء ، فهن أمهات جميع المؤمنين ، وزوجات خير المرسلين ، فكما أن محمداً ﷺ ليس كأحد من الرجال (٣) ، كما قال عليه السلام «لست كأحد منكم» (٤) .

رابعاً : بيوتهن مهبط الوحي :

فأمهات المؤمنين رضي الله عنهن في مكان لا يشاركن فيه أي من النساء فقد خصهن الله بهذه المكانة على غيرهن من النساء ، (وذلك بمكانتهن من رسول الله ﷺ ، وبما أنعم الله عليهن ، فجعل بيوتهن مهبط القرآن ، ومنزل الحكمة ومشرق النور والهدى والإيمان) (٥) قال تعالى : ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٢) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ١١٥ .

(٣) انظر : التفسير الكبير ج ٢٥ ص ٢٠٨ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٠ .

(٥) في ظلال القرآن ج ٥ ص ٢٨٦٢ .

خبيراً ﴿ (١) .

قال ابن كثير : (اذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس ،
أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس) . (٢)

خامساً : أنهن من آل البيت :

فلقد كان من فضلهن رضي الله عنهن أنهن من أهل البيت لقوله
تعالى : (إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً) (٣) .

قال ابن كثير : (في هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في
أهل البيت ههنا ، لأنهن سبب نزول هذه الآية) (٤) .

وكان رسول الله ﷺ يؤكد هذا الفضل لهن بالتذكير بهن ، ويكرر ذلك
عدة مرات ، وما فعل ذلك إلا لتوكيد هذا الفضل لهن ، فقد قال رسول الله
ﷺ : («وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل
بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال حصين ومن أهل بيته ؟ يا يزيد
أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته) (٥) .

-
- (١) سورة الأحزاب آية (٣٤) .
 - (٢) مختصر تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٩٥ .
 - (٣) سورة الأحزاب آية (٣٣) .
 - (٤) تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٤٥٢ .
 - (٥) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(٢٤٠٨) ج ٤ ص ١٨٧٣ .

سادساً : اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ :

فمن فضل نساء النبي ﷺ أنهن اخترن الله ورسوله ﷺ ، وذلك عندما سألن رسول الله ﷺ زيادة في النفقة ، فاعتزلهن رسول الله ﷺ شهراً ، فلقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها أخبرت : (أن النبي ﷺ حلف ألا يدخل على بعض أهله شهراً ، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أو راح ، فقبل له يانبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا ، قال : «إن الشهر يكون تسعة وعشرون يوماً» (١) .

فأمر الله تعالى رسوله الكريم أن يخير زوجاته بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ، مما يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها ، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ، ولهن عند الله الثواب الجزيل (٢) .

فقد قال الله تعالى : ﴿يأيتها النبي قال لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾ (٣) . أمر الله رسوله ﷺ أن يخير نساءه فاخترنه ، فلقد روى البخاري عن عائشة قالت : فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال : «إني ذاكرك أمراً ولا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت : قد علم أن أبوي

(١) صحيح البخاري كتاب النكاح ، باب هجره النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ج ٦ ص ١٥٢ وهكذا وفق ما جاء في المرجع المنقول عنه وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين (١٠٨٥) ج ٢ ص ٧٦٤ بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٥ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥١) ج ٦ ص ٢٧٧ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج ٢٣ ص ٣٠٤ باختلاف الألفاظ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٤٤٧ أنظر أيضاً تفسير المراعي ج ١٩ ص ١٥٢ .

(٣) سورة الأحزاب آية (٢٨ - ٢٩) .

لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال : « أن الله قال ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الى قوله ﴿عظيماً﴾ قلت أفي هذا استأمر أبوي فأني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة . (١) .

سابعاً : الصلاة عليهن :

فالصلاة على أزواجه تابعة لاحترامهن وتقديرهن وتفضيلهن ، فلقد قيل يارسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا : « اللهم صلي على محمد وعلى أزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » (٢) .

ثامناً : معرفة الصحابة لفضلهن :

كما كان لهن الفضل العظيم الذي يعرفه الصحابة ، ويقدرونه ، وليس أعظم من هذا الفضل ، فعندما ماتت إحدى زوجات رسول الله ﷺ سجد ابن العباس لله تعالى وقال : « إن رسول الله ﷺ قال : «إذا رأيتم آية فاسجدوا فقد روى أنه قيل لابن العباس بعد صلاة الصبح : ماتت فلانة ، لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد ، قيل له : أتسجد هذه الساعة ؟ فقال :

(١) صحيح البخاري ، كتاب في المظالم والغضب ، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها جـ ٣ ص ١٠٦ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن سورة الأحزاب (٢٥٦١) جـ ٣ ص ٩١ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب هل يصلي على غير النبي ﷺ جـ ٧ ص ١٥٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٧) جـ ١ ص ٣٠٦ .

أليس قال : «إذا رأيتم آية فاسجدوا» فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ (١) .

وبالإضافة إلى ذلك نجد فى كتب السيرة والحديث أن لكل زوجة من زوجات الرسول ﷺ فضلاً خاصاً بها ، فمنهن من أقرأها جبريل السلام ، ومنهن من بشرت بالجنة ، ومنهن من زوجت من السماء ، إلى غير ذلك من فضائل خصهن الله تعالى بها .

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، باب فى فضل أزواج النبي ﷺ (٣٠٥٤) ج ٣ ص ٢٤٤ .

المبحث الثاني :

الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ

إن تعدد الزوجات بلا قيود كان سائداً قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة ، فلما جاء الإسلام لم يقيد ذلك في بداية الأمر لوجود أمور أهم منه في حياة الناس .

وإن رسول الله ﷺ ما عدد الزوجات إلا وهو في سن الكهولة ، حيث كان للدين لا للدنيا ، وللحكمة لا للهوى ، ولتوطيد الدعوة ونشرها وتقويتها ، لا للمتعة وحدها ، وقد كان يبتغي من وراء ذلك كله الخير للإسلام والمسلمين (١) . وما عدد رسول الله ﷺ إلا لحكمة من زواجه من كل واحدة منهن .

وفي هذا الجزء ستم الإشارة إن شاء الله تعالى إلى الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ ، وفيما يلي بيانها بشيء من التفصيل .

١ - توصيل الأحكام الشرعية للنساء :

إن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ رسوله للناس كافة ، للرجال والنساء . ومن أحكام الشريعة ما يكون مشتركاً بين الرجال والنساء ، ومنها ما يكون مختصاً بالنساء فقط . والأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء كثيرة .

(١) انظر : لماذا عدد النبي ﷺ أزواجه ص ٥١ .

وتحتاج إلى من يوصلها ، ويعلمها للناس ، فامرأة واحدة لاتستطيع أن تقوم بتعليم الناس كل هذه الأحكام ، بل يحتاج ذلك إلى عدد من النساء من قبائل متعددة لنشر أحكام الشريعة (١) .

٢ - التبليغ عن أحكام النساء :

تستحي كثير من النساء من سؤال رسول الله ﷺ مباشرة عن بعض من الأمور والأحكام المتعلقة بهن ، وكان من خلق رسول الله ﷺ أيضاً الحياء، فإذا سئل من جهة النساء فإنه في بعض الأحيان يكتفي ، فيأتي هنا دور إحدى زوجاته ﷺ لتفهم من سألت مراد رسول الله ﷺ (٢)، فعن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض ، فأخبرها كيف تغتسل . ثم قال : «خذي فرصة من مسك، فتطهري بها» قالت : وكيف أتطهر بها ؟ ، فاستتر كذا ، ثم قال : «سبحان الله تطهري بها» قالت عائشة رضي الله عنها: فجذبت المرأة ، وقلبت : «تتبعين بها أثر الدم» (٣).

٣ - تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة :

تعلمت زوجات الرسول ﷺ الأحكام الشرعية من رسول الله ﷺ ، ثم

- (١) انظر: زوجات النبي ﷺ واولاده سيرة وتاريخ ص ١٠ .
- (٢) انظر : شبهاة وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ١٤ .
- (٣) صحيح سنن النسائي كتاب الطهارة ، باب ذكر العمل في الغسل من الحيض (٢٤٥) ج ١ ص ٥٣ .

كن خير معين له على التبليغ عن رسول الله ﷺ ، وتعليم الناس أمور دينهم ، ولا سيما فيما يتعلق بحياة النبي ﷺ الأسرية .

٤ - تأكيد روابط الصداقة بالنسب :

ولقد جاء أيضاً زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة تأكيداً للعلاقة والإخاء بينه وبين وزيريه ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومكافأة لهما في الدنيا بأن تزوج ابنتيهما (١) .

وبزواج رسول الله ﷺ من عائشة رضي الله عنها قضى على نظام التآخي الجاهلي . (٢) .

كما تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر رضي الله عنها، مكافأة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على تفانيه وإخلاصه في سبيل الدين ، ليسوي بينه وبين أبي بكر رضي الله عنهما في شرف المصاهرة ، ومثانة الصحبة. (٣) .

٥ - القضاء على بدعة التبني :

وقد جاء زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة لحكمة ، وهي إبطال

- (١) انظر : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢٤ .
- (٢) إذ جرت العادة عند بعض العرب أن يواخي بعضهم بعضاً ، وكانت هذه المؤاخاة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم ، وكانوا يحرمون على أنفسهم الزواج بابنة أخيهم المزعوم . انظر : نساء حول الرسول ص ٣٣٥ .
- (٣) انظر : نساء حول الرسول ﷺ ص ٣٥٠ ، وانظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢٤ .

تقليد شائع عند العرب ألا وهو «بدعة التبني» التي كان يقوم بها العرب قبل الإسلام ، فيتبنى أحدهم ولداً ليس من صلبه ، ويجعله في حكم ولده الذي من صلبه ، فيكون له مآلبنائه من النسب في الميراث ، ومحرمات المصاهرة ، ومحرمات النكاح إلى غير ذلك . والرسول ﷺ تبني زيد بن حارثة ، وسماه «زيد بن محمد» ، وزوجه من ابنة عمته «زينب بنت جحش الأسدية» ، ولحكمة أرادها الله تعالى طلق زيد زينب ، فأمر الله رسوله ﷺ أن يتزوجها ، ليبطل «بدعة التبني» ، فبطلت تلك العادة التي كانت متبعة في الجاهلية ، وأقيمت أسس الإسلام (١) .

٦ - توثيق العلاقة بينه وبين القبائل :

وبما أن دعوة الرسول ﷺ عظيمة ، وبما أنه أرسل إلى الناس كافة ، فلا بد إذن من أن يستجلب القلوب ، ليتمكن من تبليغ هذه الرسالة ، وليس هناك عامل أقرب من المصاهرة في توثيق الروابط المتينة بينه وبين القبائل ، في مجتمع يعتقد أن المصاهرة صلة حميمة تستوجب النصر والوفاء (٢)

٧ - التعويض عن فقدان المعيل :

كما كان رسول الله ﷺ يقصد حيناً من زواجه المواساة والتعويض عن فقدان المعيل ، والتكريم على صدق إيمانهم وإخلاصهم لله ورسوله ،

(١) انظر : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢١ .

(٢) انظر : لماذا عدد رسول الله ﷺ أزواجه ص ٥٢ .

فمنهن سودة بنت زمعة ، وأم سلمة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهن ، وأقرب مثال على ذلك أم المؤمنين رمة بنت أبي سفيان التي أسلمت قديماً ، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها الذي تنصر ، ثم مات ، فثبتت على دينها متحملة آلام الغربة والوحشة ، والبعد عن الأهل والوطن . فلما علم رسول الله ﷺ بحالها كافأها بالعقد عليها..... .

وفي النهاية نقول إن رسول الله ﷺ جعل كل زوجة من زوجاته داعية إسلامية عارفة للأحكام الشرعية ، مجيبة على كل من أراد أن يعرف حكماً من أحكام الدين الإسلامي (١) .

الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من السابقات إلى الإسلام ، وكانت هي وزوجها أبو سلمة رضي الله عنهما من أول المهاجرين إلى الحبشة ، ثم عادا وهاجرا إلى المدينة ، وشهد أبو سلمة رضي الله عنه غزوة بدر ، وكان فارس القوم ، ثم اشترك في غزوة أحد فأصابه جراح فمات بعدها بقليل (٢) .

ولقد كان من شأن الرسول ﷺ تفقد أصحابه ، والاهتمام بهم ، والحرص على ذرايهم بعد وفاتهم ، ولما مات أبو سلمة رضي الله عنه وهو من السابقين في الإسلام ، وله المشاهد والمواقف المعروفة ، والذي

(١) انظر : زوجات النبي محمد ﷺ وحكمة تعددهن ص ٣١ .

(٢) انظر : السيرة النبوية ج ٢ ص ٢٤٨ .

كان آخر مشاهدته في أحد التي جرح فيها ثم مات ، جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها معزيا ، وقال لها : «سلى الله أن يؤجرك في مصيبتك وأن يخلقك خيراً منها» (١) وبعد انتهاء عدتها تقدم لها الرسول ﷺ يخطبها ليكرمها ، وليجبر خاطرها ، وليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته ، ولو تقدم لها أحد غير رسول الله ﷺ لما رضيت بالزواج من أي رجل كان من قومها ، لأنها لا ترى رجلاً خيراً من أبي سلمة رضي الله عنه إلا رسول الله ﷺ ، الذي لم يكن يخطر لها على بال أثناء مقاتلتها .

كما كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أولاد ، فكان زواج رسول الله ﷺ منها حفظاً لها ولأولادها من الضياع ، فأواهم ، وتربوا في كنف النبوة المطهرة ، مجازاة لها على سابقتها إلى الإسلام ، وإيمانها بالله تعالى ورسوله ﷺ . كما كان هذا الزواج وفاء بحق زوجها أبي سلمة رضي الله عنه الذي قدم نفسه في سبيل الله تعالى .

كما أن زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها له أيضاً حكمة ، وهو تكثير النساء الداعيات إلى الإسلام المعلمات للصحابة رضوان الله عليهم أمور دينهم ، وما غمض عليهم من أحكام الدين.

فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت عالمة وراوية ، روت عن رسول الله ﷺ بالذات ، وبالواسطة ، وعن غيره من الصحابة ، كما روى

(١) مسانيد امهات المؤمنين ص ٣٥ .

عنها الكثيرون ، وأسهمت في نشر العلم والحكمة عن رسول الله ﷺ (١).
فكان زواجه ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يحمل معاني
التكريم لها ، والوفاء لزوجها ، والحفظ لأولادها، واشتراكها مع أمهات
المؤمنين رضي الله عنهن في التلقي عن الرسول ﷺ ، وتعليم الناس
والنساء خاصة أمور هذا الدين الذي تلقته عمليا من الرسول ﷺ .

(١) انظر : السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج ٢ ص ٢٤٨ .

الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول
ﷺ وجهودها الدعوية

- المبحث الأول : أسرتها .
- المبحث الثاني : مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه .
- المبحث الثالث : هجرتها إلى الحبشة .
- المبحث الرابع : هجرتها إلى المدينة .
- المبحث الخامس : ترملها .



الفصل الأول

المبحث الأول :

أسرتها (١)

ولادتها :

ولدت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ٢٨ ق. هـ ٥٩٦ م (٢) .

اسمها :

قال البصرى : اسمها هند (٣) بنت أبي أمية زاد الراكب (٤) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٥)

وقال الطبرى في السمط الثمين : «هي هند ، وقيل رملة ، والأول

أصح» (٦)

-
- (١) وأعني منشأ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من ناحية أبيها وأمها .
 - (٢) الإعلام قاموس تراجم ، ص ٩٧ .
 - (٣) انظر : تسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، و الإعلام قاموس تراجم ص ٩٨ ، و عيون الأثر ج ١ ص ٣٨١ زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ ص ١٩٣ .
 - (٤) عرف والدها بزاد الراكب لأنه كان أحد الأجواد ، فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته ، انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٨ .
 - (٥) انظر : تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده ص ٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧١ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ١ ص ٨٠٢ ، الوفا بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٢٤٩ ، و عيون الأثر ص ٣٨١ .
 - (٦) انظر : السمط الثمين ص ١٣٣ ، وأزواج النبي ﷺ ص ٢٨ / ١٤٧ ، و سمط النجوم العوالى ج ١ ص ٣٨٢ .

- وقال الذهبي : (قد وهم من سماها : رملة • تلك أم حبيبة) (١)
- وقال أبو عمر (يقال اسمها رملة وليس بشيء) (٢)
- وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ، (هند) . (٣)
- وزاد ابن قتيبة : أم سلمة ولم يذكر هنداً (٤) •
- وزاد القرطبي بقوله : «القرشية» (٥) •
- وزاد ابن الأثير : «القرشية المخزومية» (٦) •
- قال ابن القيم : (اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية) (٧) •
- وزاد النووي في نهاية الأرب : (ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية) (٨) •
- وزاد الذهبي بقوله : «القرشية المخزومية» (٩) • واختلف ابن حجر -
رضي الله عنه - بقوله : «عمرو وليس عمر» (١٠) •
- وزاد الإمام الدمشقي على النووي : «لؤي بن غالب» (١١) •

-
- (١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ .
- (٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ .
- (٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج ١ ص ٨٠٢ .
- (٤) انظر : المعارف ص ٦٠ .
- (٥) الاستغناء في معرفة المشهورين ج ١ ص ٣٠٦ .
- (٦) أسد الغابة ج ٧ ص ٦٣٠ .
- (٧) زاد المعاد ج ١ ص ١٠٨ ، ومئة أوائل من النساء ص ١٠١ .
- (٨) نهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ .
- (٩) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ / وفي ٢٠٢ ، و تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام «المغازي» ص ٢٥٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ .
- (١٠) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ ، و مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ .
- (١١) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨ / وفي ١٤٧ .

- قال الزركلي في «الأعلام» : (هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية) (١) .
- وزاد ابن حجر في تهذيب التهذيب بقوله : «المخزومية» (٢) ولم يذكر مؤلف سمط النجوم العوالي : (عمر في نسب أم سلمة) . وزاد [ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي] (٣)
- وقال محمود الاستانبولي : (هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، المخزومية القرشية) (٤) .
- وقال محمد رضا : أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، وسماها هنداً (٥) .
- وقال الشافعي : (هند بنت أبي أمية بن المغيرة) (٦) .
- والأظهر أن اسمها الأول هند كما أشارت إلى ذلك معظم الروايات .

اسم أبيها :

لقد اختلف في اسم أبيها أيضاً :

-
- (١) الأعلام قاموس تراجم ج ٨ ص ٩٧ .
- (٢) تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٥ .
- (٣) سمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨ .
- (٤) نساء حول الرسول ﷺ ص ٦٩ ، و : الرسول العربي المربي ص ١٤٨ ، و : السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج ٢ ص ٢٤٦ .
- (٥) انظر : محمد رسول الله ﷺ ص ٣٦١ .
- (٦) نزهة المجالس ومنتخب النقائس ج ٢ ص ١٧٥ .

- قال القرطبي : (اسمه حذيفة وقيل سهيل) (١) .
- وقال ابن الجوزي : (اسمه سهل) (٢) .
- وقال ابن القيم اسمه (حذيفة بن المغيرة) (٣) .
- وقال الإمام الدمشقي اسمه (سهيل) (٤) .
- قال ابن سيد الناس فى عيون الأثر (اسمه أمية) (٥) .
- قال الزركلي (اسمه سهيل ويقال حذيفة) (٦) .

ويمكن التوفيق بين الأقوال التي وردت عن نسب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على النحو التالي :

أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية المخزومية .

ومما يؤكد أن أم سلمة رضي الله عنها بنت أبي أمية الحارثة التي

-
- (١) الاستغناء فى معرفة المشهورين ج ١ ص ٣٠٦ ، و : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ص ٢٥٥ . و : تهذيب التهذيب ج ١ ص ٤٥٥ و : الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ .
 - (٢) الوفاء بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٣٤٩ .
 - (٣) زاد المعاد ج ١ ص ١٠٦ ، و : نهاية الأرب فى فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، و : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ / ٢٠٢ ، و : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٥٩٧ ، و : مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ .
 - (٤) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨ ، و الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، و سمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٢ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧١ ، نزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ص ١٧٥ .
 - (٥) عيون الأثر ج ١ ص ٣٨١ .
 - (٦) الأعلام قاموس تراجم ج ٨ ص ٩٧ .

حصلت لها عندما قدمت إلى المدينة (أن أم سلمة رضي الله عنها أخبرت :
أنها لما قدمت للمدينة أخبرتهم : أنها بنت أبي أمية فكذبوها ، حتى أنشأ
أناس منهم الحج فقالوا : أتكتبين إلى أهلك ، فكتبت معهم ، فرجعوا
فصدقوها ، وازدادت عليهم كرامة) (١) .

اسم أمها :

لقد اختلف في نسب أمها ايضاً .

قال النويرى (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن
فراس) (٢)

وزاد ابن حجر (الكنانية من بني فراس) ، ولم يذكر خزيمة بن
علقمة (٣) .

وقال الطبري (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن عبد المطلب) فزاد ابن عبد
المطلب (٤) .

واختلف ابن سعد فقال (ابن مالك بن جزيمة (بالجيم والراء) بن علقمة
جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة) (٥) .

-
- (١) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ١٣ ص ٦٩٩ ، و حياة الصحابة ج ٢ ص ٦٥٧ و فيه قالوا : (تكتبي) .
 - (٢) نهاية الأرب في فنون الأدب السفر ج ١٨ ص ١٧٩ . و : أزواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٤٧ . و : عيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢ .
 - (٣) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ ، و : مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ ، و نساء حول الرسول ﷺ ص ٦٩ ، و مئة أوائل النساء ص ١٠٠ .
 - (٤) انظر : السمط الثمين ص ١٣٣ .
 - (٥) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧١ .

وزادت بنت الشاطيء (ابن جريمة (بالجيم والراء) الكنانية من بني فراس) ، وكان جدها جريمة بن علقمة يلقب بجزل الطعان (١) .
 (ومن قال إنها عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها) (٢) .
 ومما يؤكد خطأ ذلك أن عاتكة بنت عبد المطلب ذكرت من ضمن عمات رسول الله ﷺ ، وأنها تزوجت أبا أمية بن المغيرة المخزومي (٣) .

زوجها :

كانت أم سلمة رضي الله عنها (تحت أبي سلمة (٤) ، واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم) (٥) ، (وأمه عمه رسول الله ﷺ برة بنت عبد المطلب) (٦) ، (وكان أخا النبي ﷺ من

-
- (١) نساء النبي عليه السلام ص ٣١٦ .
 - (٢) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن ص ١٤٧ . و : السمط الثمين ص ١٣٣ ، والمقصود «ببنت زوجها» أنها بنت ابي أمية بن المغيرة زوج عاتكة .
 - (٣) انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ص ٣٩ ، و : أزواج النبي ص ١٤٧ .
 - (٤) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وانظر : المعارف ص ١٣٧ ، والوفاء بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٣٤٩ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٥ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨ .
 - (٥) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وانظر : كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ص ٨٠٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المغازي) ص ٢٥٥ .
 - (٦) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ١٣٩ ، وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٥ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨ .

الرضاع ، أرضعتها وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب) (١)

إخوانها :

١ - عبدالله بن أبي أمية : (٢)

قال ابن قتيبة أخوها «عبدالله بن أبي أمية» كان من أشد قريش عداوة للنبي ﷺ ، ثم أسلم واستشهد يوم الطائف (٣) ، وذكر الذهبي أن

- ١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (المغازي) ص ٢٥٥ .
- ٢) اسمه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي . أمه عاتكة بنت عبدالمطلب . كان عبدالله شديداً على المسلمين . قيل هو الذي قال : ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ سورة الإسراء الآية (٩٠) وما بعدها ، ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير وحسن إسلامه ، انظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير واعلام (المغازي) ص ٥٩٧ . قال ابن اسحاق «وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله أيضاً بنى العقاب ، فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت : يارسول الله ابن عمك وابن عمك وصهرك قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بني له . فقال : والله لياذنن لي أو لآخذن بيدي بني هذا ، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ، فدخلا عليه فأسلما» انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ ص ٣٤ ، وجوامع السيرة النبوية ص ١٧٩ .
- وهو الذي قال (له) هيث المختنث : ياعبدالله ، إن فتح الله عليكم الطائف فإني أدلك على ابنة غيلان (الحديث : ذكر في صحيح البخارى ، كتاب اللباس ، باب أخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧ ص ٥٥ ، كما ورد في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب منع المختنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج ٤ ص ١٧١٥ ، كما ورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب في المختنثين (١٩٠٢) ج ١ ص ٣٢١ و في كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف ج ٥ ص ١٠٢ .
- وقيل انه أسلم يوم الفتح . انظر الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٧٦ .
- ٣) انظر : المعارف ص ٦٠ .

عبدالله بن أبي أمية أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (١) .

زهير :

قال ابن الأثير : إن عاتكة بنت عبدالمطلب ولدت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي زهيراً وعبدالله ، وهما أخوا أم سلمة زوج النبي ﷺ (٢) ، وعلى ذلك يكون عبدالله ، وزهير أخوي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من ناحية الأب لا الأم .

ولقد اختلف الطبري في نوعية القرابة بين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبين عبدالله بن أمية فقال : (وأخوالها لأبيها عبدالله وزهير - ابنا عمه رسول الله ﷺ) (٣) فجعلهم أخوالاً لها، وليس إخواناً

مسعود :

فلقد قال الذهبي (مسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها) (٤) .
وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بنت عم خالد بن الوليد وأبي جهل ، كما قال ذلك الذهبي ، إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (هي بنت عم خالد بن الوليد - سيف الله - وبنت عم أبي جهل بن هشام) (٥) .

-
- (١) انظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٥٩٧ .
 - (٢) انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ص ٣٩ ، و : أزواج النبي ص ١٤٧ .
 - (٣) السمط الثمين ص ١٣٣ .
 - (٤) من المشركين الذين قتلوا في يوم بدر ، انظر : تاريخ الإسلام (المغازي) ص ١٢٦ ، وجوامع السيرة النبوية ص ٩١١ .
 - (٥) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ ، والمعارف ص ٦٠ .

الفصل الاول

المبحث الثاني :

مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه

حينما تلقى رسول الله ﷺ الوحي من السماء بدأ يدعو الناس إلى دين الإسلام دين الحق . ولم يكن أحد أولى بدعوة الرسول ﷺ من زوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، وأخلص أصدقائه أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ولهذا رأينا الدعوة قد بدأت سرية تعلن لكل فرد على حده حتى يهتدي بهدي الإسلام .

وكانت هذه الاستجابة الفورية من أبي بكر الصديق رضي الله عنه تعني سناً للرسول ﷺ في دعوته .

فعن ابن اسحاق قال : « انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد وعبد الله بن الأرقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، فأسلموا وشهدوا إنه على هدى ونور» (١) .

وحيث إن المراجع التي رجعت إليها لم تشر إلى تاريخ إسلام أم

(١) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤ .

سلمة رضي الله عنها ألا أنه يتضح من معظم كتب السيرة (١) أن أباسلمة كان من السابقين إلى الإسلام ، بل إنه يعد الحادي عشر في الترتيب ، فقد قال ابن اسحاق : «أسلم بعد عشرة أنفس ، فكان الحادي عشر من المسلمين» (٢) .

وكان في ذلك الوقت متزوجاً من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ومما يؤيد ذلك أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت هي وزوجها أبو سلمة من أوائل المهاجرين إلى الحبشة (٣) ، وكان ذلك في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ﷺ (٤) .

فعن ابن اسحاق قال : وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه ... ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية (٥) .

ويؤيد هذا الاستنتاج الذي توصلت إليه قول الزركلي في الأعلام أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قديمة الإسلام (٦) .

(١) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤ - الروض الآنف ج ١ ص ٢٩٠ - أسد الغابة ج ٥ ص ٢١٨ - البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٣ - وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧١٦ سبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤١٢ .

(٢) الاستيعاب ج ٣ ص ٩٤٠ .
(٣) انظر : السمط الثمين ج ٢ ص ٢٢٢ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٤ ، وزاد المعاد ج ٣ ص ٣١ ، و فقه السيرة ص ٦٨ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ ، وسبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٨٥ ، وعيون الأثر ج ١ ص ٣٨١ ، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ٤ .

(٤) انظر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩٤٠ ، والسيرة الحلبية ج ٢ ص ٤ .

(٥) انظر : كتاب السير والمغازي ص ١٧٦ .

(٦) انظر : الأعلام ج ٨ ص ٩٨ .

ومما سبق يتضح كيف أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ .

تحملها الأذى في سبيل الإسلام :

ما إن علم المشركون بإسلام عدد من رجال ونساء قريش إلا وحاولوا إيذاءهم وإبعادهم عن هذا الدين الذي يرون أنه دخيل عليهم . ولقد تعددت صنوف الإيذاء للمسلمين نساء ورجالا ، ولكن محاولات المشركين هذه لم تقلل من عزيمة المسلمين ، بل زادتهم إيماناً وتصديقاً . ولكون أم المؤمنين أم سلمة هي وزوجها رضي الله عنها كانا من أوائل من استجاب للدعوة النبوية المباركة فلقد ذاقا صنوفاً من العذاب ، ولكنهما صبرا واحتسبا ومن ذلك :-

١ - فراقها لبلدها بالهجرة إلى الحبشة :

فقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : «لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك الأذى عنهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ «إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاده

حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه» (١) .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في تحملها آلام الغربة ، وفراق الأهل والوطن لم تفكر إلا في كيفية أدائها للعبادات في جو آمن مطمئن ، تركع ، وتسجد ، وتعبد الله تعالى ، لا ينجس عليها المشركون خلوتها في التعبد ، وما كان من سبب لحرصها على وجود هذا الجو الآمن إلا قوة في إيمانها بما جاء به رسول الله ﷺ من الله تعالى ، فلقد روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شعورها بالطمأنينة ، وفرحتها بكونها في مكان بعيد عن الأذى يجعلها تضع كل جهدها في عبادة الله وحده حيث قالت : «لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا ، عبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه » (٢) .

ويشير أيضاً قولها «ونحن عنده بخير دار عند خير جار» (٣) إلا أن رغبتها وفرحتها بتمكينها من عبادة الله تعالى في هذه البلاد بلاد الحبشة جعلتها تصف جوارها للنجاشي ملك الحبشة ، وكأنه بيتها بل وأفضل من بيت أقاربها وجيرانها الذين أذاقوها الأذى ، وحاولوا إجبارها على ترك دينها ، واتباع رسول الله ﷺ ، كما وصف ذلك جعفر بن أبي طالب أيضاً في حديثه إلى النجاشي ملك الحبشة الذي أحضر المهاجرين وسألهم عن دينهم فأجابهم قائلاً : إن هذا الدين جاءنا ونحن قوم أهل جاهلية ، لانعرف

(١) كتاب السير والمغازي ص ٢١٣ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٢٦٤ .

(٣) المرجع السابق القسم الأول ص ٢٦٤ .

التوحيد ، ولانصل الأرحام ، ولا نقدر ضعيفنا ولا نواسيه ، فدعانا إلى عبادة الله وحده ، واستجبنا لذلك «فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك» (١) .

فراقها لابنها وزوجها :

لما عادت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الحبشة إلى مكة المكرمة ، واستمر أذى المشركين للمؤمنين ، قررت الرحيل إلى المدينة مهاجرة بدينها إلى الله مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، وابنها سلمة ، فذاقت الكثير من العناء ، ومنعت من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، وعاشت تجربة قاسية ، وهي تشاهد بني عبد الأسد ينتزعون منها ابنها سلمة بالقوة ، حتى خلعوا يده ، فلم تثنها هذه المعاناة عن الالتزام بدينها ، بالرغم من أن بني المغيرة أجبروها على البقاء عندهم بعيدة عن ابنها الذي أخذه بنو عبد الأسد ، وزوجها الذي هاجر إلى المدينة فكان أول المهاجرين إلى المدينة المنورة، وذلك عندما أمر النبي ﷺ أصحابه

(١) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ، ص ٢٦٦ .

بالهجرة إلى المدينة ، فكانت هجرته قبل البيعة الأولى بسنة (١) .

وقال ابن اسحاق : «وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ وشهد بدرًا من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم » (٢) وعلى الرغم من هذه الآلام التي أصابت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا أن عزميتها لم تهن ، فكانت تخرج كل صباح تدعو الله تعالى أن يفرج كربها ، وأن يعيد سلمة إلى أبيه بالالتحاق به إلى المدينة والفرار بدينها إلى الله . فعقدت العزم على الهجرة إلى المدينة بعدما سمح لها بنو المغيرة .

هجرتها إلى المدينة بمفردها :

وكان مصابها عظيماً حينما هاجرت وحيدة دون رفيق يونس وحشتها، وتبين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذلك عندما سألها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : هل معك أحد ؟ فقالت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : [لا والله إلا الله وابني هذا] (٣) .

وكل هذه الأحوال احتملتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعزيمة المؤمنة الصابرة ، الراضية بقضاء الله وقدره ، ولو تصور أحدنا

(١) انظر الكامل في التاريخ ، ج ٢ ص ١٠١ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، وشرح محمد

الزرقاني على الواهب اللداني ج ١ ص ٣٧٠ .

(٢) كتاب السير والمغازي ص ٢٢٣ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٤٦٩ .

بعد المشقة ، وطول المسافة ، ووحشة الطريق ، وحر النهار ، وظلمة الليل ، ومشقة السفر لأدرك مالقيته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في سبيل محافظتها على عقيدتها ، ودينها ، وحرصها على اللحاق برسول الله ﷺ ، والانضمام إلى زوجها ووالد طفلها (١) .

معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند وصولها المدينة المنورة :

ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بوصولها إلى زوجها في المدينة المنورة ، فلقد بدأت معاناة جديدة تمثلت في عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية ، وعاشت بين أهل المدينة وهم لا يصدقون بأنها بنت أبي أمية حتى نوى قوم الحج ، فطلبوا منها الكتابة إلى أهلها من بني أمية ، فكتبت معهم ، فعادوا مصدقين لها ، وازدادت عليهم كرامة . (٢) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتحدث عن تحملها الأذى في سبيل هذا الدين قائلة : «والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة» (٣) .

(١) انظر : من أعلام النساء ١٧٩ .

(٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وكنز العمال ج ١٣ ص ٦٩٩ لقد سبق ذكر الرواية في مبحث أسرتها من الفصل الأول .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٤٧٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ .

إنها صلابة امرأة مؤمنة علمت بالدعوة فأمنت بها ، وضحت بكل شيء
فى سبيلها ، وهانت عليها آلام الفرقة والغربة ، وما أقل التضحيات فى
زماننا هذا، فكيف بامرأة تترك أهلها ووطنها، وتهاجر وحيدة إلى أرض
غريبة فراراً بدينها، وبذلك ضربت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها
مثلاً رائعاً للنساء .

الفصل الاول

المبحث الثالث :

هجرتها إلى الحبشة

شعرت قريش بازدياد عدد المسلمين يوماً بعد آخر ، فلجأت إلى اتباع طرق كثيرة لإبعاد المسلمين عن دينهم الذي ارتضوه ، وقامت قريش ومن تبعهم من القبائل التي فيها مسلمون بحبس وتعذيب المسلمين ، كما قاموا بتجويعهم وضربهم ، ومنع الماء عنهم ، خاصة إذا اشتد الحر في رمضان مكة ، حتى لا يستطيع أحدهم أن يستوي جالساً من شدة الضر به ، وأقرب مثال لتعذيبهم للمسلمين ما أصاب بلال بن رباح رضي الله عنه (١) ، (فقد كان صادق الإسلام ، طاهر القلب ، وكان أمية بن خلف يخرجها إذا حميت الظهرية ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا والله لاتزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى ، فيقول : - وهو في ذلك - أحد أحد . ثم يمر أبوبكر على بلال رضي الله عنه وهو يعذب ، فيشتريه من أمية بعبد له أسود ، فأعتقه وأراحه من العذاب) (٢)

(١) بلال بن رباح : بلال بن رباح الحبشي مؤذن الرسول ﷺ أحد السابقين إلى الإسلام ، توفي في دمشق ، روى له البخاري ومسلم أربعة وأربعين حديثاً ، انظر : الأعلام ج ٢ ص ٤٩ .
(٢) البداية والنهاية في التاريخ ج ٣ ص ٦٤ ، سبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٧٦ / ٤٧٨ ، حدائق الأنوار القسم الأول ص ٣١٥ .

الهجرة الاولى الى الحبشة :

قال محمد بن اسحاق : «فلما رأى رسول الله ﷺ ما أصاب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكان من الله عز وجل ، ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء (١) » . قال لهم رسول الله ﷺ : تفرقوا فى الأرض ، فقالوا : أين نذهب يا رسول الله ؟ قال : ههنا ، وأشار إلى الحبشة (٢)

وفى رواية أخرى أنه ﷺ قال لهم : «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه .

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، واستجابة لأمر رسول الله ﷺ ، فكانت أول هجرة في الإسلام .

فكان أول من خرج من المسلمين : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ» (٣) .

وروى الواقدي : أن خروجهم إلى الحبشة كان فى رجب سنة خمس

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج ٨ ص ٢٥٥ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ٦٥ .

(٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٥٥ ، و البداية والنهاية فى التاريخ ج ٣ ص ٦٤ ، سبل

الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٨٥ ، وحدائق الأنوار القسم الاول ص ٣٦٥ .

من البعثة ، وأن أول من هاجر منهم - اثني عشر رجلا وأربع نسوة (١) وأنهم انتهوا إلى البحر ما بين ماش وراكب ، فاستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة (٢) (وهم : عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل ، والزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة العنزي ، وامرأته ليلى بنت أبي جثمة ، وأبو سبرة بن أبي رهم ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو ، وسهيل بن بيضاء ، وعبد الله بن مسعود (٣) رضي الله عنهم أجمعين) . (٤)

وقال ابن هشام : «وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر بعض أهل

العلم» (٥)

-
- (١) انظر : زاد المعاد ج ٣ ص ٢٣ ، «وقيل وامراتان وقيل عشرة رجال» ، «وقيل كان أهل الهجرة الأولى احد عشر رجلا» / انظر : فتح الباري ج ٧ ص ١٨٨ ، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية ج ١ ص ٣١٤ [قيل اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل وخمس نسوة] و مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦١ .
- (٢) انظر : فتح الباري ج ٧ ص ١٨٨ ، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية ج ١ ص ٣١٥ ، وسبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٨٦ .
- (٣) [جزم ابن اسحاق بانه كان فى الهجرة الثانية] انظر : فتح الباري ج ٧ ص ١٨٩ .
- (٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٥٥ / وفي ص ٢٥٦ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٣ / وفي ص ٢٠٤ ، والكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٧٦ / وفي ص ٧٧ ، و زاد المعاد ج ٣ ص ٢٣ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٠ / وفي ص ١١١ / ص ١١٢ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ٦٣ / وفي ص ٦٤ / ص ٧٣ ، سبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٨٥ ، والسيرة الطيبة ج ١ ص ٣٢٣ / وفي ص ٣٢٤ .
- (٥) السيرة النبوية لابن هشام ج ١ ص ٢٥٦ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ٧٤ ، و فتح الباري ج ٧ ص ١٨٩ .

قال ابن اسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب ومعه امراته أسماء بنت عميس ، وولدت له عبد الله بن جعفر ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها . (١) ومنهم من هاجر أهله معه ، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا أرض الحبشة (٢)

عودة المسلمين من أرض الحبشة إلى مكة المكرمة وسببها :

مكث المسلمون في أرض الحبشة بقية رجب وشعبان إلى رمضان ، ثم رجعوا إلى مكة في شوال لما بلغهم : أن قريشاً صافوا رسول الله ﷺ وكفوا عنه ، وكان ذلك سنة خمس من النبوة (٣)

ويورد ابن اسحاق تفصيلاً لعودة المهاجرين من الحبشة إلى مكة مبيناً سبب عودتهم إلى أنه قد بلغهم أن أهل مكة أسلموا ، فلما رجعوا ودنوا من مكة بلغهم أن ماكانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار ، أو مستخفياً . (٤)

وقد ذكر ابن اسحاق أن ممن دخل مكة بجوار أباسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار من أبي طالب بن عبد

-
- (١) انظر: السيرة النبوية للذهبي ص ١١١ ، و البداية والنهاية في التاريخ ج ٣ ص ٧٤ .
 - (٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٤ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١ .
 - (٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ ، والكامل في التاريخ ج ٢ ص ٧٧ ، وسبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٨٩ ، والسيرة الطيبة ج ١ ص ٣٢٤ ، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢ .
 - (٤) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٥ / ٨ ، والكامل في التاريخ ج ٨ ص ٧٧ ونهاية الأرب في فنون الادب السفر ١٨ ص ٢٦٢ / ٢٦٤ .

المطلب . (١)

ويروى أن عدد المسلمين الذين قدموا على رسول الله ﷺ من أرض
الحبشة إلى مكة ثلاثة وثلاثون رجلاً . (٢)

قال ابن إسحاق :

(إن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجال من بني مخزوم ،
فقالوا [له] يا أبا طالب ، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا
تمنعه منا، قال إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن
أختي لم أمنع ابن أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يامعشر قريش ، والله لقد
أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون توثبون عليه في جواره من بين قومه ،
والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد .
قال ؛ فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة) ، (٣)

الهجرة الثانية إلى الحبشة :

لما قدم أصحاب النبي ﷺ إلى مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم
قومهم ، وسطت بهم عشائره ، ولقوا منهم أذى شديداً ، فأذن لهم رسول
الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية ، فكان خروجهم الأخير

(١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٨ / ٥ الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٧٧ ، ونهاية
الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ٢٦٢ / ٢٦٤ ، وحوادث الأنوار القسم الأول ص ٣٢٢ ،
والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٢٧ / ٣٢٨ .

(٢) انظر : مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٣ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ١٠ وسبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٩٠ .

أعظمهما مشقة ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالاذى ، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم ، فقال عثمان بن عفان : يارسول الله الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنتم مهاجرون إلى الله وإلي ، لكم هاتان الهجرتان جميعاً قال عثمان : فحسبنا يارسول الله . (١)

وقال الواقدي : (ان الهجرة الثانية كانت سنة خمس من المبعث . (٢)

وكان عدد من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً ، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب (٣) ، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي في أحسن جوار (٤) وقال ابن اسحاق : ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمار بن ياسر منهم وهو يشك فيه (٥)

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها :

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا وأطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ، ائتمروا بينهم أن

- (١) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧ ، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ٢٤١ ، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢ / ٦٣ .
- (٢) السيرة النبوية للذهبي ص ١١٧ .
- (٣) ورد في مختصر سيرة الرسول ﷺ (ومن النساء تسعة عشر امرأة) ، ص ٦٣ .
- (٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧ ، ونهاية الأرب ، السفر ١٨ ص ٢٤١ ، وفتح الباري ج ٧ ص ١٨٩ ، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢ / ٦٣ .
- (٥) البداية والنهاية ج ٣ ص ٧٦ .

يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدتين إلى النجاشي ، فيردوهم عليهم ، ليفتنوهم في دينهم ، ويخرجوهم من دارهم ، التي أطمأنوا بها ، وأمنوا فيها ، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقتة (١) ثم بعثوهما إليه (٢)

حديث أم سلمة رضی الله عنها عن رسولي قريش إلى النجاشي :

قال ابن إسحاق : عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قالت :

(لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدتين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم (٣) ، فجمعوا له أدماً كثيراً - وذكر موسى بن عقبة أنهم أهدوا إليه فرساً وجبة ديباج (٤) - ولم يتركوا من بطارقتة بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص ، وأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته ، قبل أن تكلم النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن

(١) البطارقة : جمع بطريق وهو القائد والحاظ بالحرب (لسان العرب مادة (بطرق) ج ١ ص ٤٣٠ .

(٢) قيل إن قريشاً بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين الأولى مع عمرو بن العاص ، وعمار والثانية مع عمرو وعبد الله بن أبي ربيعة . انظر : دلائل النبوة ج ١ ص ١٩٧ .

(٣) الأدم : الجلود وهو اسم جمع (لسان العرب مادة (أدم) ج ١ ص ٩٦) .

(٤) البداية والنهاية ج ٣ ص ٨٠ .

يكلّمهم، قالت : فخرجنا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ، عند خير جار ، فلم يبق بطريق إلا دفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى (١) إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع ، لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم مما عابوا عليهم ؛ فقالوا لهما : نعم .

ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه لانعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من أبائهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عينا (٢) ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه .

قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : فقالت بطارقتة حوله : صدقا أيها الملك ، و قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لا ها الله (٣) ، إذا لا أسلمهم إليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ، ونزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في

(١) ضوى : انضم ولجأ (لسان العرب مادة (ضوا) ج ٨ ص ١٠٤) .

(٢) أعلى بهم عينا : أبصر بهم من غيرهم (لسان العرب مادة (عين) ج ٩ ص ٥٠٦) .

(٣) ها الله : اي لا والله (لسان العرب مادة (ها) ج ١٥ ص ٩) .

أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنتم جوارهم ما جاوروني .

الحوار الذي دار بين المهاجرين والنجاشي :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : «ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟» قالوا : «نقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن» . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أساقفته (١) ، فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال لهم : «ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا [به] في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟» قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب [رضوان الله عليه] فقال له : «أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة

(١) الأساقفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدهم أسقف (لسان العرب مادة سقف) ج ٦ ص ٢٩٨ .

والزكاة والصيام - قالت : فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه وآمنا به ،
واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ،
وحرمنا ما حرم علينا . وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا
وفتتونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن
نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ،
وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛
ورغبنا في جوارك ، ورجونا ان لا نظلم عندك أيها الملك» .

قالت : فقال له النجاشي : «هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟»

قالت : فقال له جعفر : «نعم» ، فقال له النجاشي : «فاقرأه علي ؛ قالت :
فقرأ عليه صدرأ من ﴿كهيعص﴾ (١) . قالت : فبكى والله النجاشي حتى
اخضلت (٢) لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا
ما تلا عليهم ؛ ثم قال [لهم] النجاشي : «إن هذا والذي جاء به عيسى (٣)
ليخرج من مشكاة(٤) واحدة ، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ، ولا
يكادون» .

رأى المهاجرين فى عيسى امام النجاشي :

قالت : فلما خرجا من عنده و قال عمرو بن العاص : «والله لأتينه غداً

(١) سورة مريم آية (١) .

(٢) اخضلت لحيته : ابتلت بالدموع (لسان العرب مادة (خضل) ج ٤ ص ١٢٩) .

(٣) - ورد فى كتاب تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (الذي جاء به موسى) انظر : المغازى

ص ١٣١ . - (إن هذا لمن المشكاة التى خرج منها أمر موسى) انظر : حياة الصحابة ج ١

ص ٣٤٩ . - انظر : دلائل النبوه نكر فيها (موسى) ج ١ ص ٢٤٩ .

(٤) المشكاة : الكوة . بلغة الحبشة كما قال مجاهد ، وزاد بعضهم : هى الكوة التى لا منفذ لها

انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٦٠٦

عنهم بما أستأصل به خضراءهم (١)» قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : «لا نفعل ، فإن لهم أرحاماً ، وإن كانوا قد خالفونا» قال : «والله لأخبرته أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد» .

قالت : ثم غدا عليه من الغد فقال له : «أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه» . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه .

قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : «ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟» قالوا : «نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا ، كائناً في ذلك ما هو كائن» .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : «نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ ، يقول : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول (٢)» . قالت فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم قال : «والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود» قالت : فتناخرت (٣) بطارقتة حوله حين قال ما قال : فقال : «وإن نخرتم والله ، انذهبوا فأنتم شيوم بأرضي - والشيوم : الآمنون - من سبكم غرم ، ثم قال من سبكم غرم ، ثم قال : من سبكم غرم : ما أحب أن لي دبراً من ذهب ، وأني أذيت رجلاً

(١) خضراءهم : أصلهم (لسان العرب مادة (خضر) ج ١ ص ١٢٢) .

(٢) البتول : العذراء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم (لسان العرب مادة (بتل) ج ١ ص ٣١١) .

(٣) تناخرت بطارقتة : تكلمت بلغتهم (المرجع السابق مادة (نخر) ج ١٤ ص ٨٢) .

منكم - قال ابن هشام : ويقال دبراً من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم والدبر :
(بلسان الحبشة) : الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ،
فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ،
وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه» . قالت فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً
عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت : فوالله إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه .
قالت : فوالله ما علمتنا حزناً حزناً قط كان أشد علينا من حزن حزنائه عند
ذلك ، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من
حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما
عرض النيل قالت : فقال أصحاب رسول الله ، ﷺ : من رجل يخرج حتى
يحضر وقية القوم ثم يأتينا بالخبر؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا؛
قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سناً . قالت : فنفخوا له قربة فجعلها
في صدره ، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ،
ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على
عدوه ، والتمكين له في بلاده قالت : فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون ما هو
كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فلمع (١) بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ،
فقد ظفر النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده . قالت : فوالله
ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله

(١) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه (لسان العرب مادة (لمع) جـ
١٢ ص ٣٢٨) .

عدوه ، ومكن له فى بلاده ، واستوسق (١) عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده فى خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو (٢) بمكة. (٣)

-
- (١) واستوسق : تمكنا (لسان العرب مادة (وسق) جـ ١٥ ص ٣٠٠) .
(٢) ذكر فى دلائل النبوه جـ ١ ص ٢٥٠ (بالمدينة) .
(٣) السيرة النبويه لابن هشام جـ ١ ص ٢٦٣ إلى ص ٢٦٧ ، وانظر : السيرة النبوية لابن هشام المغافري جـ ١ ص ٢٨٩ إلى ٢٩١ ، ونهاية الارب السفر ١٨ ص ٢٤٧ / ٢٥٠ ، ودلائل النبوه جـ ١ ص ٢٤٧ / ٢٥٠ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ١٣٠ إلى ١٣٣ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٦ / ١١٨ إلى ١٢٠ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ٧٩ إلى ٨٢ ، قال عند الهيتمي فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٦ ص ٣٠ [رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير اسحاق وقد صرح بالسماع] ، وحياة الصحابة جـ ١ ص ٣٤٨ إلى ٣٥٣ .

الفصل الاول

المبحث الرابع :

هجرتها إلى المدينة

لما بايع الأنصار رسول الله ﷺ على الإسلام ، والنصرة له ولمن اتبعه ، اشتد سخط المشركين لهم ، ولم يعد المسلمون يحتملون أذى قريش وتعذيبهم لهم ، فأذن الله تعالى لرسول الله ﷺ بحرب المشركين ، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، واللاحق بإخوانهم من الأنصار (١) .

وقد أورد البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : «أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة» (٢) .

وقال رسول الله ﷺ : (إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً تأمنون بها، فخرجوا أرسالا وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة) (٣)

- (١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٨٤ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٦٩ .
- (٢) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الانصار ، باب هجرة الحبشة ج ٤ ص ٢٤٤ وهذا لفظه ، وانظر : السيرة النبوية للذهبي ص ٢١١ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٩٨ .
- (٣) فتح الباري ج ٧ ص ٢٢٦ ، قال أبو موسى عن النبي ﷺ قال : «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل . فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب» ، ورد في صحيح مسلم ، كتاب الرؤيا ، باب رؤيا النبي ﷺ ج ٤ ص ١٧٧٩ (٢٢٧٢)

هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثها عما لقياه :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش ، من بني مخزوم : أبو سلمة (١) بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، وكان قد قدم على رسول الله ﷺ إلى مكة من أرض الحبشة ، فلما أذته قريش ، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً (٢)

فكانت قصة خروج أم سلمة رضي الله عنها مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه مأساة بالغة الأثر. نترك فيها الحديث لأم سلمة رضي الله عنها تحدثنا بلسانها عن مراحل تلك الهجرة (٣)

وقال ابن اسحاق : عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، قالت : لما أجمع أبوسلمة الخروج إلى المدينة رحل (٤) لي بغيره ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري (٥) ، ثم خرج بي يقود بي بغيره ، فلما رأته رجال بني

(١) وفي مختصر سيرة الرسول ﷺ [لزوجته أم سلمة ولكنها حبست عنه سنة] ص ٩٢ ، انظر أيضاً زاد المعاد ج ٣ ص ٤٩ .

(٢) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٨٥ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٦٩ ، والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج ١ ص ٤٥٩ .

(٣) انظر : نساء حول الرسول ﷺ ص ٧٠ .

(٤) رحل : وضع على ظهره الرجل أو جعل عليه الرجل (لسان العرب مادة (رحل) ج ٥ ص ١٧٠ .

(٥) في حجري : أي في حضني (المرجع السابق مادة (حجر) ج ٣ ص ٥٧) .

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبك (١) هذه ؟ علام نتركك تسير بها فى البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد برهط أبي سلمة فقالوا : لا والله ، لانترك ابنتنا عندها إذا نزعتموها ، من صاحبنا قالت : فتجازبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا (٢) يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح (٣) . فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنة (٤) أو قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي (٥) أحد بني المغيرة ، فرأى مابي (٦) فرحماني فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون (٧) هذه المسكينة ، فرقتم بينها وبين زوجها (٨) وبين ولدها (٩) ! قالت : فقالوا لي : الحقى بزوجك إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني .

-
- (١) فى السمط الثمين [صاحبتنا] ص ١٣٤ ، وأيضاً انظر : البداية والنهاية ص ١١٩ ، الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ ، وحياة الصحابة ج ١ ص ٣٥٨ .
(٢) خلعوا : نزعوا (لسان العرب مادة (خلع) ج ٤ ص ١٧٩) .
(٣) الأبطح : إحدى ضواحي مكة (المرجع السابق مادة (بطح) ج ١ ص ٤٢٨) .
(٤) وفى الإصابة فى تمييز الصحابة [سبعاً] ج ٤ ص ٢٤٠ .
(٥) فى نزهة المجالس ومنتخب النفاثس (من بني عامر) ج ٢ ص ١٧٥ .
(٦) وفى الإصابة فى تمييز الصحابة [مافى وجهي] ج ٤ ص ٢٤٠ .
(٧) وفى البداية والنهاية ج ٣ ص ١١٩ [الا تخرجون من هذه ... الخ] ، وانظر : الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ .
(٨) فى السيرة النبوية للذهبي [لم يذكر زوجها] ص ٢١٢ .
(٩) وزاد فى السمط الثمين [وببيتها] ص ٢٣٤ .

قالت : فارتحلت بعيري ثم أخذت ابني (١) فوضعتة فى حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما معى أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجى ، حتى إذا كنت بالتنعيم (٢) لقيت عثمان بن طلحة بن أبى طلحة (٣) أخا بنى عبدالدار فقال لى : إلى أين يابنت أبى أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجى بالمدينة . قال : أو مامعك أحد؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وبني هذا . قال : والله مالك من مترك(٤)، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معى يهوى بي (٥) ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيرى ، فحط عنه ، ثم قيده فى الشجرة ، ثم تنحى عني إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الروح ، قام إلى بعيري فقدمه فرحله ، ثم استأخر عني ، وقال : اركبى . فإذا ركبت واستويت على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بي . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك فى هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادخليها

(١) فى السيرة النبوية للذهبي [سلمة] ص ٢١٢ .

(٢) التنعيم : مكان بين مكة والمدينة (لسان العرب مادة (نعم) ج ١٤ ص ٢١٥) .

(٣) عثمان بن طلحة : كان حاجب بيت الله فى الجاهلية ، وكان يوم رافق أم سلمة مشركاً . أسلم فى هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، فلما فتحت مكة دفع النبي ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة ، استشهد عثمان بن طلحة بأجنادين فى خلافة عمر رضى الله عنهما). انظر : الروض الأنف ج ٤ ص ١٦١ / ١٦٢ .

(٤) فى الإصابة فى تمييز الصحابة [مبرك] ج ٤ ص ٢٤٠ .

(٥) يهوى بي : اى يسرع بالسير بي (لسان العرب مادة (هوا) ج ١٥ ص ١٦٨) .

على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة (١)

قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب

آل أبي سلمة ، ومارأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة . (٢)

(وقيل إنها أول ظعينة (٣) هاجرت إلى المدينة والله أعلم) (٤)

ويتبين من هذه القصة التي تحدثت فيها أم سلمة رضي الله عنها عن

معاناتها وكيفية خروجها إلى المدينة المنورة ، قوة إيمانها وثباتها على

(١) انظر :

- السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٨٥ / ٨٦ .
- وأسد الغابة ج ٧ ص ٣٤١ / ٣٤٢ مع الاختلاف في اللفظ .
- والسمط الثمين ص ١٣٤ / ١٣٥ / ١٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ .
- والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، ٢١٣ .
- والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٦٩ / ١٧٠ مع الاختلاف في الألفاظ .
- والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ / ٢٤١ مع الاختلاف في الألفاظ .
- وحياة الصحابة ج ١ ص ٣٥٨ / ٣٥٩ .
- ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ص ١٧٥ .

(٢) انظر :

- السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٨٦ .
- وأسد الغابة ص ٣٤٢ .
- والسمط الثمين ص ١٣٦ .
- والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٧٠ .
- وحياة الصحابة ج ١ ص ٣٥٩ .

(٣) ظعينة : المرأة في اليهودج ، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه (لسان العرب ، مادة (ظعن) ، ج ٨ ص ٢٥٣) .

(٤) أسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين ص ٣٣١ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وكتاب الاستيعاب ج ١ ص ٨٠٢ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٣ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وموسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٢ .

الحق بالرغم من أنهم منعوها من مرافقة زوجها ، وحرموها من فلذة كبدها ، كما يوضح حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها لم تلجأ إلى أحد من أقاربها ، ولم تطلب معونة أحد منهم ، وإنما لجأت إلى الله سبحانه وتعالى سائلة إياه تعالى أن يمكنها من الالتحاق بالمسلمين ورؤية زوجها، وتؤكد هذه المحنة كذلك إصرار أم سلمة رضي الله عنها القوي على الاستجابة لأمر الرسول ﷺ للهجرة من مكة إلى المدينة المنورة بالرغم مما يكتنف هذه الرحلة من مخاطر لكونها ستغادر بلدها وحيدة لفترة طويلة .

وهكذا يستجيب الله تعالى لدعاء أم سلمة رضي الله عنها، فيمكنها من اللحاق بزوجها مع ولدها ، وييسر الله أمرها بمرافقة رجل من أكرم أهل قريش ، فيلتئم شمل الأسرة في أرض المدينة المنورة .

الفصل الأول

المبحث الخامس :

ترمل أم سلمة من أبي سلمة رضي الله عنهما

اجتمع شمل أم سلمة رضي الله عنها مع أبي سلمة رضي الله عنه في المدينة المنورة ، و شارك أبو سلمة في غزوة أحد ، (١) وأبلى فيها بلاء حسناً . إلا أن أباسلمة رضي الله عنه أصيب في غزوة أحد (٢) فلقد ذكر عمر بن أبي سلمة أن أبا سلمة خرج إلى أحد فرماه أبوسلمة الجشمي في عضده بسهم فمكث شهراً يداوي جراحه ، ثم برء الجرح ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى قطن (٣) .

سرية أبو سلمة رضي الله عنه الى قطن :

شارك أبو سلمة رضي الله عنه في سرية إلى قطن ... فقد ورد في كتاب الطبقات لابن سعد (أن رسول الله ﷺ عقد لأبي سلمة بن عبد الاسد المخزومي لواء سرية إلى قطن (٤) ، وهو جبل به ماء لبني أسد بن خزيمة ، في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله

-
- (١) كانت غزوة أحد في السنة الثالثة ، انظر : المعارف ص ٦٩ .
 - (٢) انظر : الاستغناء في معرفة المشهورين ص ٣٠٦ ، وسمط النجوم ص ٣٨٤ ، وعيون الاثر ج ١ ص ٣٨٢ .
 - (٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وعيون الاثر ج ١ ص ٣٨٢ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨ / ١٤٩ ، وموسوعة أمهات المؤمنين ص ١٣٩ .
 - (٤) في سمط النجوم العوالي [جبل بنجد] ج ١ ص ٣٨٥ .

ﷺ (١) . وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ ، أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعونهم إلى حرب رسول الله ﷺ . فدعا رسول الله ﷺ أبا سلمة ، وعقد له لواء ، وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار ، وقال : سر حتى تنزل أرض بني أسد ، فأغر عليهم قبل أن تتلاقي عليك جموعهم ، فخرج فأغذ (٢) السير ، وانكب عن سنن الطريق ، وسبق الأخبار ، وانتهى إلى أدنى قطن ، فأغار على سرح لهم فضموه (٣) وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة ، وأقلت سائرهم فجاءوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا في كل ناحية ، ففرق أبوسلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاه ، فأبوا إليه سالمين ، قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحداً (٤) . فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، (٥) ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع ، والجرح (منتقض (٦)) . (٧)

-
- (١) في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ [سنة أربع] ، انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ج ١ ص ١٨٦ .
- (٢) فأغذ : أسرع (لسان العرب مادة (غذذ) ج ١٠ ص ٢٨) .
- (٣) ورد في عيون الأثر ج ١ ص ٥٤ [فضمه] .
- (٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ٢ ج ٢ ص ٥٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام ج ٢ ص ٢٣٣ والاستغناء في معرفة المشهورين ص ٥٤ ، وتاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١ ص ١٨٦ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٢٢٩ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ ، وسمط النجوم ج ١ ص ٣٨٥ ، وعيون الأثر ج ١ ص ٥٤ .
- (٥) في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١ [بضع عشرة ليلة] ص ١٨٦ ، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٢٢٩ .
- (٦) منتقض : نقض يقال انتقض الجرح بعد البرء إذا عاد إلى حاله (لسان العرب مادة (نقض) ج ١٤ ص ٢٦٣) .
- (٧) الطبقات الكبرى ج ٨ ج ٨ ص ٨٧ ، تاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ مع الاختلاف اليسير ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ ، وسمط النجوم ج ١ ص ٣٨٥ مع الاختلاف

مرض أبي سلمة رضي الله عنه :

وعندما عاد من بعثته انتكأ الجرح الذي أصاب أبا سلمة يوم أحد فألزمه الفراش ، ولقد ذكر ابن سعد في الطبقات نص الحوار الذي دار بين أبي سلمة وأم سلمة رضي الله عنهما أثناء مرضه قالت أم سلمة : «بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ، ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة . وكذلك إذا ماتت المرأة ، وبقي الرجل بعدها . فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك» . قال : «أتطيعيني (١)» ؟ قالت : «ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك (٢)» . قال : «فإذا مت فتزوجي» . ثم قال : «اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني ، لا يحزنها ، ولا يؤذيها» (٣) .

وكرر أبو سلمة دعاءه هذا بأن يخلف زوجاً خيراً منه وهو على فراش المرض يحتضر ، حيث روت أم سلمة رضي الله عنها أنه قال وهو يحتضر : اللهم اخلفني في أهلي بخير مني (٤) .

اليسير في اللفظ والاختصار ، وعيون الاثر ج ١ ص ٣٨٢ مع الاختصار ، وموسوعة امهات المؤمنين ص ١٤٠ .

- (١) في أزواج النبي ﷺ [أتعطيني] ص ١٥٣ .
- (٢) المرجع السابق [أعطيك] ص ١٥٣ .
- (٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ مع الاختصار ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٣ مع الاختلاف اليسير في الالفاظ .
- (٤) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧ .

حضور رسول الله ﷺ لأبي سلمة وهو يحتضر ودعاؤه له :

حضر رسول الله ﷺ أبا سلمة رضي الله عنه وهو على فراش موته ،
وبقى إلى جانبه ، يدعو له بخير حتى مات ، فأغمضه بيده الكريمة ، وكبر عليه
تسع تكبيرات : قيل له : يا رسول الله ، أسهوت أم نسيت ؟ فأجاب : «لم
أسه ولم أنس ولو كبرت على أبي سلمة ألفاً كان أهلاً لذلك» (١) .
وهذا يؤكد تقدير الرسول ﷺ لأبي سلمة في سابقته للإسلام ، وفي
جهاده وصبره ورغبته في إعلاء كلمة الله .

كما ورد أيضاً الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها ما يؤكد حرص
رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله عنه حيث قالت : «دخل رسول الله
ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره . فأغمضه . ثم قال : «إن الروح إذا
قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال : «لاتدعوا على أنفسكم إلا
بخير . فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال : «اللهم اغفر لأبي
سلمة ، وارفع درجته في المهديين» (٢) واخلفه في عقبه في الغابرين .
واغفر لنا وله يارب العالمين . وافسح له في قبره ، ونور له فيه « (٣) .

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٧٧ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٠ .

(٢) ورد في حياة الصحابة ج ٣ ص ٣٤٥ (المقربين) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج ٢
ص ٦٣٤ وهذا لفظه ، وفي رواية أخرى قال [اخلفه في تركته] وقال [اللهم أوسع له في قبره]
ولم يقل [افسح له] ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض
الميت (٢٦٧٥) ج ٢ ص ٦٠٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب
ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١ ص ٢٤٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص
٢٩٧ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦ ص ٢٩٤ ، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣ ص ٣١٥ .

موقف أم سلمة رضي الله عنها من وفاة زوجها :

تألمت أم سلمة رضي الله عنها لوفاة زوجها ألماً شديداً ، وكانت تردد
«إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتى ، واخلف لي خيراً
منها» (١)

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تتأسى في قولها هذا بما سمعته عن
النبي ﷺ ، ففي حديث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول : ما أمره
الله : إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي
خير منها - إلا أخلف الله له خيراً منها» (٢)

وزاد ابن ماجه «إلا أجره الله عليها ، وعاضه (٣) خيراً منها» (٤) .

- (١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ص ٢٤٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣ ص ٣٠٦ / وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه ، والسمط الثمين ص ٢٣٦ ، و كتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٣ .
- (٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ص ٢٤٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣ ص ٣٠٦ / وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه ، والسمط الثمين ص ٢٣٦ ، و كتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٣ .
- (٣) ورد في المعجم الكبير (٩٥٧) ج ٢٣ ص ٤٠٠ [واعقبه الله] .
- (٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١٥٩٨) ج ١ ص ٢٦٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢١ ، والمعجم الكبير (٩٥٧) ج ٢٣ ص ٤٠٠ بنحوه ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ / وفي ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٣ .

ولكن لم تطب نفس أم سلمة رضي الله عنها أن تكمل الدعاء متسائلة
بينها وبين نفسها من الذي سوف يكون خيراً من أبي سلمة ؟ إلا أن الله
عزم عليها فأكملت الدعاء ، فلقد ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي
الله عنها قالت : « فلما توفى أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب
رسول الله ﷺ ؟ ثم عزم الله لي فقلتها » (١)

ولقد تهيأت أم سلمة رضي الله عنها للبكاء على وفاة زوجها أبي سلمة
رضي الله عنه قائلة : والله لأبكيه ، فلقد كان غريباً ، ومات في أرض غربة ،
فهى بذلك تريد أنه من أهل مكة ، ومات بالمدينة ، فلقد ورد في صحيح مسلم
عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : (لما مات أبو سلمة قلت : غريب
وفي أرض غربة . لأبكيه بكاء يتحدث عنه ، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه .
إذا أقبلت امرأة من الصعيد (٢) تريد أن تسعدني (٣) . فاستقبلها رسول
الله ﷺ وقال : « أتريدين أن تدخلين الشيطان بيتاً أخرجه الله منه ؟
مرتين » . فكففت عن البكاء فلم أبك (٤) .

-
- (١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٣ وهذا لفظه ،
وفي رواية أخرى لمسلم [قلت ابي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله
ﷺ ثم إنني قلتها] (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٢ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ ،
والمعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣ ص ٣٠٦ / وفي (٩٥٧) ٤٠٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ،
وازواج النبي ﷺ ص ١٤٩ / وفي ص ١٥٠ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٣ .
- (٢) الصعيد : المرتفع من الأرض وقيل الصعيد الأرض (لسان العرب مادة (صعد) ج ٧ ص
٣٤٣ / ٣٤٤) .
- (٣) تسعدني : أسعده بمعنى أعانه والاسعاد المعونة (لسان العرب مادة (سعد) ج ٦ ص ٢٦٢) .
- (٤) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت (٩٢٢) ج ٢ ص ٦٣٥ وهذا لفظه ،
وردد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ بنحوه ، ومسند أبي يعلى ج ٦ (٦٩١٢) روي بنحوه
/ (٦٩١٩) ص ٢٦٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٠١) ج ٢٣ ص ٢٧٧ .

فعندما نهاها رسول الله ﷺ عن البكاء كفت عنه . وجاءت إلى رسول الله ﷺ سائلة إياه عما عساها أن تدعو به لأبي سلمة بعد وفاته فقال رسول الله ﷺ : «قولي اللهم اغفر لي وله ، واعقبني منه عقبى حسنة» (١) .
 قالت فقلت : (٢) فأعقبني الله من هو خير منه محمد رسول الله ﷺ (٣) .

سنة وفاة أبي سلمة رضي الله عنه :

توفى أبو سلمة رضي الله عنه متأثراً بجراحه ، ولكن اختلف في السنة التي توفى فيها أبو سلمة رضي الله عنه :
 فقيل في السنة الثالثة من الهجرة ، وممن قال بهذا : ابن عبد البر حيث قال : (توفي لثلاث مضي من جماد الآخر سنة ثلاث من الهجرة) (٤) .

-
- (١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج ١ ص ٢٨٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج ٦ ص ٢٦٩ ، و الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ ، وسير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٧ .
- (٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ،باب ماجاء في ما يقال عند المريض إذا حضر ج ١ (١٤٤٧) ص ٢٤٤ [ففعلت] ، وورد في المعجم الكبير (٩٤٠) ج ٢٣ ص ٣٩٣ .
- (٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ،باب ما يقال عند المريض والميت (٩٩١٩) ج ٢ ص ٦٣٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) ج ٢ ص ٦٠٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج ١ ص ٢٨٨ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب فيما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج ١ ص ٢٤٤ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ / وفي ٣٠٦ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج ٦ ص ٢٦٩ بنحوه ، والمعجم الكبير (٣٩٣) ج ٢٣ ص ٢١٥ / وفي (٩٤٠) ص ٣١٩ بنحوه ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ ، وسير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٧ مع الاختلاف اليسير في الالفاظ .
- (٤) الاستغناء في معرفة المشهورين ج ١ ص ٣٠٦ .

• وابن الجوزي (١) .

ومنهم من قال توفي أبو سلمة فى السنة الرابعة من الهجرة و قال بهذا ابن سعد (٢) والطبري (٣) - والذهبي (٤) - والدمشقي (٥) - وعبد الملك بن حسين (٦) - وابن سيد الناس (٧) - وصاحب تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير (٨) - وصاحب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير (٩) - وعبد الرحمن الصفوري الشافعي (١٠) - وابن الجوزي (١١) .

مناقشة الروايات :

ويرد على من قال إن أبا سلمة رضي الله عنه توفى في سنة ثلاث من الهجرة بما ثبت أن أبا سلمة رضي الله عنه خرج بسريته التي عقدها له رسول الله ﷺ إلى قطن فى هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ (١٢) .

-
- (١) انظر : صفوة الصفوة ج ١ ص ٤٤١ .
 - (٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ .
 - (٣) انظر : السمط الثمين ص ١٣٣ .
 - (٤) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ .
 - (٥) انظر : أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ .
 - (٦) انظر : سمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٥ .
 - (٧) انظر : عيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢ .
 - (٨) انظر : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١ ص ١٨٦ .
 - (٩) انظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ص ٢٣٠ .
 - (١٠) انظر : نزهة المجالس ومنتخب النفاث ج ٢ ص ١٧٦ .
 - (١١) انظر : كتاب الوفاء بأحوال المصطفى ج ٢ ص ٣٤٩ .
 - (١٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ مع الاختلاف اليسير ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٥ مع

كما يرد أيضاً على من قال إنه توفي سنة ثلاث من الهجرة ما قاله الحافظ ابن حجر [ان أبا سلمة شهد أحداً ورمي بسهم فعاش بعده خمسة أشهر أو سبعة ، ومات] (١) .

الرأى الراجع :

لقد اتفقت معظم الروايات (٢) على أن عدة أم سلمة رضي الله عنها انقضت فى شوال من السنة الرابعة من الهجرة ، كما ذكر ذلك ابنها عمر بن أبي سلمة حيث قال : «فاعتدت أُمي ، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع » (٣) وكما هو معروف إن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر كما قال تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ (٤)

فمعنى هذا أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي قبل انقضاء عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأربعة أشهر وعشرة أيام ، وهذا يؤكد أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي فى السنة الرابعة من الهجرة فى شهر جماد الثاني .

الاختلاف اليسير ، وعيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢ .

(١) تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٢٠ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨٧ ص ٩٥ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٢٠ ، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨٧ ص ٩٥ ، وتاريخ الامم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ص ١٧٦ .

(٤) سورة البقرة آية (٢٣٤) .

مواساة رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها :

فعندما توفي أبو سلمة رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يواسيها في مصابها . فلقد ورد أن رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة رضي الله عنها يعزيها بأبي سلمة فقال : « اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها وأبدلها به خيراً منه » (١) وقال لها ﷺ : «سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك ويخلفك خيراً ، فقالت : ومن يكن خيراً من أبي سلمة» (٢) .

(١) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ .

(٢) مسانيد امهات المؤمنين ص ٣٥ .

الفصل الثاني

سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية

- المبحث الأول: زواجها من الرسول ﷺ .
- المبحث الثاني: حياتها في بيت الرسول ﷺ ، وقيامها بحقوق الزوجية .
- المبحث الثالث: قيامها بتربية أولادها .
- المبحث الرابع: جهود أم سلمة رضي الله عنها مع رسول ﷺ .
- المبحث الخامس: جرأتها في الحق .
- المبحث السادس: مناقبها وفضلها .



الفصل الثاني

المبحث الأول :

زواجها من رسول الله ﷺ

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فترة العدة وهي تتحسر
ألماً على فراق زوجها أبي سلمة رضي الله عنه الذي كان سنداً لها بعد
الله تعالى في كل شيء ، فقد صدقت هي وإياه بدعوة رسول الله ﷺ ،
وهاجرا سوياً إلى الحبشة ، ثم لحقت به إلى المدينة المنورة . لقد كان
مصابها فيه عظيماً . فكانت تردد بينها وبين نفسها «من خير من أبي
سلمة» . (١)

خطبتها إلى رسول الله ﷺ :

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في شوال في
السنة الرابعة من الهجرة كما ورد في الحديث الذي رواه ابنها عمر بن
أبي سلمة رضي الله عنهما قال : «فاعتدت أُمِّي ، وحلت لعشر بقين من
شوال سنة أربع» (٢)

-
- (١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٣ .
 - (٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨٧ / ٩٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ص ١٢٠ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفاث ج ٢ ص ١٧٦ .

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خطبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فردته ، ثم خطبها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فردته (١) .

ثم جاء من يخطبها لرسول الله ﷺ : ولقد وردت روايتان في كيفية خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفيما يلي تفصيلهما :

الرواية الأولى :

إن رسول الله ﷺ لم يخطبها بنفسه ، بل أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فقد ورد في صحيح مسلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : قالت : أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له . فقلت : إن لي بنتاً ، وأنا غيور فقال : « أما ابتتها فندعو الله أن يغنيها عنها . وأدعو الله أن يذهب بالغيرة » (٢) وزاد أحمد في مسنده : « وإني مصيبة ، وأنه ليس أحد من أوليائي

(١) انظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٢١ / ٢٩٥ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ص ٢٤٦ / وفي ص ٢٤٧ ، والمعجم الكبير (٤٩٧) ج ٢٣ ص ٢٤٧ باختصار ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ ، وأسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ / ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ ، ونزهة المجالس ومنتخب النقاش ج ٢ ص ١٧٦ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ باختصار .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، وإرواء الغليل ج ٦ ص ٢١٩ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ، وكتاب أزواج النبي ص ١٥٠ .

شاهداً ، (١) فبعث (٢) إليها رسول الله ﷺ : أما قولك إنني مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك ، وأما قولك إنني غيري فسأدعو الله أن يذهب غيرتك ، وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني ، (٣) قلت : يا عمر قم فزوج رسول الله ﷺ « (٤) .

كما قال ابن الأثير : إن رسول الله ﷺ أرسل عمر بن الخطاب لخطبتها (٥)

ويتضح من هذه الرواية أن رسول الله ﷺ أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فقيل إنه حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه ، وقيل إنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والأظهر للباحثة أنه حاطب بن أبي بلتعة ، ويؤكد ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه والذي روته أم سلمة رضي الله عنها : أنها قالت « أرسل إلي رسول الله

-
- (١) وزاد مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ / ٢٤٧ ، (فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين رده ، فأتاها عمر فقال : أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه؟! فقالت : يا ابن الخطاب في كذا وكذا) ، وانظر أيضاً السمط الثمين ص ١٣٧ / ١٣٨ .
 - (٢) انظر : مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ ، قال : [أتاها] ، والسمط الثمين ص ١٣٨ .
 - (٣) ورد في الإصابة في تمييز الصحابة [يكره ذلك] ج ٨ ص ٢٤١ ، وايضاً في أسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، و في مسند أبي يعلى [يكرهني] (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ ، وفي السمط الثمين ص ١٣٨ ، وفي سير أعلام النبلاء (سيرضى بي) ج ٢ ص ٢٠٤ .
 - (٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٢١ / ٢٩٥ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ ، وأسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ / ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ ، و كتاب ازواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٥٠ / ١٥١ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ باختصار .
 - (٥) انظر : أسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ .

حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له» (١) .

وفى رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين رده فأتاها عمر فقال : (أنت التي تردين رسول الله ﷺ) (٢) . فلو كان عمر رضي الله عنه هو الذي خطبها للرسول ﷺ لما قيل (فأتاها) لأنه رضي الله عنه كان موجوداً عندها .

فيظهر أن عمر رضي الله عنه عرف بأمر الخطبة ، كما عرف رفض أم سلمة رضي الله عنها فيما بعد .

الرواية الثانية :

إن رسول الله ﷺ خطب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بنفسه .

فقد روى الطبراني رجال الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه أتاها ، فلف رداءه ، ووضع على أسكفة (٣) الباب ، واتكأ عليه وقال : «هل لك يا أم سلمة؟» قالت : إني امرأة شديدة الغيرة ، وأخاف أن يبدو إلى رسول الله مني ما يكره ، فانصرف ، ثم عاد ، وقال : «هل لك

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ وهذا لفظه ، وإرواء الغليل ج ٦ ص ٢١٩ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ .

(٢) مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ / ٢٤٧ ، والسمط الثمين ص ١٣٧ .

(٣) سكف : الأسكفة : الأسكوفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها (لسان العرب مادة (سكف) ج ٦ ص ٣٠٨) .

يا أم سلمة ؟ إن كان بك الزيادة في صداقك زدنا» فعادت لقولها ، فقالت
أم عبد : يا أم سلمة ، تدرين ما تتحدث نساء قريش ؟ تقلن إن أم سلمة إنما
ردت محمداً ﷺ لأنها أرادت شاباً من قريش أحدث منه سناً وأكثر مالا ،
(١) قالت : فأنت رسول الله ﷺ فتزوجها (٢) .

وفى رواية بعدما رفض أبو سلمة رضي الله عنه أن يتعاهد مع زوجته
على عدم الزواج بعد ممات أحدهما ، ودعا لها بقوله : اللهم ارزق أم
سلمة بعدي رجلاً خيراً مني ، لا يحزنها ولا يؤذيها ، (٣) فلما توفى قالت : من
هذا الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة ؟ .

فلبثت مالبثت ثم جاء رسول الله ﷺ فقام على الباب فذكر الخطبة إلى
ابن أخيها أو إلى ابنها وإلى وليها ، فقالت : أم سلمة : أرد على رسول
الله أو أتقدم عليه بعيالي (٤) .

قالت : (ثم جاء الغد فذكر الخطبة ، فقلت مثل ذلك ، ثم قالت لوليها إن
عاد رسول الله ﷺ فزوج . فعاد رسول الله ﷺ فتزوجها) (٥) .
ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يقال إن رسول الله ﷺ خطب أم

(١) وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : (إنما ردت محمداً ﷺ لأنها شابة من قريش أحدث منه
سناً وأكثر منه مالا) ج ٩ ص ٢٤٨ .

(٢) المعجم الكبير (٥١٨) ج ٢٣ ص ٢٥٣ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ٢٤٨ ، وانظر أيضاً : كتاب
أزواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٥٣ مع الاختلاف في اللفظ .

(٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

(٥) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مرتين؛ الأولى حينما أرسل حاطب بن أبي بلتعة إليها ليخطبها فردته ، والمرة الثانية حينما جاء ﷺ بنفسه ، ومما يؤكد ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين رده ، فأتاها عمر وقال « أنت التي تردين رسول الله ﷺ » (١) .

ويؤكد ذلك أيضاً قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لوليها « إن عاد رسول الله ﷺ فزوج » (٢) .

أما الرواية الثانية فلا تعارض الرواية الأولى ؛ فبعد رفض أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للخطبة الأولى ذهب إليها رسول الله ﷺ بنفسه ليخطبها، ويبدد مخاوفها على عيالها ، ويدعو الله لها بأن يذهب عنها الغيرة ...

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شديدة الأمانة في نفسها، وصريحة في إبراز عيوبها ، فعندما خطبها رسول الله ﷺ كان أول ما نطقت به أنها بينت له معاييبها ، وأن فيها بعض الخصال التي قد لا تعجب رسول الله ﷺ بوقد تغضبه ، وهذه الخصال التي ذكرتها أم سلمة رضي الله عنها قد بينتها في الحديث الذي روته .

عن أم سلمة قالت : «لما خطبني رسول الله قلت : إني في خلال لا ينبغي لي أن أتزوج رسول الله ، إني امرأة مسنة وإني أم أيتام ، وإني شديدة الغيرة . قالت : فأرسل إلي رسول الله : أما قولك إني امرأة مسنة فأنا

(١) مسند أبي يعلى (٢٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ وهذا لفظه ، والسمط الثمين ص ١٣٧ .

(٢) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

أسن منك ، ولايعاب على المرأة أن تتزوج أسن منها ، وأما قولك إنني أم
ايتام فإن كلهم على الله وعلى رسوله ، وأما قولك إنني شديدة الغيرة فإني
أدعو الله أن يذهب ذلك عنك .. قالت فتزوجني رسول الله ﷺ ..» (١) .
وفى رواية أخرى لأم سلمة رضي الله عنها أخبرت كيف خطبها رسول
الله ﷺ قالت : «فلما وضعت زينب جاءني رسول الله فخطبني ، فقلت : ما
مثلي ينكح ، أما أنا فلا ولد في (٢) وأنا غيور ذات عيال ، قال : أنا أكبر
منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك ، وأما العيال فإلى الله جل ثناؤه
ورسوله ، فتزوجها ..» (٣) .

السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها :

وردت عدة روايات حول السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم
سلمة رضي الله عنها ، وتتلخص هذه الروايات في ما يلي :

أ - قيل إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
سنة اثنتين من الهجرة (٤) .

-
- (١) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩١ / ٩٢ .
 - (٢) وفي الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ (فلا يولد لي) .
 - (٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٣ / وفي ص ٩٤ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ /
وفي ج ٥ ص ١٢١ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج
٢٣ ص ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ مع الاختصار ، والإصابة في تمييز
الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ ، وكنز العمال ج ١٣ ص ٦٩٩ / وفي ص ٧٠٠ .
 - (٤) وممن قال بهذا القول أبو عمر في كتاب نهاية الأرب ج ٨ ص ١٧٩ ، والسمط الثمين ص
١٣٩ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٥ .

ب - وقيل إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة (١) .

ج - ومنهم من قال إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة أربع من الهجرة (٢)

المناقشة :

يمكن القول : إن من قال إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين أو ثلاث من الهجرة ، إن هذا لم يثبت لأن أباسلمة رضي الله عنه وهو زوج أم سلمة رضي الله عنها شهد غزوة أحد وخرج في سرية التي قام بها إلى قطن والتي غاب فيها تسعة وعشرين يوماً (٣) ولقد ثبت أن غزوة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة بالاتفاق في شهر شوال (٤) .

ويؤكد ذلك قول ابن حجر من أن وفاة أبي سلمة كانت بعد غزوة أحد بخمس أو سبعة أشهر (٥) .

-
- (١) وممن قال بهذا القول ابن حجر في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٠ .
 - (٢) وممن قال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ / وفي ص ٩٥ ، وتاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ ، ونهاية الأرب ج ١٨ ص ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ ، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢١٠ ، والزركلي في كتاب الأعلام ج ٨ ص ٩٧ .
 - (٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٣ .
 - (٤) انظر : البداية والنهاية ج ٢ ص ٦٤ ، وتاريخ الإسلام (المغازي) ص ١٦٥ .
 - (٥) انظر : تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ .

وكما ثبت أيضاً أن أبا سلمة رضي الله عنه توفى في السنة الرابعة من الهجرة (١).

ولم تتزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ إلا بعد أن قضت عدتها، وهي أربعة أشهر وعشر .

ولقد أجمعت جميع الروايات السابقة على أن رسول الله ﷺ تزوجها في شهر شوال ، وأيضاً كما قال علاء الدين البرهان الفوري [فتزوجها في شوال ، وجمعها إليه في شوال] (٢) .

الرأي الراجح :

وعلى ذلك يكون الرأي الراجح أن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في السنة الرابعة من الهجرة في ليل بقين من شوال .

ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زواجها من الرسول ﷺ :

اختلف العلماء في من هو ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زواجها من الرسول ﷺ .

- فقبل زواجها ابنها عمر ، لما ورد في الحديث «فقال لابنها عمر قم فزوج

(١) انظر: مبحث ترميها في الفصل الاول.

(٢) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ج ٣ ص ٦٩٩ .

رسول الله ﷺ فزوجه» (١)

- وقيل إن الذي زوجها ابنها سلمة

قال ابن هشام «وزوجه إياها - أي أم سلمة - ابنها سلمة بن أبي سلمة»، (٢) وقال ابن اسحاق: [حدثني من لا أتهم عن عبد الله بن شداد قال كان الذي زوج أم سلمة من النبي ﷺ سلمة (٣) بن أبي سلمة] (٤).
- وقيل إن الذي زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ابنها لأن في غالب الروايات «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ» (٥).

وأيد هذا القول ابن القيم فقال (قيل إن الذي زوجها لرسول الله ﷺ ابن عمها عمر بن الخطاب، والحديث «قم يا عمر، فزوج رسول الله ﷺ» ونسب عمر رضي الله عنه، ونسب أم سلمة رضي الله عنها يلتقيان في كعب، فإنه عمر بن الخطاب بن نفيل، بن عبد العزى، بن رباح، بن عبد الله بن قراط، بن رزاح بن عدي بن كعب، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله

(١) إسناده صحيح رواه النسائي ج ٦ ص ٨٢، والبيهقي ج ٧ ص ١٣٦، والحاكم ج ٢ ص ١٧٩ وقال صحيح إسناده، ووافقه الذهبي وذكره الحافظ في الإصابة ج ٨ ص ٤١٢، عند النسائي وصحح إسناده، وكما صحح إسناده شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط في تحقيقهما لزياد المعاد، وإرواء الغليل ج ٦ ص ٢٢٠.

(٢) السيرة النبوية ج ٤ ص ٢٢٠، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٧٩، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١.

(٣) قال الحافظ في الاستيعاب في ترجمة سلمة بن أبي سلمة أن النبي ﷺ زوجه أم سلمة بنت حمزة بن عبدالمطلب، وهما صبيان صغيران فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال النبي ﷺ لهن جزييت سلمة [انظر: الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١، وانظر أيضاً: تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٧٧ باختصار].

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣ ص ١١٧.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٥ / ٣١٣ / ٣١٤ / ٣١٧ / ٣١٨.

عنها بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، فوافق اسم ابنها عمر اسمه ، فقالت : قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ ، فظن بعض الرواة أنه ابنها ، فرووه بالمعنى وقال : فقالت لابنها ، وزهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه ، ونظير هذا وهم بعض الفقهاء فى هذا الحديث ، وروايتهم له ، فقال رسول الله ﷺ : «قم يا غلام فزوج أمك» قال أبو الفرج ابن الجوزي : وما عرفنا هذا فى هذا الحديث (١) .

وممن رجع هذا القول ابن كثير (٢) .

وكذلك رجع المزي رواية «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ» وأن لفظ ابنها وقع من بعض الرواة (٣) .

المناقشة :

أما من قال إن الذي زوجها ابنها عمر فغير صحيح ، لأنه لم يكن له من السن حينئذ ما يعقل به التزويج (٤) .

- فقد ورد فى صحيح البخاري ومسلم : [أنه قال : كنت غلاماً فى حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش فى الصحيفة ، فقال لي رسول الله ﷺ

(١) زاد المعاد ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) فقال : (وقد جمعت جزءاً فى ذلك وبينت إن عمر المقول به فى الحديث ، إنما هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه) الفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ ص ٢١٩ .

(٣) جلاء الأقيام ص ١٩٧ .

(٤) انظر: جلاء الأقيام ص ١٩٦ .

«يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك» (١) .

وهذا يدل على صغر سنه حين كان ربيب رسول الله ﷺ .

- ولما روي (عن عبدالله بن الزبير وكان أول مولود من المهاجرين في المدينة ، قال : إن عمر بن أبي سلمة أكبر مني بسنتين) (٢) ولا حجة لمن احتج على كبر سن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه (عن عمر بن أبي سلمة ، أنه سأل رسول الله ﷺ : أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : «سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك ! فقال : يارسول الله ! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وماتأخر . فقال له رسول الله ﷺ أما والله إني لأتقاكم وأخشاكم له» (٣) .

لأن عمر بن أبي سلمة لما سأل عن القبلة للصائم كان قد تزوج فسأل عن القبلة وذلك في آخر حياة الرسول ﷺ كما ذكر ذلك الذهبي (٤) .
أما قول من قال إن الذي زوجها ابنها سلمة فغير صحيح لكونه صغيراً ولأن الأحاديث الواردة لم تذكر اسم سلمة بل وردت «قم يا عمر» فذكر المزوج عمر صراحة .

-
- (١) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ج ٦ ص ١٩٦ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٢٠٢٢) ج ٣ ص ١٥٩٩ .
- (٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٦٩ / وفي ص ٢٨٠ .
- (٣) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج ٢ ص ٧٧٩ .
- (٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٧ .

الترجيح :

الراجح والله أعلم بالصواب أن المزوج هو عمر بن الخطاب لدليل قولهم «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ» .
وقد بينا أن المقول له في هذا الحديث هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كما قال بذلك ابن القيم وابن كثير والمزي كما سبق .

مهر أم سلمة رضي الله عنها :

ومن كرامة أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه ساواها في المهر بمن سبق من زوجاته ، ولم ينقصها شيئاً .
فقال رسول الله ﷺ : «أما إنني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة ، (١) رحيين (٢) ، وجرتين (٣) ووسادة من آدم حشوها ليف (٤) .
وفي رواية ذكر ابن هشام (عندما تزوج أم سلمة أصدقها رسول الله

-
- (١) زاد أبو يعلى في مسنده (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (قال ثابت لابن أم سلمة : وما أعطى فلانة) ، وفي المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ فقال (كما أصدقت عائشة) ص ٦٢ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ (يعني زينب بنت خزيمة وكانت قد ماتت زينب قبلها) .
 - (٢) وقال أبو يعلى في مسنده (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (رحي) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ .
 - (٣) زاد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (تضع فيها حاجتها) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ (تضع فيها حبها) مع اختلاف الألفاظ .
 - (٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٩٢ / ٢٩٥ ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ ، وتسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٤ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ .

ﷺ فراشاً حشوه ليف ، وقدحاً وصحفة ، ومجشة ، (١) ووفي رواية للسيوطي (جفنة) (٢) .

وعندما تزوجت رسول الله ﷺ تذكرت ما قالت بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه ، ومن خير من أبي سلمة ثم إنها قالت : ما أمرها رسول الله ﷺ به من الاسترجاع . فاخلف الله عليها رسول الله ﷺ فتزوجته (٣) .

أم سلمة رضي الله عنها من آل البيت :-

نالت أم سلمة رضي الله عنها - بفضل الله تعالى - بزواجها مع سيد الأولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه شرف دخولها في زمرة أمهات المؤمنين، كما أصبحت من آل البيت .

أما دخولها في زمرة أمهات المؤمنين فيقول الله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (٤) وأما كونها صارت من آل البيت فيقول الله جل جلاله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ (٥) فهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا لأنهن سبب نزول هذه الآية . (٦)

«والآية شاملة للزوجات لكونهن المراديات في سياق الآية ، ولكونهن

-
- (١) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٢٠ ، والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٦٢ ، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٧٩ .
 - (٢) انظر : مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦ .
 - (٣) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٣ .
 - (٤) سورة الأحزاب آية (٦) .
 - (٥) سورة الأحزاب الآية (٣٣) .
 - (٦) انظر : تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٨٣ .

السكانات فى بيوتهن النازلات فى منازلها . والمراد بالببيت بيت النبي ﷺ
ومساكن زوجاته» (١)

لقوله تعالى : ﴿واذكرونا ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾ (٢)
والرسول الكريم يشير إلى كون أم سلمة من آل البيت ، فلقد ورد فى
الحديث الذى روته أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها قالت : بينما
رسول الله ﷺ فى بيتي يوما إذ قالت الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة قالت :
فقال لي قومي فتنحي لي عن أهل بيتي ، قالت : ففقت فتنحيت فى البيت قريبا
فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين ، وهما صبيان صغيران ، فأخذ
الصبيين فوضعهما فى حجره ، فقبلهما ، قال واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة
باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدق عليهم خميصة سوداء ، فقال :
« اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي » قالت : فقلت وأنا يارسول الله
فقال : « وأنت » . (٣)

وفى رواية أخرى تبين أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها : أن
النبي ﷺ جل على : الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال : « اللهم
هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » فقالت أم

(١) بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني ج ١٨ ص ٢٣٨ .

(٢) سورة الاحزاب الآية (٣٤) .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٦ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٦٩٦) ج ٢٣ ص ٣٠٨ وزاد
فيه (اللهم هؤلاء أهلي) قالت أم سلمة : قلت يارسول الله ادخلني معهم قال « إنك من أهلي » ،
وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد) ولم يتكلم عليه ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
ج ٩ ص ١٦٩ .

سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : «إنك على خير» . (١)
وقول رسول الله ﷺ «إنك على خير» يشير إلى أنك أنت على مكانك من
كونك من أهل البيت ، وأنت على خير ولا حاجة لك في الدخول تحت
الكساء ، كأنه منعها من ذلك لمكانة علي رضي الله عنه . (٢)

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج ٣ ص ٢٤١
وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٤ بنحوه / وفي ص ٢٩٢ / ٢٩٨
باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج ٦ ص ٢٩٠ مع اختلاف في الالفاظ ، والمعجم
الكبير (٦١٢) ج ٢٣ ص ٢٨١ / وفي (٦٢٧) ص ٢٨٦ / (٧٥٩) ص ٣٣٠ / (٧٧٣) ص
٣٣٤ وقد ذكر باختصار .

(٢) انظر : بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني ج ١٨ ص ٢٣٨ .

الفصل الثاني

المبحث الثاني :

حياتها في بيت الرسول وقيامها بحقوق الزوجية

وأصبحت أم سلمة زوجاً لرسول الله ﷺ ودخلت بيتها الجديد الذي كان بيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (١) .

«فعن أم سلمة رضی الله عنها قالت : فتزوجني رسول الله ﷺ فانتقلني فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت» (٢) .
وفي أول يوم لزواج أم سلمة أخذت تتفحص حجرتها لتعرف مابها ،
قالت : فإذا جرة فاطلعت فيها ، فإذا فيها شيء من شعير ، وإذا رحي (٣)
وبرمة (٤) ، وقدر فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة (٥) ، (٦) .

ومن شدة حرصها عليه عليه ﷺ قامت بخدمته ليلة عرسها حيث «قالت :
فقمتم فأخرجت حبات من شعير كانت في جر ، (٧) وأخرجت (٨) شحما

-
- (١) انظر : موسوعة امهات المؤمنين ص ١٤٤ .
 - (٢) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٢ ، ومسانيد امهات المؤمنين ص ٣٦ .
 - (٣) الإرجاء : الطواحن ، (لسان العرب مادة (رحا) ج ٥ ص ١٧٦) .
 - (٤) البرمة : القدر مطلقاً ، وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، (المرجع السابق مادة (برم) ج ١ ص ٣٩٢) .
 - (٥) إهالة : الشحم والزيت وقيل كل دهن أوتدم به اهالة (المرجع السابق مادة (أهل) ج ١ ص ٢٥٦) .
 - (٦) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٢ ، ومسانيد امهات المؤمنين ص ٣٦ .
 - (٧) ورد في مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ (جرتي) ، وانظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ .
 - (٨) انظر : كنز العمال ج ١٣ ص ٧٠٠ (فأخرجت) .

فعدته له . (١)

وزاد أبو يعلى فى مسنده (فوضعت ثيابى) (٢) وورد فى الطبقات الكبرى (فوضعت ثقالى) (٣)

وفى رواية « قالت : فأخذت ذلك الشعير فطحنته ، ثم عدته فى البرمة ، وأخذت الكعب من الإهالة فأدمته به .

قالت : فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ ، وطعام أهله ليلة عرسه (٤) وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها من شدة حبها لزوجها أبي سلمة قد رفضت الزواج من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ، وحين خطبها رسول الله ﷺ ترددت حتى إنها بعد زواجها منه لم تكن تتصور أن تعيش فى بيت غير بيت أبي سلمة رضى الله عنه ، فكانت وهى فى بيت الرسول ﷺ تختلق الأعذار حتى لا يبنى بها ﷺ ، فكلما رأت رسول الله ﷺ داخلا عليها أسرعت إلى وضع ابنتها زينب فى حجرها وكأنها ترضعها .

فلقد ورد فى مسند الإمام أحمد (كان رسول الله ﷺ يأتيها فإذا جاء

(١) مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٧ وهذا لفظه ، وورد فى مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ص ١٢١ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ مع الاختلاف فى الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣ ص ٢٧٣ والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ مع الاختلاف فى اللفظ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ مع الاختلاف فى اللفظ ، وكنز العمال ج ١٣ ص ٦٩٩ / ٧٠٠ مع الاختلاف فى اللفظ .

(٢) مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ .

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ ، و المعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣ ص ٢٧٣ .

(٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٢ ، وسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦ .

أخذت زينب (١) فوضعتها في حجرها لترضعها . وكان رسول الله ﷺ حياً كريماً يستحي فرجع ، ففعل ذلك مراراً ، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع فأقبل ذات يوم وجاء عمار (٢) وكان أخاها لأمها فدخل عليها فانتشطها (٣) من حجرها ، وقال دعي (٤) هذه المقبوحة المشفوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ . قال : وجاء رسول الله ﷺ فجعل يقلب بصره في البيت ، ويقول أين زنا ب مافعلت زنا ب ، قالت : (٦) جاء عمار فذهب بها ، قال فبنى بأهله (٧) .

وكان رسول الله ﷺ يقدر أم سلمة رضي الله عنها ويستشيرها ، فبعد أن أمضى ثلاث ليال في بيت أم سلمة رضي الله عنها قال لها : إنك لست

-
- (١) قال في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (أصغر ولدها) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ .
- (٢) زاد أحمد في مسنده ج ٦ ص ٢٩٥ (وكان أخاها من الرضاعة) ، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ص ١٢١ (عمها) .
- (٣) في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (فانتزعها) ، انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ باختصار ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ (فاصلحها) .
- (٤) وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (هات) ، وانظر : السمط الثمين ص ١٣٨ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ .
- (٥) في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (منعت رسول الله ﷺ حاجته) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ .
- (٦) زاد الإمام أحمد في مسنده ص ٣٠٧ (قريبه ابنة أبي أمية) .
- (٧) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٢١ / ٢٩٥ ، باختصار ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ / وفي ص ٢٤٧ ، والمعجم الكبير (٩٧٤) ج ٢٣ ص ٤٠٦ ، وتسمية أزواج النبي ص ٥٦ / وفي ص ٥٧ / ٥٨ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / وفي ص ٩٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ / وفي ص ١٣٩ ، وقد ذكر باختصار ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ باختصار .

هيئة على رسول الله ﷺ «فمن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً ، وقال «إنه ليس بك على أهلك هوان (١) . إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت (٢) لنسائي (٣)

وفى رواية لمسلم (إن شئت أن أسبع لك ، وأسبع لنسائي ، إن سبعت لك سبعت لنسائي) (٤) .

وعبارته ﷺ [ليس بك على أهلك هوان] تعبير عن غاية الحب فهو يقصد بالأهل نفسه الشريفة فكأنه يقول : إنك غالية علي ، فلا يمكن أن يكون إلا ما يعزك ويرضيك . (٥)

-
- (١) ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ (أن بك على أهلك كرامة) ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣ ص ٢٧٤ .
 - (٢) زاد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢١ / ٣٢٠ (لسائر) ثم زاد (وإن شئت قسمت لك قالت لا بل اقسم لي) ، والمعجم الكبير (٥٠٦) ج ٢٣ ص ٢٥٠ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٠ .
 - (٣) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف ج ٢ (١٤٦٠) ص ١٠٨٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في المقام عند البكر (١٨٦٢) ج ٢ ص ٣٩٩ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب الإقامة عند البكر والثيب (١٩١٧) ج ١ ص ٣٢٣ ، و مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ / وفي ص ٣٢٠ / ٣١٣ / ٣٠٨ / ٢٩٢ / ٢٩٥ / ٣١٤ ، والمعجم الكبير (٥٩١) ج ٢٣ ص ٢٧٥ / وفي (٥٠٦) ص ٢٥٠ / (٥٨٥) ص ٢٧٣ / (٥٩٢) ص ٢٧٥ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ ، وإرواء الغليل (٢٠١٩) ج ٧ ص ٨٣ ، وزاد المعاد ج ٥ ص ١٤٩ ، وسير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٦ .
 - (٤) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢ ص ١٠٨٣ .
 - (٥) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٤ .

** حياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ :

تقبيل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها وهو صائم :

كانت أم سلمة رضي الله عنها حريصة على أن تنقل إلى الأمة كل ما يدور في بيتها - بيت النبوة - من أحكام يذكرها الرسول ، أو أفعال يقوم بها . ومنها جواز تقبيل الرجل زوجته وهو صائم ، فقد روت أم سلمة أن النبي ﷺ : «كان يقبلها وهو صائم» (١)

وفي حديث آخر يؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لا تستحي أن تخبر عن كل ماله علاقة بحياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ ، حينما يتعلق الأمر بالأحكام الشرعية ، فلقد سئلت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من إحدى النساء عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم ، وهي صائمة فأجابتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقبلني وهو صائم ، وأنا صائمة

ففي رواية : « أن امرأة سألت أم سلمة فقالت : إن زوجي يقبلني ، وهو صائم ، وأنا صائمة ، فما ترين ، فقالت : كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة » (٢)

(١) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب القبلة للصائم ج ٢ ص ٢٣٣ وهذا لفظه ، مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣١٨ / ٢٩١ / ٣١٩ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ ، والمعجم الكبير (٨٠٦) ج ٢٣ ص ٣٤٦ / وفي (٥٥١) ص ٢٦٢ / (٨٠٨) ص ٣٤٦ / (٩١٤) ص ٣٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ ، والسمط الثمين ص ١٤٢ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ ، وإرواء الغليل ج ٤ ص ٨٣ (٩٣٤) .

وكان رسول الله ﷺ يجيز لأم سلمة رضي الله عنها نقل ما يحدث في بيت النبوة لثقتها بها ومعرفته بحكمتها لتبلغ عنه ، فقد حدثت عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم ، فقد (روى ابنها عمر رضي الله عنه ، أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : سل هذه (أم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك ، فقال : يا رسول الله ! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما والله إنني لأتقاكم لله ، وأخشاكم له . » (١)

ذكر نوم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ في لحاف واحد وهي حائض :

لقد فطر الله تعالى المرأة على الاهتمام بتطهير نفسها وتنظيفها ، وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تهتم بزواجها الرسول ﷺ ، ومن اهتمامها به أدبها معه ، وحرصها عليه ، ونلاحظ ذلك بخروجها من الخميعة عندما أحست بما حصل لها، «فذهبت في خفية ويحتمل أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ ، أو تقذرت نفسها ولم تر تربصها لمضاجعته ﷺ ، أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحال التي لا يمكن معها

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج ٢ ص ٧٧٩ ، والسمط الثمين ص ١٤٢ / وفي ص ١٤٣ .

الاستمتاع» ، (١) .

«فمن أم سلمة رضي الله عنها قالت : حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميعة ، (٢) فانسلت فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها ، فقال لي رسول الله ﷺ أنفست ، قلت : نعم ، فدعاني فأدخلني معه في الخميعة» . (٣)

وزاد الطبراني (قالت : فرجعت فاضطجعت وما بيني وبينه من الإزار ما يجاوز الركبتين) (٤) وفي رواية أخرى للطبري : «كنت نائمة مع رسول الله ﷺ في اللحاف» ثم عدت فدخلت معه اللحاف» (٥) وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت لها تلك المنزلة عند رسول الله ﷺ ، فلم يجرح مشاعرها بل دعاها ، وقال لها : «ذاك ما كتب على بنات آدم» .

فمن أم سلمة : قالت : (كنت مع رسول الله ﷺ في لحافه فوجدت ماتجد النساء من الحيضة . فانسلت من اللحاف ، فقال رسول الله ﷺ :

-
- (١) انظر: بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ٢ ص ١٦٠ .
 - (٢) وفي رواية أخرى للبخاري (في خميصة) ، كتاب الحيض ، باب من سمي النفاس حيضاً ج ١ ص ٧٧ .
 - (٣) صحيح البخاري ، (في خميصة) كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها ج ١ ص ٨٣ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ص ٢٤٣ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / ٣١٨ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ مع الاختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٩١٢) ج ٢٣ ص ٣٨٣ / وفي (٧٠٠) (٣٠٩) / (٥٣٣) ٢٥٧ .
 - (٤) المعجم الكبير (٧٠٠) ج ٢٣ ص ٣٠٩ .
 - (٥) السمط الثمين ص ١٤٣ .

«أنفست» ، قلت : وجدت ما تجد النساء من الحيضة ، قال : «ذاك ما كتب الله على بنات آدم» قالت : فانسلت فأصلحت من شأني ، ثم رجعت . فقال لي رسول الله ﷺ «تعالى فأدخلي معي فى اللحاف» قالت : فدخلت معه) . (١) .

اغتسال أم سلمة رضى الله عنها مع النبي ﷺ من إناء واحد :

ومن دقة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها فى الإبلاغ عما يحدث بينها وبين رسول الله ﷺ من أمور خاصة فى حياتها فى بيته ﷺ أنها ذكرت اغتسالها مع رسول الله ﷺ فى إناء واحد ، فقد قالت : (أم سلمة رضى الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة) (٢)

- (١) صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، باب ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً (٦٣٧) ج ١ ص ١٠٤ ، وورد فى : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٩) ج ٦ ص ٢٨٧ .
- (٢) صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض ، وهى فى ثيابها ج ١ ص ٨٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً فى صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض فى لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ص ٢٤٣ / وفى كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء فى غسل الجنابة ، وغسل الرجل والمرأة فى إناء واحد فى حالة واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ص ٢٥٧ ، وورد فى صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد (٣٨٠) ج ١ ص ٦٦ ، وورد فى مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفى ص ٣١٨ / ٢٩١ / ٣١٩ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ / وفى (٦٩٨٠) ص ٢٨٨ ، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج ٢٣ ص ٣٤٦ / وفى (٩٦٥) ٤٠٣ / (٩٣٥) ٣٩٢ / (٨٦٨) ٣٦٧ / (٩١٤) ٣٨٤ / (٨١٠) ٣٤٧ / (٥٢١) ٢٥٤ ، والسمط الثمين ص ١٤٤ .

وصف أم سلمة رضی الله عنها لبیت النبوة :

كانت تصف بيت النبوه وصفاً دقيقاً مشيرة إلى موقع فراشها من مصلى رسول الله ﷺ ، ومما يؤكد اهتمامها وعنايتها برسول ﷺ حتى وهو يصلي الليل أنها تسهر متابعة له ، رغبة في خدمته ، وتلبية لحاجته .
فعن أم سلمة قالت : «كان فراشها حيال مسجد الرسول ﷺ» (١) .
وزاد أحمد في مسنده «فكان يصلي وأنا حiale» (٢) .

اهتمامها بالحقوق الزوجية :

حرصت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاهتمام بزوجها رسول الله ﷺ ، وملاحظة كل ما يكدر صفو حياته ، فلقد لاحظت أن زوجها تغير عن حاله لعارض ، فسألته عما يسبب له ذلك بأدب ، فقال لها : إنه نسي الدنانير السبعة ، فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده (٣) فلقد جاء

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب لباس النساء (باب في الفراش) (٣٤٩٥) ج ٢ ٧٨١ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج ١ ص ١٥٨ ولفظه (بحيال مسجد) ، والمعجم الكبير (٨٢٠) ج ٢٣ ص ٣٥٠ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج ٦ ص ٢٦٠ / وفي (٦٩٣٩) ص ٢٧٣ بنحوه ، وروى عنه الحافظ الهيثمي عن أم سلمة انها قالت : (كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ .. وكان يصلي وأنا حiale) وقال عنه (رواه ابو داود وابن ماجه والطبراني في بعض أحاديثه خلا قولها - وكان يصلي وأنا حiale - رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٦٥ .

(٣) انظر : بلوغ الأمان من اسرار الفتح الرباني ج ١٩ ص ٣٠٩ .

فى الحديث عن أم سلمة قالت : (دخل على رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه
قالت : فحسبت ذلك من وجع فقلت : يا رسول الله أراك ساهم الوجه (١)
أفمن وجع ؟ فقال : لا ولكن الدنانير السبع التي أتينا (٢) بها أمس
أمسينا ولم ننفقها نسيتها في خصم الفراش) (٣)

ومن اهتمامها برسول الله ﷺ أنها كانت تترقب - ليلتها بالاعتناء
بنفسها ، والاستعداد لاستقبال زوجها فى أحسن حال ، وهذا مايدل عليه
الحديث بقولها(مهدت له ولنفسى) ، وكانت مؤتمنة من قبله ﷺ على
أسراره ، فلقد وضع ثمانمائة درهم فى بيت أم المؤمنين أم سلمة رضى
الله عنها ، وذهب للصلاة . ولمعرفتها أنه ﷺ لن ينام أو يهدأ له بال حتى
يتخلص من هذه الأموال التي أثقلت كاهله ، فلقد كانت تراقبه طوال الليل
رغبة فى تحقيق أي طلب يريده منها .

فمن أم سلمة قالت : إنى لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى
قبضه الله ؛ قدم عليه فى جنح الليل خريطة (٤) فيها ثمانمائة درهم وصحيفة

(١) ساهم الوجه : أي متغيره يقال : سهم لونه يسهم إذا تغير عن حال لعارض (لسان العرب
مادة (سهم) ج ٢ ص ٤٨) .

(٢) فى مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ (أتتنا) ، وفى المعجم الكبير (٧٥١) ج ٢٣ ص ٣٢٧
(أتونا) .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / ٢٩٣ وهذا لفظه ، وورد فى مسند أبي يعلى (٦٩٨١) ج ٦
ص ٢٨٨ ، والمعجم الكبير (٧٥١) ج ٢٣ ص ٣٢٧ مع الاختلاف فى اللفظ ، وأورده الحافظ
الهيثمى وقال عنه (رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
ج ١٠ ص ٢٤١ ، وحياة الصحابة ج ٢ ص ١٤٨ .

(٤) خريطة : وعاء من الجلد ، (لسان العرب مادة (خرط) ج ٤ ص ٦٥) .

فأرسل بها إلي . وكانت ليلتي ، ثم انقلب بعد العشاء الأخرى يصلى في
الحجرة في مصلي له وقد مهدت له ولنفسى ، فأنا أنتظر فأطال ، ثم خرج ثم
رجع ، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح فصلى ، ثم رجع ، فقال :
« أين تلك الخريطة التي فتننتني البارحة ؟ » فدعا بها فقسمها ، ثم قال :
« قبلاً لك » . فقالت : يا رسول الله صنعت شيئاً لم تكن تصنعه . فقال : « كنت
أصلي فأوتي بها (١) ، فانصرف حتى أنظر إليها ، ثم أرجع فأصلي » . (٢)
وأيضاً من اهتمامها بالرسول الكريم أنها تقدم له الجيد من الطعام ،
وبعد ذلك تحدث بتصرفاته عليه السلام وفعله ليستفاد منه .

« فعن أم سلمة : أنها قربت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشويماً فأكل منه ،
ثم قام إلى الصلاة وما توضأ » . (٣)

وفى رواية أخرى لابن ماجه « عن أم سلمة ، قالت : أتى رسول الله ﷺ
بكتف شاة ، فأكل منه ، وصلى ولم يمس ماء » (٤) .

وورد فى مسند الإمام أحمد « عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أكل

-
- (١) أوتى بها: تخطر على بالي أو جئني بها (لسان العرب مادة (أتي) ج ١ ص ٦٤) .
 - (٢) المعجم الكبير (٩٩٩) ج ٢٣ ص ٤١٤ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني باسناد جيد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٣٢٧ .
 - (٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الأظعمة ، باب ما جاء في أكل الشواء (١٤٩٣) ج ٢ ص ١٦٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٩) ج ٦ ص ٢٧٦ ، وزاد (ولم يتوضأ) ، وزاد المعاد ج ٤ ص ٣٢٩ .
 - (٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرخصة فى الوضوء مما غيرت النار (٤٩١) ج ١ ص ٨١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ مع الاختلاف فى الالفاظ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج ٦ ص ٢٨٢ ، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج ٢٣ ص ٣٥١ .

كتفاً ، فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ، ولم يمس ماء» (١) .

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تحرص على زوجها الرسول ﷺ ،
وتسعى إلى توفير كل ما يحتاجه أثناء بقائه معها ، حتى إنها أعتقت مولى
خاصاً بها ، واشترطت أن يقوم على خدمة رسول الله ﷺ ماعاش . فقد
روى سفينة مولى أم سلمة رضي الله عنها قال : (أعتقتني أم سلمة ،
وأشترطت علي أن أخدم النبي ﷺ ماعاش) (٢)

ومن اهتمامها بالحقوق الزوجية ومحافظةها على خصوصيات رسول الله
ﷺ ما ورد في الحديث من أنها ندمت على ما ذكرت من إجابة عامة لا تعني
إفشاء إي سر من أسرار الزوجية في بيت رسول الله ﷺ ، حينما سألها
الصحابة عن سر رسول الله ﷺ ، ومن ندمها أنها تحدثت بذلك لرسول الله
ﷺ فخفف عنها وأقرها على ما ذكرت .

فقد ورد في مسند الإمام أحمد (دخل ناس من أصحاب رسول الله
ﷺ على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله ﷺ ،
قالت : كان سره وعلايته سواء ، ثم ندمت ، فقلت : أفشيت سر رسول الله
ﷺ ، قالت : فلما دخل أخبرته ، فقال : « أحسنت » (٣)

-
- (١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ .
 - (٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب العتق ، باب من أعتق عبداً واشترط خدمته (٢٥٢٦) ج ٢ ص ٧٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٩ .
 - (٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ ، والمعجم الكبير (٧٤٠) ج ٢٣ ص ٣٢٣ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد والطبراني وقال عن يحيى عن أم سلمة ورجالهما رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ٢٨٧ .

غيرة أمهات المؤمنين من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

ينبغي أن ندرك أن بيت النبوة بالرغم من أنه بيت علم ودراية ، وكان الوحي يتنزل فيه ، إلا أن الغيرة وهي طبيعة بشرية خاصة في المرأه كانت موجودة في هذا البيت النقي الطاهر .

فمثلا : كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تغار من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فلقد ورد في سنن النسائي (عن أم سلمة ، أنها - يعني - أتت بطعام في صحفة لها ، إلى رسول الله ﷺ وأصحابه ، فجاءت عائشة متزرة بكساء ، ومعها فهر (١) ففلقت (٢) به الصحفة ، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة ويقول : «كلوا ! غارت أمكم» مرتين ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة ، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة (٣)

ولقد أذهب الله عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هذه الطبيعة النسائية بدعاء الرسول ﷺ لها بأن يذهب عنها الغيرة ، حينما تقدم ﷺ لخطبتها ، فقالت له : «إني امرأة غيرة قال لها : «أدعوالله أن يذهب عنك الغيرة» .

فقد ورد في نص حديث خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي

(١) فهر : الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه والجمع أفهار وفهور (لسان العرب مادة (فهر) ج ١٠ ص ٣٤١ .

(٢) الفلق : الشق (لسان العرب مادة (فلق) ج ١٠ ص ٣٢٠) .

(٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة (٣٦٩٣) ج ٣ ص ٨٣١ . .

الله عنها . وذلك ماورد فى صحيح مسلم عن أم سلمة : فقلت إن لى بنتاً
وأناغيور فقال : «أما ابنتها فندعوا الله أن يغنيها عنها . وأدعو الله أن
يذهب بالغيرة» (١) .

ومما يؤكد زهاب الغيرة عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها
بدعاء الرسول ﷺ لها أن نساءه ﷺ كن يستشرنها فى أمورهن الخاصة
مع الرسول ﷺ ، لما كانت عليه أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها من
شخصية متميزة ، ودور قيادي وسط أمهات المؤمنين ، فلم تجد أمهات
المؤمنين رسولا يكلم النبي ﷺ فى أن الناس يتحرون يوم عائشة ليرسلوا
هداياهم لرسول الله ﷺ فى بيتها الا أم سلمة ، فيشير على الناس أن
يهدوا له حيث كان (٢)

فلقد ورد فى سنن النسائي «عن أم سلمة رضى الله عنها : أن نساء
النبي ﷺ كلمنها أن تكلم النبي ﷺ ، أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم
يوم عائشة ، وتقول له : إنا نحب الخير ، كما تحب عائشة ، فكلمته فلم يجبها ،
فلما دار عليها كلمته أيضاً فلم يجبها

وقلن : ما رد عليك ؟

قالت : لم يجبني .

قلن : لاتدعيه حتى يرد عليك ، أو تنظرين ما يقول ، فلما دار عليها كلمته
فقال : «لا تؤذييني فى عائشة ، فإنه لم ينزل علي الوحي وأنا فى لحاف امرأة

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ .

(٢) انظر : موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٤ .

منكن - إلا فى لحاف عائشة « (١) .

وزاد أحمد فى مسنده (فقال أعوذ بالله أن أسوءك فى عائشة) (٢)

قبول النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضى الله عنها :

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تتميز بقدرتها على تقديم المشورة ، ودليل ذلك ما حدث يوم الحديبية حين أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن ينحروا بعد أن فرغ من توقيع عقد الصلح مع وفد قريش ، ولكن الصحابة لم يستجيبوا لأن فى نفوسهم البشرية الشئ الكثير عن الصلح ، ويرونه هضماً لحقوق المسلمين وكرر النبي ﷺ طلبه بالانحر دون أن يجيبه أحد ، فدخل على أم سلمة رضى الله عنها وهو حزين متألم ، فذكر لها ما كان من أمر المسلمين وإعراضهم عن أمره (٣) .

فقال رضى الله عنها ما ورد فى صحيح البخاري : «يا نبي الله أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم ، يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم

(١) صحيح سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه ، أكثر من بعض (٣٦٨٩) ج ٣ ص ٨٣٠ وهذا لفظه ، وورد فى مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٨) ج ٦ ص ٢٩١ باختصار ، والمعجم الكبير (٩٧٥) ج ٢٣ ص ٤٠٦ / وفى (٩٧٦) ص ٤٠٧ / (٨٥٠) ص ٣٦٢ / باختصار .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ .

(٣) انظر : نساء حول الرسول ص ٧٤ .

يقتل بعضاً غماً» (١)

«ولقد كانت أم سلمة رضي الله عنها من النساء العاقلات الناضجات واللواتي يدركن الأمور إدراكاً صحيحاً ، ويقومونها تقويماً سليماً ، ويعطين فيها حكماً صائباً ، فعاشت في بيت النبوة مقدرة وجودها حريصة على مكانتها، مراعية جانب المودة والألفة مع أمهات المؤمنين» (٢) .

فلقد أبت على عمر أن يتكلم في مراجعة أمهات المؤمنين لزوجهن الرسول ﷺ وقالت له منكرة :

«عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه ؟» (٣) .

وما قالت كلمتها هذه إلا وهي مدركة لمكانتها عند زوجها الرسول ﷺ وفي بيته (٤)

-
- ١ صحیح البخاری ، کتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط ج ٣ ص ١٨٢ .
 - ٢ اعلام النساء ص ١٨٧ .
 - ٣ اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ١١٦ ، سوف يرد ذكر الحديث في مبحث جراتها في الحق .
 - ٤ انظر : موسوعة آل النبي ص ٣١٥ .

الفصل الثاني

المبحث الثالث :

قيامها بتربية اولادها

أعطى الاسلام اهتماماً خاصاً للأسرة ، وحرص على قيامها على الأسس القوية المتينة ، فهي الدعامة الأولى التي يتشكل منها صرح المجتمع ، فالأسرة هي المسؤولة عن تربية النشء وإعدادهم لتهيأوا للقيام بمسئولياتهم في تطوير مجتمعاتهم في المستقبل . وقد أشارت التوجيهات النبوية الكريمة إلى الأثر الكبير الذي تتركه الأسرة في الطفل ؛ ففي الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : «مامن مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، ويمجسانه» (١) . وقد أكد الإسلام أيضاً على أهمية ان يتولى الأب والأم مسؤوليتهما في تربية أولادهما (٢) فقال رسول الله ﷺ «كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته (٣) » .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تدرك هذا المعنى من خلال

-
- (١) صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، حكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٢٦٥٨) ح ٤ ص ٢٠٤٧ .
 - (٢) انظر : تربية الأولاد والاباء في الإسلام ص ٥٥ .
 - (٣) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب المرأة راعية في بيت زوجها ج ٦ ص ١٥٢ .

معرفتها بالأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ التي تبين أهمية تربية الأولاد في الإسلام ، وهذا ما سوف أتعرض له مبينة كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربي أولادها وتعتني بهم ؟ وما العوامل العملية التي ساعدت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على توفير تربية صالحة لأبنائها ؟ ، ولكن قبل الدخول في الموضوع لابد من التعرف على أبنائها ..

فلقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أربعة من الأولاد من زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، وهم سلمة وعمر ودرة وزينب (١) وذكرت بعض الكتب بنتاً خامسة هي أم كلثوم (٢)

فأما سلمة رضي الله عنه فلقد كان أكبر أولادها وهاجر معها إلى المدينة المنورة وقد كانت مصيبتها به كبيرة ، « (٣) .

ولقد ورد أنه لا رواية لسلمة بن أبي سلمة عن رسول الله ﷺ (٤) .

-
- (١) انظر : تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٧٧ ، والاستيعاب ج ٤ ص ١٩٣٩ .
 - (٢) انظر : مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٤٠٤ فلقد ورد عنها حديث الهدية (فعن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها إني قد أهديت الى النجاشي حلة وأواقي من مسك ولا أرى النجاشي إلا قد مات ولا أرى إلا هديتي مردودة علي فإن ردت علي فهي لك ، قال كما قال رسول الله ﷺ ورددت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك واعطى أم سلمة بقية المسك والحلة) .
 - أورد هذا الحديث الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ، وأم موسى بن عقبة لا اعرفها ومسلم بن خالد الزنجي وثقة ابن معين وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ٢٨٩ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٦١٣ .
 - (٣) ولقد وردت القصة كاملة في الفصل الأول المبحث الرابع .
 - (٤) انظر: الاستيعاب ج ٢ ص ٦٤١ ، وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٨ .

أما ابنها عمر رضي الله عنه ، فلقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ .

أما ابنتها درة (١) فلم يكن لها ذكر في كتب السيرة إلا أن بعض الكتب أشارت إلى اسمها فقط (٢) إشارة عابرة فقط دون تفصيل حول حياتها .

أما زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها فلقد كانت أصغر أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وعندما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها كانت زينب صغيرة ترضع من أمها ، فلقد ورد أن أم سلمة رضي الله عنها إذا دخل رسول الله ﷺ عليها أخذت زينب فوضعتها في حجرها لترضعها (٣) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة فغرست فيهم بذور الايمان من صغرهم ، وكان أبوهم أبو سلمة رضي الله عنه عوناً لها في ذلك ، ولكن مشيئة الله نافذة ، فقد أصيب ابو سلمة رضي الله عنه في غزوة أحد وانتقل إلى الرفيق الأعلى

(١) فلقد ورد ان زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها أخبرت أن أم حبيبة قالت لرسول الله ﷺ : انا قد تحدثنا انك ناكح درة بنت أبي سلمة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أعلى أم سلمة لو أنني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي ، إن أباهما أخي من الرضاعة» . صحيح سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب تحريم الجمع بين الأم والبنت (٣٠٧٩) ج ٢ ص ٦٩٢ ، وانظر : اسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٢) الاستيعاب ج ٤ ص ١٩٣٩ ، وانظر : تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ١٧٧ ، واسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) ورد ذكره في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

بعد ذلك بقليل وزادت هذه المصيبة العظيمة التي حلت بأُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إصراراً على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة .
وكان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف كثيرة تؤكد عنايتها واهتمامها بتربيتها أولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها ومن هذه المواقف :

أولاً : رفضها رضي الله عنها الزواج بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه من أجل أولادها :

فبعد وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه وانتهاء العدة تقدم لخطبتها كبار الصحابة أمثال : أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، ولكنها رفضت الزواج رغبة في تفريغ نفسها لتربية أولادها ، ثم تقدم لخطبتها رسول الله ﷺ فاعتذرت ، ولكن بعد أن كرر عليها الخطبة بينت عذرها بقولها : « ذات عيال» (١) فطمأنها رسول الله ﷺ على أولادها بقوله «أما العيال فإلى الله ورسوله» (٢) .

ثانياً : حرصها على تربية أولادها في بيت النبوة :

فعندما سمعت من رسول الله ﷺ أن أبناءها سوف يتربون في كنف

- (١) سبق ذكر الحديث كاملاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .
- (٢) سبق ذكره مطولاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ ، ولقد قال رسول الله ﷺ في رواية أخرى : «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها» صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ .

النبوة وافقت على الزواج من رسول الله ﷺ ، وأصبح أولادها ربائب رسول الله ﷺ فحصلوا على كثير من العلم والمعرفة لكونهم يعيشون في بيت النبوة الذي تلقى فيه رسول الله ﷺ الوحي ، والذي يجتمع فيه الصحابة رضوان الله عليهم ليستمعوا إلى توجيهات رسول الله ﷺ ، فيستنبطون منها الأحكام الشرعية ، وأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الذين عاشوا في هذا الجو الإيماني المليء بالعلم والمعرفة لاشك أنهم تأثروا إيجابياً بما انطبع على سلوكهم ، وزاد من معرفتهم بكثير من الأحكام الشرعية التي تلقوا معظمها مباشرة من الرسول ﷺ .

ولقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على تربية أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربية اسلامية متميزة يحقق لهم ما يريدونه في حياتهم ، وما يعينهم على الثبات على الحق دائماً . وقد كان رسول الله ﷺ لا يترك مجالاً أو فرصة إلا ويبلغهم الأحكام والآداب الإسلامية العامة ، ومما يشير إلى اهتمامه بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله ﷺ : «يا غلام سم الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي

بعد» (١) .

وفى رواية أخرى للبخاري (أتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه
عمر بن أبي سلمة فقال : «سم الله وكل مما يليك») (٢) .

فهذا الحديث يؤكد أيضاً اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين
أم سلمة رضي الله عنها بأن يأخذ عمر بن أبي سلمة معه ليحضر مجالس
رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ يحرص على تعليمهم الآداب التي
ترسخ في أذهانهم ، فتنطبع على سلوكهم مستقبلاً .

ومن الدلائل الأخرى على اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين
أم سلمة رضي الله عنها وتعليمهم أحكام الإسلام أنه غير اسم ابنتها
زينب من برة إلى زينب ، كما ورد ذلك في حديث عن محمد بن عمرو بن عطاء ،
قال : سميت ابنتي برة . فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ
نهى عن هذا الاسم . وسميت برة . فقال رسول الله ﷺ : «لاتزكوا
أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا : بم نسميها ؟ قال : «سموها
زينب» (٣) .

ولقد ورد فى صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن زينب

(١) صحيح البخاري ، كتاب الاطعمة ، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين ، ج ٦ ص ١٩٦ .

(٢) المرجع السابق ، كتاب الاطعمة ، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين ، ج ٦
ص ١٩٦ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، وتغيير أسم برة
إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج ٣ ص ١٦٨٨ وهذا لفظه ، الطبقات الكبرى ج ٨ ص
٤٦١ باختلاف في اللفظ ، والاستيعاب ج ٤ ص ١٨٥٥ .

كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسمها رسول الله ﷺ زينب (١) .
ومن محبته ﷺ لأولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنه ﷺ
كان يلعب ويلطف أولادها ومن ذلك أنه عندما كان يدخل على أم المؤمنين
أم سلمة رضي الله عنها يقول : « أين زناب ؟ ما فعلت زناب ؟ » (٢)
ومن اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله
عنها وإعرازه لهم أن رسول الله ﷺ زوج ابنها سلمة رضي الله عنه
أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب وقال : « هل تروني كافأته ؟ » (٣) وفي رواية
« هل جزيته ؟ » (٤) .

وهكذا أصبح أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم ربائب
رسول الله ﷺ ، تعلموا في كنفه ، واستلهموا منه ﷺ الكثير من مبادئ
الدين الإسلامي ، فهاهو عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يسأل رسول الله
ﷺ عن قبلة الصائم وهو لم يزل صغيراً ... (٥).

وهكذا أثرت التربية الدينية على أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي
الله عنهم ، فأصبحوا شغوفين بطلب العلم ، فحفظوا الأحاديث ، وروى

-
- (١) صحيح البخاري ، كتاب الآداب ، باب تحويل الاسم إلى أسم أحسن منه جـ ٧ ص ١١٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤١) ج ٣ ص ١٦٨٧ .
 - (٢) سبق ذكر الحديث كاملاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .
 - (٣) الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١ .
 - (٤) تاريخ الأمم والملوك جـ ٣ ص ١٧٧ .
 - (٥) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، (١١٠٨) ج ٢ ص ٧٧٩ . سبق الإشارة إليه في مبحث حياتها في بيت الرسول ﷺ

بعضهم عن رسول الله ﷺ كما رواه عن أزواج النبي ﷺ (١) وغيرهن
كأبنتها زينب رضي الله عنهم أجمعين .

ثالثاً : قيامها رضي الله عنها على تعليم أولادها بنفسها :

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تنشئة
أطفالها وإعدادهم للدنيا والآخرة ، ورعاية نموهم رعاية شاملة (٢) ، فلقد
كانت تعلمهم وتخبرهم بما يحدث في بيت النبوة ، فهاهي أم المؤمنين أم
سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها زينب ما يكون لها مع رسول الله ﷺ ،
فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت : (حضت وأنا مع النبي ﷺ في
الخميلة ، فانسلت فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي ، فلبستها فقال لي
رسول الله ﷺ : «أنفست؟» قلت : نعم فدعاني ، فأدخلني معه في
الخميلة . قالت : وحدثتني أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ، وكنت
أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة (٣) .

(١) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٤٦١ .

(٢) انظر : دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٥ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها ، ج ١ ص ٨٣
وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض في
لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ص ٢٤٣ باختلاف الالفاظ ، وايضاً في كتاب الحيض باب القدر
المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة ،
وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ج ١ ص ٢٥٧ باختصار ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص
٣٠٠ / وفي ص ٣١٨ / ٢٩١ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وفي ص ٣١٩ باختصار ،
ومسند ابي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ باختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج ٢٣
ص ٣٤٦ / وفي (٨١٠) ص ٣٤٧ / (٩١٤) ص ٣٨٤ باختصار جداً .

وهاهى زينب رضي الله عنها تصف لنا موقع فراش أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بالنسبة لمصلى رسول الله ﷺ ، ذلك بإخبار من أمها ، فعن أم سلمة ، قالت : (كان فراشها حيال مسجد رسول الله ﷺ) (١)

كما روت لنا زينب رضي الله عنها عن أمها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجها الذي حجته ، ومرضت فيه وكيف كان موقف رسول الله ﷺ .

فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت : (شكوت إلى رسول الله ﷺ ، أني أشتكى ، فقال «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت : فطففت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور) . (٢)

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس (باب لباس النساء) باب في الفرش (٣٤٩٥) ج ٢ ص ٧٨١ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج ١ ص ١٥٨ بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج ٦ ص ٢٦٠ / وفي (٦٩٣٩) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الالفاظ ، وورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (عن أم سلمة إنها قالت : كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ . وكان يصلي وأنا حياله) وقال عنه الحافظ الهيثمي : (رواه ابو داود وابن ماجه خلا قولها «وكان يصلي وأنا حياله» ، رواه أحمد ، وأبويعلى ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج ٢ ص ٩٢٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب الاضطباع في الطواف (١٦٥٧) ج ١ ص ٣٥٢ ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ص ٢١٩ باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ مع اختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣ ص ٣٤٥ بنحوه .

ولقد عملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على تعميق الإيمان في نفوس أولادها وبذلت جهودها في ايقاظ النفوس وشحذ همهم (١) من خلال تلقينهم كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ من فعل أو قول : فعن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة « ان رسول الله ﷺ أكل كتفاً فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء» (٢) وفي رواية أخرى عن بعض ولد (٣) أم سلمة عن أم سلمة (أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الخمرة) (٤) .

- وعن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : « استرقوا لها ، فإن بها النظرة» (٥) .

- عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «إنما أنا بشر وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا

-
- (١) انظر : دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٦٦ .
 - (٢) مسند احمد ج ٦ ص ٢٩٢ ، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج ٢٣ ص ٣٥١ / وفي (٩٨٨) ص ٤١١ باختلاف الالفاظ .
 - (٣) المقصود به زينب بنت أم سلمة لثبوت ذلك في الرويات الأخرى .
 - (٤) مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٢ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٨٤٨) ج ٦ ص ٢٣٦ بنحوه ، و المعجم الكبير (٨٢١) ج ٢٣ ص ٣٥١ بنحوه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط إلا انه قال فيه كان لرسول الله ﷺ حصير وخميرة يصلي عليها ورجال ابي يعلى رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٦ ص ٦٠ .
 - (٥) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب رقية العين ج ٧ ص ٢٣ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٢١٩٧) ج ٤ ص ١٧٢٥ باختلاف الالفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٨٨٢) ج ٦ ص ٢٥٠ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠١) ج ٢٣ ص ٣٤٤ بنحوه .

يأخذه وإنما أقطع له قطعة من النار» (١) .

وفى رواية أخرى لمسلم : عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج إليهم . فقال : «إنما أنا بشر وأنه يأتيني الخصم ، فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيت له بحق مسلم وإنما هي قطعة من النار . فليحملها أو يذرها» (٢) .

كما أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها بفعل رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من رمضان ، ثم تذكر لها ما قاله بعد ذلك ، فعن زينب بنت أبي سلمة تخبر عن أمها أم سلمة أن النبي ﷺ اعتكف العشر الأواخر ، وقال : «إني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها» فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي رسول الله ﷺ . (٣) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الاحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ج ٨ ص ١١٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الاقضية ، باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ص ١٣٣٧ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الاقضية ، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٠٥٨) ج ٢ ص ٦٨٤ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الاحكام ، باب ما جاء في التشديد على ما يقضي له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) ج ٢ ص ٣٧ باختلاف في اللفظ ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ص ٣٠٧ / ص ٢٧٩ باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٨) ج ٦ ص ٢٧٩ / وفي (٦٨٤٤) ص ٢٣٥ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٨) ج ٢٣ ص ٣٤٣ / وفي (٩٠٢) ص ٣٨٠ / (٨٠٣) ص ٢٤٥ / (٩٠٦) ص ٣٨٢ باختلاف الالفاظ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الاقضية ، باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ص ١٣٣٧ وهذا لفظه ، وانظرايضاً : مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٨ ، وفتح الباري ج ١٣ ص ١٧٢ .

(٣) اورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير واسناده جيد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٢٧٦ .

وهاهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها عن قصة عرض أم حبيبة رضي الله عنها أختها على رسول الله ﷺ ، فعن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة « أن أم حبيبة قالت : يارسول الله هل لك في أختي (١) ؟ قال : «فأفعل ماذا» قالت : فتنكحها قال : «أختك؟» قالت : نعم قال : «أو تحبين ذلك» ؟ قالت : لست بمخلية بك ، وأحب من شركني في خير أختي قال «فإنها لا تحل لي» . قالت : فوالله لقد أخبرت إنك تخطب درة أو ذرة - شك زهير - بنت أبي سلمة . قال : «بنت أم سلمة» قالت : نعم . قال : «أما والله لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة . أرضعتني وإياه ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن» (٢).

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في تربيتها لأولادها لا تتواني في إبلاغهم بما تعرفه عن رسول الله ﷺ حتى ولو كان من الأشياء الخاصة بالمرأة ، ففي الحديث الخاص باغتسال المرأة أبلغته لابنتها زينب لتعلمها أحكام الدين .

عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها أم سلمة ، قالت : جاءت أم سليم

(١) أختها المقصود بها ، عزة بنت سفيان . انظر : بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٦ ص ١٧٩ .

(٢) صحيح سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» (١٨١١) ج ٢ ص ٣٨٧ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٥) ج ٦ ص ٢٨١ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٠٤) ج ٢٣ ص ٣٨١ باختصار .

إلى النبي ﷺ فسألته عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ؟ قال :
«نعم إذا رأت الماء فلتغتسل» فقالت : فضحت النساء ، وهل تحتلم
المرأة ؟ قال النبي ﷺ : «تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها إذا» (١) .
وأيضاً أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تستمر في تعليم
أولادها ما يحدث أو ما يسأل عنه رسول الله ﷺ حتى تزداد المعرفة
الدينية عندهم ، فهذه امرأة تسأل رسول الله ﷺ عن حكم كحل العينين
أثناء الحداد ، وبيان مدة الحداد وتذكير رسول الله ﷺ لهم بما كانت
تفعله المرأة قبل الإسلام بأن تلبس أحقر ثيابها وتظل على جسمها بدون
غسل أو تنظيف . (٢)

ونلاحظ أثر تعليم أم المؤمنين أم سلمة لأبنائها على ابنتها زينب
بأنها لم تكتف برواية الحديث عن أمها فقط بل تعدى ذلك بأن تفتي من
سألها عن معنى كلام رسول الله ﷺ .

عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت : (جاءت امرأة إلى رسول
الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها ، وقد اشتكت
عينها أفتكحلها ، فقال رسول الله ﷺ : «لا» مرتين أو ثلاث كل ذلك يقول لا
ثم قال رسول الله ﷺ : «إنما هي أربعة أشهر وعشراً وقد كانت إحداكن
في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول ، قال حميد فقلت لزينب : وما

(١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب أبواب التيمم ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل
(٦٠٠) ج ١ ص ٩٧ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٧ ص ٣٠٦ بنحوه ، ومسند

ابي يعلى (٦٩٦٨) ج ٦ ص ٢٨٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٠٨) ج ٢٣ ص ٣٨٢ بنحوه .

(٢) انظر : بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني ج ١٧ ص ٤٦ .

ترمي البعرة على رأس الحول فقالت زينب : كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ، ولبست شر ثيابها ، ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة «حمار أو شاة أو طائر» فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرة ، فترمي ثم تراجع بعد ماشاءت من طيب أو غيره) . (١)

رابعاً : إنفاق أم سلمة في تربية أولادها :

عرفت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل الإنفاق على الاولاد وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة ، وأن الإنفاق من الأعمال الحميدة التي تكفر الذنوب وترفع الدرجات (٢) ولذلك فإن أم سلمة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ إذا كان لها أجر في الإنفاق على أبنائها وهم أيتام في حجرها .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الطلاق ، باب تعد المتوفى عنها زوجها أربعة اشهر وعشرة ج ٦ ص ١٨٥ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك الا ثلاثة أيام (١٤٨٨) ج ٢ ص ١١٢٥ / وفي (١٤٨٦) ج ٢ ص ١١٢٦ باختصار ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطلاق واللعان ، باب ماجاء في عدة المتوفى عنها زوجها (٩٥٦) ج ١ ص ٣٥١ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية (٣٣٠٧) ج ٢ ص ٧٤٩ باختلاف يسير في اللفظ ، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ / وفي ص ٣١١ باختلاف في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٥) ج ٦ ص ٢٦٨ ، والمعجم الكبير (٨١٣) ج ٢٣ ص ٣٤٨ / وفي (٨١٧) ص ٣٤٩ باختلاف يسير في الألفاظ / (٨١٢) ص ٣٤٧ بنحوه .

(٢) انظر : دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٢٢ .

فعن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول الله ! هل لي أجر في بني أبي سلمة ؟ أنفق عليهم . ولست بتاركتهم هكذا وهكذا . إنما هم بني . فقال «نعم . لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم » (١) .

خامساً : ثمرة تربية أم سلمة رضي الله عنها :

فاستقرار بيت النبوة الذي عاش فيه أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم أدى إلى استقرار حياتهم ، كما أن حسن تعليمهم وتأديبهم في الصغر يكون أشد رسوخاً ، وينعكس على حياتهم عندما كبروا واصبحوا شباباً تتطلع اليهم الأمة الإسلامية وتعقد عليه الآمال في القوة والتضحية ليحملوا راية الإسلام .

وأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانوا كذلك ، فهاهو عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنه ، كان يوم الخندق هو وابن الزبير في أطم (٢) حسان بن ثابت ، وهو مازال صغيراً ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقعة الجمل ، وأيضاً استعمله علي رضي الله عنه على البحرين ، وعلى فارس (٣) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢ ص ٦٩٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / وفي ص ٢٩٢ / ٣١٠ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج ٦ ص ٢٨٤ ، والمعجم الكبير (٧٩٥) ج ٢٣ ص ٣٤٢ / وفي (٩١١) ص ٣٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ ، ورياض الصالحين ص ٩٥ .

(٢) أطم : الأطم : حصن مبني بحجارة ، (لسان العرب مادة (أطم) ج ١ ص ١٦٠) .

(٣) انظر : اسد الغابة ج ٤ ص ٧٩ .

ونرى أن التربية الإسلامية الصحيحة أثرت على شخصية زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها ، فأصبح تعلم أمور الدين الاسلامي جزءاً لا يتجزأ من حياتها ، فهي تعد من أئمة (١) نساء زمانها ، (٢) فلقد ورد عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتي برة ، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم . سميت برة . فقال رسول الله ﷺ : «لا تزكوا انفسكم الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا : بم نسميها ، قال : «سموها زينب» (٣) .

ونعرف مدى تأثير التربية الإسلامية على زينب رضي الله عنها عندما نعرف موقفها عندما وضع بين يديها أبنائها مقتولين ، فلقد روى ابن حازم عن الحسن قال : (لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة ، فكان فيمن قتل أبناء زينب ربيبة رسول الله ﷺ ، فحملاً فوضعا بين يديها مقتولين ، فقالت : إن الله وإنا إليه راجعون والله إن المصيبة فيهما لكبيرة وهي علي في هذا أكبر منها في هذا لأنه جلس في بيته فدخل عليه فقتل مظلوماً ، وأما الآخر فإنه

-
- (١) قال ابو رافع «الصائغ» «كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة ، كما قال «غضبت على امرأتي فقالت زينب بنت أبي سلمة وهي يومئذ أئمة امرأة بالمدينة . الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٩٦ ، وانظر : تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٤١ .
 - (٢) اسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٩ ، وانظر أيضاً : الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٥٥ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢١ .
 - (٣) صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج ٣ ص ١٦٨٨ .

بسط يده وقاتل فلا ادر على ما هو من (١) ذلك (٢) .

وهكذا رأينا كيف أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها استطاعت - بفضل الله تعالى - القيام بتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة ، وكيف حصلوا على فضل العيش في كنف رسول الله ﷺ ، وتلقوا بذلك عناية واهتمام المصطفى ﷺ ، وتميزوا على غيرهم بهذه الصفة .

(١) في الاستيعاب (ما هو في ذلك) ج ٤ ص ١٨٥٥ .
(٢) أسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٩ ، والاستيعاب ج ٤ ص ١٨٥٥ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢١ .

الفصل الثاني المبحث الرابع :

جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

الدعوية مع رسول الله ﷺ

مارست أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خلال حياتها الحافلة نشاطاً دعوياً متميزاً إما مع رسول الله ﷺ سائلة ومستفسرة عن كثير من أمور الدين ، أو من خلال كونها واسطة بين النساء ورسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن ، أو مرافقة له ﷺ في غزواته .

ويتضمن هذا المبحث أربعة مطالب هي :

- أولاً : سؤالها للرسول ﷺ .
- ثانياً : مناقشتها للرسول ﷺ .
- ثالثاً : كونها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء .
- رابعاً : جهادها مع رسول الله ﷺ .

المطلب الأول :

سؤالها الرسول ﷺ

كانت رضي الله عنها حريصة على معرفة أمور دينها، فلقد كانت تكثر من سؤال الرسول ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور دينها، كيف لا يكون ذلك وقد عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في بيت رسول الله ﷺ، كانت خلالها مثالا للزوجة القدوة المخلصة لزوجها، الملبية لجميع طلباته واحتياجاته . وكانت في معيشتها في بيت النبوة لاتترك مناسبة أو فرصة إلا وسألت النبي ﷺ عن أمور الدين الإسلامي .

فلقد كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يصادفها من أمور حياتها ، فما هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ ماذا يجب عليها أن تفعل أو تقول عند نزول المصيبة ؟ وهي وفاة الزوج .

فعن أم سلمة قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون» قالت : فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت يارسول الله إن أبا سلمة قد مات ، قال : فقولى : «اللهم اغفر لي وله ، واعقبني منه عقبى حسنة» قالت : فقلت :

فأعقبني الله من هو خير منه محمد ﷺ . (١).

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تستأذن رسول الله ﷺ في أي عمل أو شأن من الشؤون حرصاً منها على عدم القيام بعمل لم يأذن به ﷺ ، فلقد استأذنت رسول الله ﷺ عندما رغبت أن تقوم بالحجامة لنفسها ، ففي الحديث عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة فأمر أباطيبة أن يحجمها ، قال : حسبت أنه قال : كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاماً لم يحتلم (٢) .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تعلم أمور دينها، ومعرفة جميع أحكام الإسلام ، وخاصة ما يتعلق بحياتها الخاصة . فهاهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل عن كيفية الغسل من الجنابة ، إذا كان الشعر مشدوداً كما في الحديث الذي روي عن أم سلمة قالت : قلت : يارسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة ؟ ،

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢ ص ٦٣٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام (٢٦٧٢) ج ٢ ص ٦٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨١) ج ١ ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت (١٧٢١) ج ٢ ص ٣٩٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر (١١٨٧) ج ١ ص ٢٤٤ بنحوه ، وورد أيضاً في مسند الامام احمد ج ٦ ص ٢٩١ / ٣٠٦ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩٤٠) ج ٢٣ ص ٣٩٣ بنحوه .

(٢) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاه (٣٤٥٩) ج ٢ ص ٧٧٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب الطب ، باب الحجامة (٣٤٨٠) ج ٢ ص ٢٦٠ بنحوه ، وانظر : ارواء الغليل (١٧٩٨) ج ٦ ص ٢٠٦ .

قال : «لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (١).

وزاد في رواية الترمذي : «إِذَا أَنْتِ قَدْ تَطَهَرْتِ» (٢)

كما كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل مايشكل عليها شخصياً من الأحكام الشرعية . فعندما قدمت في حجة الوداع اشتكت ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف وهي راكبة من وراء الناس . فعن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني أشتكى فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت ، وهو يقرأ ﴿والطور * وكتاب مسطور*﴾. (٣) (٤)

(١) صحيح مسلم كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ص ٢٥٩ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي كتاب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل ؟ (٩٢) ج ١ ص ٣٣ باختلاف يسير في الالفاظ ، وورد أيضاً صحيح سنن ابن ماجه كتاب التيمم ، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١ ص ٩٨ باختلاف في الالفاظ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ باختلاف يسير في الالفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٢١) ج ٦ ص ٢٦٧ مع الاختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج ٢٣ ص ٢٩٦ مع الاختلاف في الالفاظ .

(٢) صحيح سنن الترمذي أبواب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) ج ١ ص ٣٣ .

(٣) سورة الطور آية (١ ، ٢).

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال ج ٢ ص ١٦٤ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم كتاب الحج ، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن غيره للراكب (١٢٧٦) ج ٢ ص ٩٢٧ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج ١ ص ٣٥٢ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي كتاب مناسك الحج ، كيف طواف المريض (٢٧٣٨) ج ٢ ص ٦١٤ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب المناسك ، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج ٢ ص ١٦٣ باختلاف يسير في الالفاظ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ /

قال النووي رحمه الله وإنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس
لشيئين :

١- أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف .

٢- أن قربها يخاف منه تأذي الناس بدايتها .

وطافت في حال صلاة النبي ﷺ ليكون أستر لها . (١)

وجميع أسئلة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للرسول ﷺ
سواء فيما يخصها هي أم ما يهم المسلمين ، فيها أحكام فقهية عامة تكون
جزءاً من التشريع الإسلامي . ففي رواية للنسائي عن أم سلمة قالت :
(يارسول الله ﷺ والله ما طفت طواف الخروج ، فقال النبي ﷺ : « إذا
أقيمت الصلاة فطوفي على بعيرك من وراء الناس ») . (٢)

فلقد أفاد سؤال أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جواز طواف
المرأة وهي راكبة على بعيرها .

لقد كانت رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يهم المرأة

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب
يربط به المسك ، أو تربط ، قال : « اجعليه فضة وصفريه بشيء ممن

٣١٩ باختلاف الألفاظ ، ومسنود أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ ،

والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣ ص ٣٤٥ باختلاف الألفاظ .

(١) انظر : بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني ج ١٢ ص ٤٥ .

(٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٢٩) ج ٢

ص ٦١٥ ، والمعجم الكبير (٥٧١) ج ٢٣ ص ٢٦٩ / (٩٨١) ٤٠٨ باختلاف الألفاظ .

زعفران» (١) .

٢ - عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد الببل ولا يذكر احتلاماً ؟ قال : «يغتسل» وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولم يجد بللاً ؟ قال «لا غسل عليه» . قالت أم سلمة : يارسول الله هل على المرأة ترى ذلك غسل؟ قال «نعم إن النساء شقائق الرجال» . (٢)

٣ - عن أم سلمة أن أم سليم قالت يارسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت ، قال نعم إذا رأت الماء ، فضحكت أم سلمة فقالت : تحتلم المرأة فقال رسول الله ﷺ «فبما يشبه الولد» . (٣)

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضی الله عنها على تعلم أمور دينها أنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور الدين ومن ذلك :

-
- (١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ / ٣١٠ ، وفي رواية لأحمد [يربط به أو يربط به المسك] ص ٣١٠ ، وأورده الحافظ الهيثمي و قال عنه (رواه احمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ١٥٠ .
- (٢) صحيح سنن الترمذي كتاب الطهارة ، باب فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً (٩٨) ج ١ ص ٣٥ .
- (٣) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ج ٤ ص ١٠٢ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم كتاب الحيض ، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا اراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (٣١٣) ج ١ ص ٢٥١ باختلاف يسير في الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب التيمم ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل (٦٠٠) ج ١ ص ٩٧ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٩) ج ٦ ص ٢٤٠ / (٦٩٦٨) ٢٨٢ ، والمعجم الكبير (٦٠٨) ج ٢٣ ص ٣٨٢ .

- ١ - انها سألت رسول الله ﷺ عن كيفية قراءة آية من القرآن الكريم ،
فعن شهر عن أم سلمة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال :
﴿إنه عمل غير صالح﴾ (١) . (٢)
- ٢ - عن عبدالرحمن بن سابط عن أم سلمة قالت : سألت رسول الله ﷺ
أعلى النساء جهاد ؟ قال : «جهادهن ههنا» وأوماً بيده نحو مكة (٣) .
- ٣ - وعن أم المؤمنين أم سلمة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن مسح
أ يكون له نسل ؟ فقال : «مامسح أحد قط فكان له نسل ولا عقب» (٤) .
- ٤ - عن أم سلمة قالت : قلت للنبي ﷺ إن هشام بن المغيرة كان يصل
الرحم ، ويقري الضيف ، ويفك العناة ، ويطعم الطعام ، ولو أدرك أسلم
هل ذلك نافعه ؟ قال : «لا إنه كان يعطى للدنيا ، وذكرها وحدها ، ولم يقل يوماً
قط : رب اغفر لي يوم الدين» (٥) .
- ٥ - عن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول الله ! هل لي أجر في بني أبي سلمة
أنفق عليهم ، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ؟ إنما هم بني . فقال : «نعم لك

-
- (١) سورة هود الآية (٤٦) .
(٢) مسند أبي يعلى (٦٩٨٤) ج ٦ ص ٢٨٩ .
(٣) المعجم الكبير (٧٠٨) ج ٢٣ ص ٣١٣ .
(٤) مسند أبي يعلى (٦٩٣١) ج ٦ ص ٢٧٠ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابو يعلى
والطبراني وفيه ليث ابن ابي سليم وهو مدلس . وبقية رجالهما رجال الصحيح) في مجمع
الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ١٤ .
(٥) مسند ابي يعلى (٦٩٢٩) ج ٦ ص ٢٧٠ واللفظ له ، وانظر : المعجم الكبير (٩٣٢) ج ٢٣
ص ٣٩١ / (٦٠٦) ٢٧٩ مع الاختلاف في الالفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه
الطبراني في الكبير وابويعلی ورجاله رجال الصحيح) في مجمع الزوائد ج ١ ص ١٢٣ .

فيهم أجر ما أنفقت عليهم» (١)

ومن حرصها رضي الله عنها أنها سألت الرسول ﷺ أن يعلمها دعاء يحفظ قلبها من الزيغ والهوى .

فعن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول : « اللهم ، مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » قالت : قلت : يارسول الله أو أن القلوب لتتقلب ، قال : « نعم مامن خلق الله من بني آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله ، فإن شاء الله عز وجل أقامه ، وإن شاء الله أزاعه ، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لها من لدنه رحمة إنه هو الوهاب » قالت : قلت : يارسول الله ألتعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ، قال : « بل قلبي اللهم رب محمد النبي اغفر لي ذنبي ، وازهد غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن ما أحيينا » (٢)

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والأولاد والوالدين ، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢ ص ٦٩٥ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / ٢٩٢ بنحوه ، ص ٣١٠ باختلاف يسير في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٦) ج ٢٣ ص ٣٤٢ / (٩١١) ص ٣٨٣ باختلاف في الالفاظ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت عند الترمذي بعضه ورواه احمد وإسناده حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١٧٨ .

المطلب الثاني :

مناقشتها الرسول ﷺ

لم تكن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تكتفي بما تسمعه من رسول الله ﷺ ، بل كانت تستوضح منه الأمور الغامضة ، وتناقشه في بعض ما يستعصى عليها فهمه ، وليس هذا فحسب ، بل كانت تحرص على تأكيد خصوصية المرأة في الأمور المتعلقة بها، فهاهي تستوضح رسول الله ﷺ وتناقشه ، في لباس المرأة «فعن أم سلمة قالت : سئل رسول الله ﷺ كم تجر المرأة من ذيلها ؟ قال : «شبراً» قالت : إذا ينكشف عنها . قال : «ذراع لاتزيد عليها» . (١) وهذه القصة توضح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تستوضح وتناقش رسول الله ﷺ في ما يهم أمور النساء .

فلقد سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في المقدار الذي يمكن للمرأة أن ترتديه ، ولا يعد خيلاء ثم ناقشته في ذلك

(١) صحيح سنن النسائي كتاب الزينة ، باب ذبول النساء (٤٩٣٢) ج ٣ ص ١٠٨١ / (٤٩٣٩) ص ١٠٨٠ باختلاف في الالفاظ . وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب اللباس ، باب ذيل المرأة كيف يكون (٣٥٨٠) ج ٢ ص ٢٧٩ ، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٥ باختلاف في الالفاظ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٤١) ج ٦ ص ٢٧٤ مع الاختلاف في الالفاظ .

فحدد لها رسول الله ﷺ ذلك بذراع لاتزيد عليه (١) .

وكانت أم المؤمنين لاتتردد من مناقشة الرسول ﷺ فى أى أمر من الأمور ، خاصة إذا كان سبق لها أن رأت النبي ﷺ يقول شيئاً ، أو يفعل شيئاً، ثم رآته أو سمعته يقول أو يفعل شيئاً آخر، وبدأ لها وكأنه مخالف لما قاله أو فعله من قبل ، ومن ذلك أنها رأت الرسول ﷺ يصلي ركعتين بعد صلاة العصر مع أنه سبق أن نهى عن ذلك . فسألته عن السبب فأجابها ﷺ . فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار ، فأرسلت إليه الجارية ، فقلت قومي بجنبه قولي له : تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما ، فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية فأشار بيده ، فاستأخرت عنه ، فلما انصرف قال : «يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر ، وإنه أتاني ناس من

(١) وفي رواية أخرى ان أم سلمة قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الازار : فالمرأة يارسول الله ؟ قال : «ترخي شبراً» قالت أم سلمة : إذاً ينكشف عنها ، قال : «فذراعاً لاتزيد عليه» . صحيح سنن أبي داود ، كتاب لباس النساء ، باب ما جاء في قدر الذيل (٣٤٦٧) ج ٢ ص ٧٧٦ ، وورد في صحيح سنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب ذبول النساء (٤٩٣٠) ج ٣ ص ١٠٨١ باختلاف بالالفاظ ، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٨٥٤) ج ٦ ص ٢٣٩ باختلاف فى الالفاظ ، والمعجم الكبير (١٠٠٧) ج ٢٣ ص ٤١٧ . وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ : «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقالت أم سلمة : فكيف يصنع النساء بذبولهن ؟ قال : «يرخين شبراً» . فقالت إذا تنكشف أقدامهن ، قال : «فيرخينه ذراعاً لايزدن عليه» . صحيح سنن الترمذي ، أبواب اللباس ، باب ما جاء في ذبول النساء (١٤١٥) ج ٢ ص ١٤٧ .

عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان» . (١)

ويوضح هذا الحديث كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تناقش الرسول ﷺ حتى ولو كان لديها أحد ، ويتضح من الحديث أيضاً مدى حرصها على متابعة تصرفاته وأفعاله ﷺ ومعرفة أسبابها .

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاستفارة من رسول الله ﷺ ، وعلى التعلم أنها إذا ذكر عندها أمر من الأمور تناقشه في هذا الأمر ، وتبدي رأيها فيه ، ومن ذلك أنه عندما ذكر ﷺ الجيش الذي يخسف بهم ناقشته رضي الله عنها ، وقالت : لعل فيهم المكره كما في الحديث الذي روته أم سلمة عن النبي ﷺ : أنه ذكر الجيش الذي يخسف بهم ، فقالت أم سلمة : لعل فيهم المكره قال : «إنهم يبعثون على نياتهم» (٢)

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ترغب في الاستزادة من الرسول ﷺ ، والتعلم على يديه سواء أكان فعلاً أم قولاً ، ومن ذلك أنها حينما سمعت رسول الله ﷺ يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، سألته مستبينة ومستوضحة ، فجاءها جواب رسول الله ﷺ موضحاً لها

(١) صحيح البخاري ، كتاب السهو ، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع جـ ٢ ص ٦٨ .
(٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن ، باب ماجاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) جـ ٢ ص ٢٣٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب جيش البيداء (٣٢٨٦) جـ ٢ ص ٣٨٢ بنحوه .

أهمية هذا الدعاء وأن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أزاغ وصرفه عن الحق إلى الباطل . (١) فعن أم سلمة قالت : كان من أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان في بيته «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت : قلت : يارسول الله ما بال هذا من أكثر دعائك ؟ قال : «إنه ليس من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرب من شاء أقام ومن شاء أزاغ وما شاء أقام» . (٢)

(١) انظر : بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١٤ ص ٢٨٨ .
(٢) مسند أبي يعلى (٦٨٨٣) ج ٦ ص ٢٥١ ، و في المعجم الكبير (٨٦٥) ج ٢٣ ص ٣٦٦ .

المطلب الثالث :

كونها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء :

فقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها منزلة كبيرة عند النساء ، فقد كانت تستفسر لهن رسول الله ﷺ في كل ما يهمن من أمور دينهن ، فلقد كانت النساء في حياة الرسول ﷺ تعترضهن الكثير من الأمور في علاقاتهن الزوجية التي لايعلمن حكمها الشرعي ، كما كانت هناك أمور كثيرة تعد من أدق خصوصيات الحياة الزوجية ، التي عادة ماتستحي معظم النسوة من الحديث حولها أو عنها ، ولهذا كان هؤلاء النسوة حينما يحتجن إلى معرفة الحكم الشرعي حول هذه الخصوصيات فإنهن لا يباشرن الرسول ﷺ بالسؤال ، ولكن يلجأن إلى أمهات المؤمنين لنقل أسئلتهن ، ومن ثم معرفة الحكم من الرسول ﷺ . وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كثيراً ما تسأل من قبل النسوة طالبين منها معرفة الحكم الشرعي من الرسول ﷺ ، ومما يدل على كون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء .

١ - ماورد في الحديث الذي رواه «حفصة بنت عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم ، وكان المهاجرون يجبون وكانت الأنصار لاتجبي ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك ، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ

قالت : فأتته فاستحيت أن تسأله ، فسألته أم سلمة فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم

فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ (١) وقال لا ﴿إلا فى صمام واحد﴾ (٢) . (٣)

٢ - وورد أيضاً عن أم سلمة أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بحديث غسل

المرأة من الجنابة (٤) قالت : فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه :

«واغمزي قرونك عند كل حفنة» (٥)

٣ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد

رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : «لتنظر عدة

(١) سورة البقرة الآية (٢٢٣) .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٨ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٩٣٦) ج ٦ ص ٢٧٢ باختصار .

(٣) عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة أن امرأة سألتها عن الرجل يأتي امرأته مجيبة فسألت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ، سورة البقرة الآية (٢٢٣) . صماماً واحداً ، ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٠ ، أن عبد الرحمن بن سابط قال : دخلت على حفصة ابنة عبد الرحمن ، فقلت : إني سائلك عن أمر وأنا استحي أن أسالك عنه ، فقالت : لا تستحي يا ابن أخي قال : عن إتيان النساء في أدبارهن قالت : حدثتني أم سلمة ان الانصار كانوا لايجبون النساء ، وكانت اليهود تقول انه من جبي امرأته كان ولده أحول ، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الانصار فجيوهن ، فأبت امرأة أن تطيع زوجها ، فقالت لزوجها : لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله ﷺ ، فدخلت على أم سلمة فذكرت ذلك لها ، فقالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ استحت الانصارية أن تسأله ، فخرجت فحدثت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : ادعي الانصارية فدعيت ، ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٥ . فتلا عليها هذه الآية ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ، سورة البقرة الآية (٢٢٣) . صماماً واحداً .

(٤) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٦) ج ١ ص ٤٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١ ص ٩٨ .

(٥) صحيح سنن أبي داود كتاب الطهارة ، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٧) ج ١ ص ٤٨ .

الليالي ولأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستنفر بثوب ثم لتصل» (١) .

وفي رواية أخرى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن فاطمة استحيضت ، وكانت تغتسل في مكن لها ، فتخرج وهي عالية الصفرة والكدره فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : «تنتظر أيام قرئها أو أيام حيضها فتدع فيه الصلاة ، وتغتسل فيما سوى ذلك وتستنفر بثوب وتصلي» (٢) .

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة تستحاض ، ومن قال : تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض (٢٤٤) ج ١ ص ٥٢ ، وورد أيضاً في مسند احمد ج ٦ ص ٣٢٠ مع اختلاف اليسير في اللفظ / وفي ص ٢٩٣ باختصار ، ومسند ابي يعلى (٦٨٥٨) ج ٦ ص ٢٤٠ ، والمعجم الكبير (٩١٨) ج ٢٣ ص ٣٨٥ مع اختلاف في الالفاظ ، وحلية الاولياء ج ٥ ص ١٥٧ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ ، وورد في المعجم الكبير (٥٧٥) ج ٢٣ ص ٢٧٠ مع اختلاف يسير .

المطلب الرابع :

جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ :

١ - الجهاد لغة : مشتق من الجهد ، بالضم أو الفتح ، وهو الوسع والطاقة .

وقيل : الجهد بالضم هو الوسع والطاقة ، وبالفتح هو المشقة . (١)
قال صاحب لسان العرب (جاهد العدو مجاهدة وجهاداً قاتله . وهو المبالغة ، واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قوة أو فعل) (٢) .
ينقسم الجهاد إلى قسمين :

- جهاد عام : وهو بذل الوسع - (هو القدرة في حصول محبوب الحق ، ودفع ما يكرهه الحق ، وذلك لان الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح ، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان) . (٣)

- أما الجهاد الخاص : (فهو بذل الجهد والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى) (٤) .

(ويدخل في معناه كل جهد مباشر يبذل من أجل هذا القتال ، سواء أكان سابقاً عليه أم لاحقاً له ، فيدخل فيه الإعداد والتمرين والحراسة

(١) (لسان العرب مادة (جهد) ج ٢ ص ٣٩٥) .

(٢) (لسان العرب مادة (جهد) ج ٢ ص ٣٩٧) .

(٣) مجموع فتاوي ابن تيمية ج ١٠ ص ١٩١ / ١٩٢ .

(٤) بدائع الصنائع ج ٧ ص ٩٧ .

والمرابطة وغير ذلك من الأعمال التمهيديّة أو التابعة للقتال (١) .
وقد أسهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الجهاد بقسميه العام والخاص ، ولقد أشارت الباحثة إلى جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها العام ، ومنه روايتها للحديث ، و تعليم النساء ، وكونها مرجعاً للصحابه في مباحث أخرى من الرسالة : ولذلك سأقتصر في هذا المبحث على الجهاد بمعناه الخاص : وهو قتال الاعداء .

وبما أن المرأة في الاصل ليس عليها جهاد بهذا المعنى ، كما ثبت ذلك من الحديث الذي رواه عائشة رضي الله عنها : قالت : قلت : يا رسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال : «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة» (٢) .

وأيضاً الحديث الذي رواه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الحج جهاد كل ضعيف» (٣) .

وحيثما تشترك المرأة في الجهاد فإن مسؤوليتها تتمثل في قيامها بمدواة الجرحى والعناية بالمرضى ، والسقاية أو القيام بخدمة من تخرج معه ، كما ورد في حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله أخرج معك إلى الغزو ، فقال : «يا أم سلمة إنه لم يكتب على النساء جهاد» فقالت : أداوي الجرحى وأعالج العين ، وأسقي الماء

(١) حقيقة الجهاد في الاسلام ص ٤١ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠١) ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) المرجع السابق (٢٩٠٢) ج ٢ ص ١٥١ .

قال : «فنعلم إزاً» (١) .

ولقد تبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت رسول الله ﷺ سبع غزوات من غزواته التي خرج فيها ، فكانت أم سلمة رضي الله عنها مثالا للمرأة المؤمنة التي تعرف واجبها فتؤديه ، وفيما يلي أذكر الشواهد الدالة على مشاركتها رضي الله عنها في تلك الغزوات :

١ - غزوة المريسيع : (٢)

(بني المصطلق) :

لما علم رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون لمقاتلته ، خرج إليهم في شعبان من السنة الخامسة من الهجرة . وعلم بنو المصطلق بخروجه فخافوا وتفرق عنهم من كان معهم من العرب ، وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع ، وهو الماء فاضطرب عليه قبته ، ومعه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فتهيأوا للقتال وحملوا عليهم حملة رجل واحد (٣) .
كما ورد أيضاً في صحيح مسلم أن ابن عون قال : «كتبت إلي نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ؟ قال : فكتب إلي : إنما كان ذلك في أول الإسلام . قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون (٤) .

(١) المعجم الصغير ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) المريسيع : ماء لبني خزاعة ، انظر البداية والنهاية ج ٤ ص ١٧٦ .

(٣) انظر : السيرة الطيبة ج ٢ ص ٢٧٩ ، وانظرايضاً : الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٦٤ ، والمغازي الواقدي ج ١ ص ٤٠٧ .

(٤) غارون : غافلون (لسان العرب مادة (غور) ج ١٠ ص ٤٢) .

وأنعامهم تسقي على الماء . فقتل مقاتلتهم (١) وسبى سبيهم (٢) (٣) .

٢ - غزوة الخندق (الأحزاب) (٤) :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة الخندق (الأحزاب) والتي كانت في السنة الخامسة من الهجرة فيها عسكر رسول الله ﷺ إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة ، فجعل ظهر عسكره الى سلع ، والخندق بينه وبين القوم ، وضربت له ﷺ قبه من آدم وكان ﷺ يعقب فيها بين ثلاث من نسائه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش (٥) .

وفى هذه الغزوة لم تكتف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

-
- (١) فقتل مقاتلتهم : أي الذين يصلحون للقتال (لسان العرب مادة قتل) ج ١١ ص ٣٤ .
 - (٢) سبى سبيهم : السبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء (لسان العرب مادة سبي) ج ٦ ص ١٦٦ .
 - (٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب جواز إغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام ، من غير تقدم لإعلام بالإغارة ج ٣ ص ١٣٥٦ (١٧٣٠) .
وقد أشار الواقدي إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في غزوة المريسيع حيث أورد رواية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إنها كانت تسير مع رسول الله ﷺ ومعهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها . المغازي ج ٢ ص ٤٢٦ ، وقد تفرد به الواقدي وهو غير معتمد .
 - (٤) الأحزاب جمع حزب أي طائفة ، وسبب تسميتها بالخندق فلجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فيما ذكر أصحاب المغازي . فتح الباري ج ٧ ص ٤٩٢ .
 - (٥) انظر : السيرة الطيبة ج ٢ ص ٣١٤ .

بمرافقة رسول الله ﷺ ، وإنما روت أحاديث تفصيلية (١) عما عمله المسلمون أثناء غزوة الخندق .

كما أوردت أم سلمة رضي الله عنها - ما كان يردده ﷺ يوم الخندق قالت : ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول : « اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرين » . (٢)

٣ - غزوة بني قريظة :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة بني قريظة ، (٣) وذلك عندما انصرف رسول الله ﷺ من الخندق إلى المدينة ، ووضع السلاح ، واغتسل أتاه جبريل فقال : « قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم قال : فإلى أين؟ قال : ها هنا وأشار إلى بني

(١) وردت روايات تشير إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في الغزوات مع رسول الله ﷺ . وقد وردت هذه الروايات في كتاب المغازي للواقدي وبما أن المؤلف ليس بمعتمد فلم ادخل هذه الروايات في الرسالة من باب الحيطة والحذر . ومن هذه الروايات الرواية التي أشارت فيها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله ﷺ أثناء غزوة الخندق ، وكانت رضي الله عنها لا تفارق مقامه ، وذكرت أن رسول الله ﷺ كان يحرس الخندق .

كما روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تفصيلاً آخر عما جرى للمسلمين في غزوة الخندق وكيف أن الله تعالى صرف المشركين عن المسلمين .

وذكرت أم المؤمنين أم سلمة العناء والخوف اللذين أصابا المسلمين في هذه الغزوة ، وأن المدينة كانت تحرس حتى الصباح ، يسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا خوفاً . المغازي ج ٢ ص ٤٦٤ / ٤٦٧ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ ، وفتح الباري ج ٧ ص ٤٠١ .

(٣) انظر: المغازي النبوية ص ٨١ ، وانظر أيضاً : السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٤٤ .

قريظة فخرج النبي ﷺ إليهم» (١) .

٤ - صلح الحديبية :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في صلح الحديبية (٢) وهي رضي الله عنها صاحبة المشورة الحكيمة على رسول الله ﷺ في الحديبية ، وذلك حينما دخل عليها رسول الله ﷺ غاضباً بسبب امتناع أصحابه عن النحر والعلق ، وهو الأمر الذي يحلون به من إحرامهم ، فأشارت عليه أن يبدأ بنفسه «عملياً» بنحر هديه (٣) .

٥ - غزوة خيبر :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة خيبر وكانت في السنة السابعة من الهجرة ، وفيها أخرج رسول الله ﷺ معه زوجته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (٤) .
فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أم سلمة رضي الله عنها كانت في

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي ، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إيهاهم ج ٥ ص ٤٩ .

(٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٩٥ ، وانظر أيضاً : السيرة الحلبية ج ٣ ص ٩ ، والمغازي ج ٢ ص ٥٧٤ .

(٣) سوف ترد القصة كاملة في المبحث السادس من الفصل الثاني ، وفي رواية للواقدي ان أم سلمة رضي الله عنها قالت : فكأنني انظر إليه حين يهوي بالحربة إلى البدنة رافعاً صوته بسم الله والله اكبر المغازي ج ٢ ص ٦١٣ .

(٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٠٦ ، وانظر أيضاً : المغازي الواقدي ج ٢ ص ٦٨٥ ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣١ .

غزوة خيبر فقالت : «سمعت وقع السيف في أسنان مرحب» (١) . (٢) .

٦ - فتح مكة :

خرج رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة ، وكان سبب خروجه أن قريشاً نقضوا ما كان بينهم وبينه زمن الحديبية ، فلقد كان هناك حرب بين بني بكر - وهم حلفاء قريش - وبين خزاعة وهم حلفاء الرسول ﷺ فأعانت قريش حلفاءها على خزاعة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : «والذي نفسي بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي وأهل بيتي» (٣) .

ومما يدل على خروج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ إسلام أبي سفيان ابن الحارث وعبدالله ابن أمية ، قال ابن اسحاق : لقي رسول الله ﷺ ببنق العقاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة رضي الله عنها فيهما فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، قال : «لا حاجة لي بهم ، أما ابن عمي فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال» . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بني له . فقال :

(١) المعجم الكبير (٥٠٩) ج ٢٣ ص ٢٥١ ، وقال عنه الحافظ الهيثمي (رواه الطبراني ورجاله

ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٦ ص ٢٥٥ .

(٢) ولقد أشار الواقدي إلى ان امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ طالبة الخروج معه لمداواة المرضي والجرحى فخيرها بين الخروج او البقاء فاختارت الخروج فقال لها : «كوني مع أم سلمة زوجتي» المغازي ج ٢ ص ٦٨٧ ، وقد تفرد به الواقدي وهو ليس بمعتمد .

(٣) المغازي النبوية ص ٨٧ ، وانظر أيضاً : السيرة النبوية ج ٤ ص ٣٦ ، والسيرة الطلبية

ج ٣ ص ٧١ .

والله ليأذن لي أو لأخذن بيدي ابني هذا ، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقى لهما ، ثم أذن لهما ، فدخلا عليه فأسلما (١) .

٧ - غزوة الطائف :

خرج رسول الله ﷺ لهذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة عندما علم ﷺ أن مالك بن عوف وجمعاً من أشراف قومه لحقوا بالطائف عند انهزامهم من رسول الله ﷺ في غزوة حنين (٢) .

وكان مع رسول الله ﷺ امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة رضي الله عنها ، فضرب لهما قبطين وكان ﷺ يصلي بين القبتين (٣) .

ودخل رسول الله ﷺ خيمة أم سلمة رضي الله عنها وعندها أخوها عبدالله ومخنث وإذا المخنث يقول : يا عبد الله إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان ، فأنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، كما ورد الحديث في صحيح البخاري عن زينب ابنة أبي سلمة أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبدالله أخي أم سلمة : يا عبدالله إن فتح لكم غداً الطائف فإني أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع ، وتدبر

-
- (١) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٤٣ ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وانظر : السيرة النبوية ج ٤ ص ٣٤ ، والسيرة الطيبة ج ٣ ص ٧٧ .
 - (٢) انظر : السيرة الطيبة ج ٣ ص ١١٤ .
 - (٣) انظر : تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ١٣٣ ، وانظر أيضاً : غزوات الرسول ﷺ ص ١٥٨ ، والسيرة النبوية ج ٤ ص ١٢٥ ، والبدایة والنهاية ج ٤ ص ٢٤٨ ، وتاريخ الإسلام ووفیات المشاهير والاعلام (المغازي) ص ٥٩٣ ، والسيرة الطيبة ج ٣ ص ١١٦ .

بثمان ، فقال النبي ﷺ : «لا يدخلن هؤلاء عليكن» (١) .

وهكذا رأينا أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خرجت مع رسول الله ﷺ في عدد من غزواته ، وكانت رضي الله عنها تساعد الرسول ﷺ في إبداء المشورة إليه إذا احتاج إلى ذلك . كما كانت رضي الله عنها تبذل الجهد في الرواية والإخبار عما يحدث في هذه الغزوات من الجهد والتعب في سبيل الله تعالى .

وبعد أن تحدثنا عن جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في حياة رسول الله ﷺ ، فإن هذا يقودنا إلى تساؤل هل شاركت أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ في الجهاد ؟ . ونتيجة لتتبعي في كتب السيرة عن هذا الموضوع وجدت أن أم سلمة رضي الله عنها لم تشارك في القتال ، وأنها عاشت وبقيت في المدينة ، واكتفت بتعليم الناس أمور دينهم ، وأعتقد والله أعلم بالصواب أنها لم تشارك في المعارك وذلك امتثالاً لأمر الرسول الكريم ﷺ في الحديث الذي رواه أم سلمة عن رسول الله ﷺ في حجة الوداع «إنما هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت» (٢) .

(١) صحيح البخاري كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت جـ ٧ ص ٥٥ ، وورد في صحيح مسلم كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) جـ ٤ ص ١٧١٥ .

(٢) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج ٦ ص ٢٣٧ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبويعلى والطبراني في الكبير بنحوه ، ورجال أبي يعلى ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٣ ص ٢١٧ ، والمعجم الكبير (٧٠٦) جـ ٢٣ ص ٣١٣ مع الاختلاف في الالفاظ .

الفصل الثاني

المبحث الخامس :

جرأتها في الحق

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من أوائل المبادرين في الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ غير مبالية بجميع التهديدات التي أعلنتها قريش ضد الذين يستجيبون لدعوة محمد ﷺ .

وكانت مبادرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى الإسلام مؤشراً على صلابتها ، وقوة رأيها وجرأتها في الحق بدون خوف من بطش كبار رجالات قريش الذين عادوا الإسلام وأذوا أهله .

ولقد تحملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد إسلامها الكثير في سبيل البقاء على دين الإسلام ، فهاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنهما الهجرة الأولى ثم الهجرة الثانية متحملة آلام الاغتراب ، والبعد عن البلاد ، مجاهرة بالحق الذي استوطن قلبها ، فأوجد امرأة قوية الشكيمة ، شديدة في الحق ، ثابتة على الصراط المستقيم .

وبعد أن منعها بنو أمية من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه إلى المدينة المنورة لم يضعف ذلك من إيمانها ، أو يقلل من ثباتها ، فباتت تنتظر الفرصة المناسبة للحاق بزوجها وصحابة رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وحين سمح لها بنو أمية بالهجرة لم تتردد لحظة واحدة في اللحاق بالمهاجرين وحيدة مما يؤكد ثباتها وصلابتها .

وبعد أن تزوجت من الرسول ﷺ ، وانضمت إلى بيت النبوة لم يعرف عنها أنها كانت سهلة لينة في الحق ، بل كانت شديدة قوية فيه تصرح برأيها ، وتتحدث عن وجهة نظرها حتى ولو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم . ومن مواقفها الجرئية في الحق ما يلي :

* منعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شئون بيت الرسول ﷺ :

ترى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن لكل بيت خصوصياته وشؤونه ، وخاصة بيت رسول الله ﷺ ، حتى إنها منعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع فضله وعلو مكانته بين الصحابة وتقدير رسول الله ﷺ إياه ، من التدخل في شئون منزل النبوة ؛ وذلك حينما جاء مهدداً لابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ولأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، محذراً إياهن من مراجعة رسول الله ﷺ في شئونهن الخاصة ، فتظهر هنا قوة شخصية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجرأتها في الحق ، فيما يفهم من ردها على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ماله من هيبه عند كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد قالت له منكرة : «عجبا لك يا ابن الخطاب ، قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه» .

وفيما يلي نص الحديث الذي رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . حيث قال : «فبينما أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت

كذا وكذا قال : فقلت لها مالك ولما ها هنا فيم تكلفك في أمر أريده فقالت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت ، وأن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان ، فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها فقال لها : يا بنية إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان ، فقالت حفصة رضي الله عنها : والله إنا لنراجعه فقلت : تعلمين أني أحذرك عقوبة الله ، وغضب رسول الله ﷺ ، يابنية لايفرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ إياها يريد عائشة رضي الله عنها .

قال : ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة رضي الله عنها لقرابتي منها ، فكلمتها ، فقالت أم سلمة : عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه ، فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ماكنت أجد فخرجت من عندها..» (١) .

وهكذا كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جرئية في الحق لا تخاف في ذلك لومة لائم .

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة التحريم ، باب تبتغي مرضاة أزواجك ج ٦ ص ٧٠/٦٩ ، واللؤلؤ والمرجان كتاب الطلاق (٩٤٥) ج ٢ ص ١١٦ ، والسيرة الطيبة ج ٣ ص ٣١٦ .

الفصل الثاني

المبحث السادس :

مناقبتها وفضلها

اجتمعت في أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مناقب كثيرة ميزتها عن غيرها ، وجعلتها في عداد النساء الفاضلات اللاتي نفع الله بعلمهن ، وكان لهن فضل عظيم على أمة محمد ﷺ ، وهذه المناقب التي اجتمعت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تكن موجودة إلا في القلائل قبلها. كما كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل كبير شهد به المسلمون الذين كانوا يرجعون إليها في كثير من الأمور التي تعترضهم ، ففضل أم سلمة رضي الله عنها معروف ، ومعيشتها في بيت النبوة زارها فضلا . ويمكن للباحث في سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يستنبط عشرات المناقب والفضائل التي تميزت بها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وفيما يلي أعرض - بفضل الله تعالى - بعض مناقبها وفضائلها ومن ذلك ما يلي :-

١ - نزول القرآن في بيتها :

كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فتباهي بذلك ضرائرها حتى جاءت أم المؤمنين أم سلمة

رضي الله عنها . (١) فحظيت بشرف عظيم فلقد شرفها الله عز وجل بنزول الوحي في منزلها على رسول الله ﷺ ومن هذه الآيات الآية التي نزلت في توبة ابي لبابة (مروان بن المنذر)

قوله تعالى : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم * (٢)﴾ (٣) .

ولننظر مثلاً إلى موقفها من أبي لبابة الأنصاري عندما نزلت الآية على رسول الله ﷺ في بيتها وذلك حينما ربط نفسه في عمود المسجد تأديباً لها وتعبيراً عن الندم لما ارتكب في حق النبي ﷺ والمؤمنين ، حينما أفشى سر الموقف الذي سينفذه رسول الله ﷺ من بني قريظة ، فأشار إليهم وهم يستشيرون بما يفهم [أنه الذبح] ، وشعر الرجل بأنه أخطأ في حق رسول الله ﷺ وصحبته ، فذهب إلى المسجد وربط نفسه بالعمود ينتظر أمر الله فيما ارتكب من ذنب ، أو لنقل أنه كان ينتظر عفو الله قائلاً : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي . فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره ، وكان قد استبطأه قال : «أما لو كان جاءني لاستغفرت له . فأما إذا قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه» . (٤)

-
- (١) انظر : موسوعة أمهات المؤمنين ص ٣١٥ .
 - (٢) سورة التوبة آية (١٠٢) .
 - (٣) وقال مجاهد في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة إنه المذبح وأشار بيده إلى حلقه . انظر : تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٨٥ .
 - (٤) موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٦ / ١٤٧ ، ونهاية الأرب ج ١٧ ص ١٨٩ باختصار

قال ابن اسحاق : (إن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ من
السحر وهو في بيت أم سلمة (فقال أم سلمة) : فسمعت رسول الله ﷺ
من السحر يضحك . قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله
سنتك . قال : «تیب علی ابي لبابة» قلت : أفلا أبشره يا رسول الله قال : «بلى
إن شئت» . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك . قالت : فسار
الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي
يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله ﷺ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .
قال ابن هشام : أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال تأتيه امرأته
في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض
أهل العلم . (١)

والآية الثانية التي نزلت على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين أم
سلمة رضي الله عنها قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا) (٢) .

وقد روى الطبراني في المعجم الكبير عن هذه الآية :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : انزلت هذه الآية ﴿إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ وأنا في بيتي ، فدعا رسول الله

(١) السيرة النبوية ج ٣ ص ١٨٧ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ص ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام
«المغازي» ص ٣١٣ .

(٢) سورة الاحزاب الآية (٣٣) .

ﷺ الحسن والحسين فاجلس أحدهم على فخذة اليمنى والآخر على فخذة اليسرى وألقت عليهم فاطمة كساء فلما أنزلت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ قلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «وانت معنا» (١) .

٢ - نزول الآيات إجابة على سؤالها :

ولم تكن الآيات تنزل فقط في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بل إن الآيات تنزل بسبب سؤالها .

ومن ذلك إن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله مالنا لانذكر في القرآن كما يذكر الرجال ؟ قالت فلم يرعني منه يوماً إلا ونداؤه على المنبر، «يا أيها الناس» قالت : وأنا أسرح رأسي فلففت شعري ثم دنوت من الباب ، فجعلت سمعي عند الجريد ، فسمعته يقول ان الله عز وجل يقول : ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى آخر الآية﴾ (٢) (٣)

ومن ذلك ايضاً أنها سألت رسول الله ﷺ ما بال ربنا يذكر الرجال ، ولا يذكر النساء في شيء في كتابه فنزلت الآية ، وهذا ما ثبت في الحديث

(١) المعجم الكبير (٨٣٩) ج ٢٣ ص ٣٥٧ وهذا لفظه ، وأنظر : تفسير ابن كثير والبيهقي ج ٦ ص ٥٤٨ .

(٢) سورة الاحزاب الآية (٣٥) .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ .

الذي روي .

عن أم سلمة أنها قالت : يغزوا الرجال ، ولا تغزوا النساء ، وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ (١) .

وقال مجاهد : وأنزل فيها : ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ (٢)

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ : يا نبي الله مالي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون ؟ (٣) فأنزل الله تعالى ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ (٤) .

وفى الطبري عن مجاهد قوله (إن المسلمين والمسلمات) (٥) قال :

قالت : أم سلمة : يارسول الله يذكر الرجال ولا تذكر . فنزلت الآية . (٦) وأيضاً ورد عن أم سلمة قالت : يارسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة (٧) . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾ (٨)

-
- (١) سورة النساء الآية (٣٢) .
 - (٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن ، من سورة النساء (٢٤١٩) ج ٣ ص ٣٨ .
 - (٣) انظر : تفسير ابن كثير والبغوي ج ٦ ص ٥٥٢ .
 - (٤) سورة الأحزاب آية (٣٥) .
 - (٥) سورة الأحزاب الآية (٣٥) .
 - (٦) انظر : تفسير مجاهد ص ٥٥٠ .
 - (٧) صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن عند رسول الله ﷺ ، من سورة النساء (٢٤٢٠) ج ٣ ص ٣٨ ، بوررد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ باختلاف في الإلفاظ .
 - (٨) سورة آل عمران الآية (١٩٥)

٣ - مكانتها عند رسول الله ﷺ وإعزاز الرسول ﷺ لها:

ومما يبين مكانة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه كان يبدأ بأُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إذا دار على نسائه.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ، دخل على نسائه واحدة واحدة ، يبدأ بأُم سلمة لأنها أكبرهن ، وكان رسول الله يختم بي (١) .

قال صلى الله عليه وسلم لها : «أما إني لن أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة» (٢) .

وأيضاً قوله حين تزوج أم سلمة : فى رواية لمسلم عن أم سلمة إن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً. وقال : «إنه ليس على أهلك هو ان . إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي» (٣) .

(١) انظر : أزواج النبي ص ١٥٥ ، والسمط الثمين ص ٧٦ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٢٨٥ ، وورد فى صحيح البخاري (إذا أنصف من العصر دخل على نسائه) بدون تحديد الأولى أو الأخيرة . أخرجه البخاري ، كتاب النكاح ، باب دخول الرجل على نسائه فى اليوم ج ٦ ص ١٥٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / و فى ص ٣١٧ / و ص ٣٢٠ / وص ٣٩٢ / و ص ٢٩٥ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٢ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحق البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢ ص ١٠٨٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً فى صحيح سنن ابي داود ، كتاب النكاح ، باب فى المقام عند البكر (١٨٦٢) ج ٢ ص ٣٩٩ .

٤ - دعاء رسول الله ﷺ لها بذهاب الغيرة عنها :

لقد دعا رسول الله ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله الغيرة عنها، فقد كانت هي الوحيدة من زوجات الرسول ﷺ التي تميزت بهذه الميزة ، ففي رواية لمسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ دعا لأم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله عنها الغيرة» (١).

وفي رواية أخرى (في حديث لأم المؤمنين أم سلمة) قالت أم سلمة رضي الله عنها : لما خطبني النبي ﷺ قلت له : في خلال ثلاث ، أنا كبيرة السن ، وأنا امرأة مطفل ، وأنا امرأة شديدة الغيرة ، فقال النبي ﷺ : «أما الأطفال فهم إلى الله وإلى رسوله ، وأما الغيرة فأدعو الله أن يذهبها عنك ، وأما السن فأنا أكبر منك سنأ » (٢) .

وفي رواية لأم سلمة رضي الله عنها وذلك عندما توفي زوجها أبي سلمة ، وانقضت عدتها ، خطبها رسول الله ﷺ ، فقالت : (يارسول الله إن في ثلاث خصال ؛ أنا امرأة كبيرة قال رسول الله ﷺ : «أنا أكبر منك» قالت : وأنا امرأة غيور قال : «أدعو الله عز وجل فيذهب غيرتك» قالت : يارسول الله وأني امرأة مصيبة قال : «هم إلى الله ورسوله» قال : فتزوجها) (٣) .

وفي حديث لأحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، ولقد سبق

ذكر الحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

(٢) المعجم الكبير (٩٧٤) ج ٢٣ ص ٤٠٦ / وفي (٤٩٩) ص ٢٤٨ بنحوه .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢١ / و ص ٣٢٠ .

عندما خطب أم سلمة رضي الله عنها أخبرته بالصفات الموجودة فيها ،
ومنها شدة الغيرة فدعا لها عليه الصلاة والسلام الله تعالى بعدم
الغيرة (١) .

٥ - حسن رأيها ورجاحة عقلها :

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذات رأي صائب وعقل
بالغ ، ومنطق سليم ، فقد كانت تبدي المشورة للرسول ﷺ في بعض الأمور
ومن الشواهد : إشارتها على رسول الله في صلح الحديبية .
ففي العام السادس للهجرة صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله
عنها زوجها الرسول ﷺ في رحلته إلى مكة وهي الرحلة التي صدت فيها
قريش محمداً ﷺ وأتباعه عن دخول البلد الحرام ، وتم عهد الحديبية ،
وبعد الفراغ من الكتاب أمر الرسول ﷺ الصحابة بالنحر والطلق ، قال
ذلك ثلاث مرات ، فلم يقم منهم أحد ، فدخل على أم المؤمنين أم سلمة
رضي الله عنها (٢) فأشارت عليه أن ينحر بدنه ويدعو حالقه .. فعرف رسول
الله ﷺ صواب ما أشارت به عليه ، فخرج ولم يكلم أحداً منهم حتى نحر
وحلق . فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به (٣) . وسوف
نرى صواب رأي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحديث الذي

(١) انظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ ، ولقد سبق ذكر الحديث في مبحث زواجها من
رسول الله ﷺ .

(٢) انظر: موسوعة آل النبي ص ٣١٧ / ٣١٨ .

(٣) انظر : فتح الباري ج ٥ ص ٣٤٧ .

رواه البخاري في صحيحه حينما قال رسول الله ﷺ لأصحابه : «قوموا فانحروا ثم احلقوا» . قال : «فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : «يا نبي الله أتحب ذلك ، أخرج ، ثم لاتكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم احداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً» (١) .

ففي مشورتها للرسول ﷺ في صلح الحديبية إثبات رجاحة عقلها ، وصواب رأيها ، وكذلك تقدير رسول الله ﷺ لها، فقد قدمت له رأياً تبعه فيه جميع الصحابة . وقد قال إمام الحرمين : [لأنعلم امرأة أشارت برأى فأصابت إلا أم سلمة] (٢) .

٦ - الذكاء وسرعة البديهة :

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتمتع بحدة ذكاء وسرعة بديهة ، مما سهل عليها فهم واستيعاب أقوال الرسول ﷺ وأفعاله . ومما يشير إلى ذكاء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هو قدرتها

(١) صحيح البخاري كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة

الشروط ج ٣ ص ١٨٢ .

(٢) فتح الباري ج ٥ ص ٣٤٧ .

على الفهم ، ومن ثم الاسترجاع السريع لما يتحدث عنه الرسول ﷺ أو يخبرها به ، ومن ذلك الحديث الذي ورد فيه أن امرأة دخلت على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبعد ذلك دخل رسول الله ﷺ وتكلم بكلام لم تفهمه هذه المرأة ، فسألت أم سلمة رضي الله عنها عما قال . فلقد ورد عن الحسن بن محمد قال : حدثتني امرأة من الأنصار هي حبة اليوم إن شئت أدخلتك عليها . قلت : لا ، حدثتني قالت : دخلت على أم سلمة فدخل عليها رسول الله ﷺ كأنه غضبان ، فاستترت منه بكم درعي (١) فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت : «يا أم المؤمنين ! كأنني رأيت رسول الله ﷺ دخل وهو غضبان» فقالت : نعم أو ما سمعت ما قال ؟ قلت : وما قال ؟ قالت : قال : «إن الشر إذا فشا في الأرض فلم يتناه عنه أرسل الله عز وجل بأسه على أهل الأرض» قالت : قلت : يا رسول الله ! وفيهم الصالحون قالت : قال : «نعم وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يقبضهم الله عز وجل إلى مغفرته ورضوانه أو إلى رضوانه ومغفرته » (٢) .

فمع أن المرأة كانت مع أم المؤمنين أم سلمة ، وسمعت ما قاله الرسول ﷺ إلا إنها لم تفهم مراد رسول الله ﷺ فيما ذكره من انتشار الفساد في الأرض .

٧ - سرعة الحفظ :

فقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ الكثير من

(١) درعي : درع المرأة قميصها (لسان العرب مادة (درع) ج ٤ ص ٣٣١) .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ / و ص ٢٩٥ .

الأدعية التي كان يرددها رسول الله ﷺ في يومه وليلته وفيما يلي أذكر بعض الشواهد الدالة على ذلك :

أ - عن مولى لأم سلمة قال : سمعت أم سلمة تقول : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : « اللهم إني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ورزقاً طيباً » (١) .

ب - عن الحسن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول : « ربنا اغفر لي وارحمني واهدني للطريق الآقوم » (٢) .

ج - عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب له كذا وكذا حسنة » (٣)

د - عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول « يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » (٤) .

هـ - عن أم سلمة ، قالت : ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : « اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٦١) ج ٦ ص ٢٨٠ وهذا لفظه / وفي (٦٨٩٤) ص ٢٥٦ باختلاف الألفاظ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه : (رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١١٤ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٣ وهذا لفظه / و ص ٣١٥ / و ص ٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٥٧) ج ٦ ص ٢٣٩ مع اختلاف في اللفظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبو يعلى بإسنادين حسنين) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١٧٧ .

(٣) المعجم الكبير (٦٠٥) ج ٢٣ ص ٢٧٩ وهذا لفظه ، واورده أيضاً الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني وإسناده حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٨٨ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٧٢) ج ٢٣ ص ٣٣٤ .

أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي» (١) .

وأيضاً مما يبين قدرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الحفظ أنها حفظت ما ذكره رسول الله ﷺ من دعاء في وقت عصيب عليها وهو وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، فقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دعا لأبي سلمة رضي الله عنه وهو على فراش الموت ، وقد شق بصره ، ومن ثم اغمضه بيده الكريمة ، كما ورد في صحيح مسلم نص الحديث كما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها «عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره . فأغمضه . ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» . فضج ناس من أهله . فقال : «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير . فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون» . ثم قال : «اللهم ! اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين . واغفر لنا وله يا رب العالمين . وأفسح له في قبره ونور له فيه» (٢) .

(١) صحيح سنن أبي داود ، أبواب النوم ، باب ماجاء فيمن دخل بيته ما يقول (٤٢٤٨) ج ٣ ص ٩٥٩ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٢٧٢٥) ج ٣ ص ١٥٢ مع الاختلاف في اللفظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ص ١١١٤ / وفي (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب مايدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج ٢ ص ٣٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٣٠٦ / وفي ص ٣١٨ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٢٦) ج ٢٣ ص ٣٢٠ مع اختلاف الألفاظ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في أغماض الميت والدعاء له ، إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ص ٦٣٤ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت

ومن سرعة حفظ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها حفظت ووعت ما قاله ﷺ وهو على فراش الموت وهو يوصي بقبط مصر خيراً ، ففي هذه اللحظة المحزنة استطاعت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن تحفظ ما أوصى به رسول الله ﷺ ففي الحديث الذي روي عنها أن رسول الله ﷺ وصى عند وفاته فقال : « الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله » (١) .

٨ - دقة الملاحظة :

وكانت رضي الله عنها دقيقة الملاحظة في كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ حتى إنها تفهم ما يعنيه رسول الله ﷺ من تعبير وجهه ، فقد فهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدقة ملاحظتها ما يقصده رسول الله ﷺ عندما أشاح بوجهه عنها حيث أدركت أن السبب يعود إلى أنها لبست وشاحاً من ذهب (٢)

ومن دقة ملاحظتها أيضاً ما ورد في الحديث عن المرأة التي كانت عند أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فدخل رسول الله ﷺ وتكلم

(٢٦٧٥) ج ٢ ص ٦٠٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١ ص ٢٤٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ مع الزيادة في أحمد ، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦ ص ٢٩٤ مع الزيادة في أبي يعلى ، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣ ص ٣١٥ باختلاف في الألفاظ .
(١) المعجم الكبير (٥٦١) ج ٢٣ ص ٢٦٥ ، وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجال الصريح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٦٦ .
(٢) سوف يأتي ذكر الحديث في المبحث الاول من الفصل الثالث .

بكلام فهمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بسرعة ملاحظتها الدقيقة ، وشرحته بعد خروج رسول الله ﷺ للمرأة التي كانت عندها حينما سألتها عما قاله ﷺ (١) .

٩ - الورع :

(الورع المشروع هو الورع عما تخاف عاقبته ، وهو ما يعلم تحريمه ، وما يشك في تحريمه ، وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله) (٢) .
وقيل الورع : هو (الإمساك عما قد يضر ، فتدخل فيه المحرمات والشبهات ، لأنها قد تضر فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقعه) (٣) .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت من النساء اللاتي يتصفن بالورع والخوف من الله تعالى ، فعندما علمت بقوله ﷺ «إذا كان لاحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه» (٤) ، وكانت رضي الله عنها قد كاتب مولاهم نبهان ، فبقى من كتابته ألفا درهم احتفظ بها عنده حتى لاتحتجب عنه ، وعند ذلك طلبت من مكاتبها نبهان أن يعطيها ما بقي بدمته ، فبكى حزناً على عدم رؤيتها ، وسماعه منها . وأرسلت ابن أخيها

(١) سبق الإشارة إلى هذا الحديث في [الذكاء وسرعة البديهة] من هذا المبحث .

(٢) مجموع فتاوي ابن تيمية ج ١٠ ص ٥١١ / و ص ٥١٢ .

(٣) انظر: المرجع السابق ج ١٠ ص ٦١٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٣٥٥) ج ٢٣ ص ٣٩٩ .

ليتسلم منه ما بقى عليه ولم تتسلم أم المؤمنين أم سلمة ذلك منه ، مما يدل على ورعها ، وحذرهما من الوقوع فيما يغضب الله ورسوله ﷺ ، فعن نبهان مولى أم سلمة أن أم سلمة كاتبته فبقى من كتابته ألفا درهم قال ، نبهان : كنت أمسكها لكي لا تحتجب عني أم سلمة ، قال فحجت فرأيتها في البيداء ، فقالت لي من ذا ؟ فقلت أنا أبو يحيى . فقالت : أي بني تدعولي ابن أخي محمد بن عبدالله بن أبي أمية ، ويعطي في مكاتبك الذي لي عليك ، وأنا أقرئني عليك السلام . قال فبكيت فصحت وقلت : والله لا أدفعها إليه أبدا . قالت : أي بني إن رسول الله ﷺ قال : «إذا كان لاحدكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه» (١) فوالله لاتراني إلا أن تراني في الآخرة (٢) .

أيضاً من ورع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : أنها أبت أن يدخل عليها أحد برضاة الكبير حيث كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات إخوانها وبنات إخواتها أن يرضعن من أحببت أن يدخل عليها ويراهن خمس رضعات ، وإن كان كبيراً ثم يدخل عليها . وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أبت ذلك حتى يرضع في المهد .
فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أخذت بالأحوط لاحتمال

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٣٥٥) ج ٢٣ ص ٣٩٩ .

(٢) انظر : موارد الزمان إلى زوائد ابن حبان ج ١ ص ٥٢٢ .

الخصوص لعائشة رضي الله عنها (١) فلقد ورد ذلك عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صحيح مسلم أن أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول : «أبي سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضعة. وقلن لعائشة : والله ! ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة . ولا رائينا» (٢) .

١٠ - حرصها على التفقه في الدين :

ومما يدل على حرصها على التفقه في الدين أنها تسأل النبي ﷺ عما كان يخفى عليها من أمور الدين ، ومن ذلك أنها سألت الرسول ﷺ عن نقض شعرها عند الغسل من الجنابة ، فيخبرها رسول الله ﷺ إنه لا يلزمها من نقض شعرها بل تحث عليه الماء ثلاث مرات ، ثم تفيض الماء على سائر الجسد ، وهذا ما ورد في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

عن أم سلمة ، قالت : قلت : يا رسول الله ! إنني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال «لا» . إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث

(١) انظر : بلوغ الاماني من أسرارالفتح الرباني جـ ١٦ ص ١٨٥ .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب رضاعة الكبير (١٤٥٤) ج ٢ ص ١٠٧٨ وهذا لفظه ،
ورود أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب فيمن حرم به (١٨١٥) ج ٢ ص ٣٨٨ ،
ورود أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب رضاع الكبير (٣١١٨) ج ٢ ص ٦٩٩ ،
ورود في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٢ بنحوه ، وإرواء الغليل ج ٧ ص ٢٢٣ بنحوه .

حديثات . ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (١) .

ومن الشواهد الدالة على ذلك أيضاً :

أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجت حجة الوداع ، ولكنها مرضت ، وشكت وجعا فلم تستطع الطواف . واستفتت رسول الله ﷺ في ذلك ، فأذن لها بالطواف على بعيرها من وراء الناس ، فكان ذلك باباً من التوسعة رخص به رسول الله ﷺ لغير القادرين أن يحملوا في الطواف ، ومن باب أولى في السعي بين الصفا والمروة (٢) .

فمن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني أشتهي فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت وهو يقرأ ب ﴿والطور﴾ * وكتاب مسطور * (٣) ﴿﴾ » (٤) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ص ٢٥٩ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، باب ماجاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١ ص ٩٨ بنحوه ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج ٦ ص ٢٦٧ مع الاختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج ٢٣ ص ٢٩٦ مع الاختلاف في اللفظ ، وازواج النبي ص ١٥٦ بنحوه .

(٢) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٧ .

(٣) سورة (الطور) آية (١) وآية (٢) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال ج ٢ ص ١٦٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج ٢ ص ٩٢٧ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج ١ ص ٣٥٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب كيف طواف المريض (٢٧٣٨) ج ٢ ص ٦١٤ / وفي باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩)

ومن حرصها على التفقه في الدين أيضاً موقفها عندما سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أيها الناس» ، فقالت لجاريتها استأخري عني ، فقالت لها جاريتها إنما دعا الرجال ، ولم يدع النساء ، قالت : إني من الناس . فعن عبد الله بن رافع ، مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ فلما كان يوماً من ذلك . والجارية تمشطني . فسمعت رسول الله ﷺ يقول : «أيها الناس» فقلت للجارية : استأخري عني . قالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت : إني من الناس فقال رسول الله ﷺ : «إني لكم فرط على الحوض . فإياي لاياتين أحكمم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً» (١) .

١١ - العزيمة القوية :

فعن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه : «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه» (٢)

-
- ص ٦١٥ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب المريض يطوف ركباً (٢٩٦١) ج ٢ ص ١٦٣ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ / و ص ٣١٩ باختلاف في اللفظ ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣ ص ٣٤٥ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الالفاظ ، والفتح الباري ج ٣ ص ٤٨٠ .
- (١) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) ج ٤ ص ١٧٩٥ .
- (٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج ١ ص ٢٧١ .

وفى هذا الحديث دلالة على عزيمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها القوية على متابعة الرسول ﷺ فيما يقوله حتى فى اللحظات الحرجة وهى وفاة رسول الله ﷺ .

١٢ - برها رضي الله عنها :

ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ، هل لي أجر في بني أبي سلمة ، أنفق عليهم ، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ، إنما هم بني ؟ قال ﷺ : «نعم لك أجر ما أنفقت عليهم» (١) .

١٣ - المسارعة إلى المشاركة في الأحداث :

من مسارعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى المشاركة فى الأحداث موقفها من أبي سفيان بن عبدالله ، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة حينما التمسوا الدخول على رسول الله ﷺ فكلمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بقولها : يارسول الله ابن عمك وابن عمك

(١) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢ ص ٦٩٥ وهذا لفظه ، وورد فى مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج ٦ ص ٢٨٤ مع الاختلاف فى الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٦) ج ٢٣ ص ٣٤٢ مع الاختلاف فى اللفظ .

وصهرك. (١).

١٤ - التواضع :

وللتواضع في الإسلام مظاهر تدل عليه وتثبت البرء من الكبر، (٢).
هذه المظاهر الفعلية أو السلوكية طبقتها أم المؤمنين أم سلمة رضي
الله عنها قولاً و عملاً ، وبالرغم من الفضل المذكور لأمهات المؤمنين
وقربهن من رسول الله ﷺ لكونهن أفضل نساء العالمين إلا أن هذه
الأفضلية لم تزد أم سلمة رضي الله عنها إلا تواضعاً ، ففي الحديث الذي
رواه عبد الله بن رافع أكدت على أنها من الناس حيث قالت : «إني من
الناس» ولم تقل إني زوج رسول الله ﷺ (٣) .

ومن تواضع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

أنها لم تأنف من القيام بخدمة رسول الله ﷺ في ليلة زواجها ، بل
إنها قامت آخر الليل تطحن ، فلقد ورد في طبقات ابن سعد (أن أيم العرب
دخلت على سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت من آخر الليل تطحن
«يعني» أم سلمة رضي الله عنها) (٤) .

-
- (١) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٤٣ ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٤ ، وزاد المعاد ج ٣ ص ٠٠ ، ولقد سبق ذكر الحديث في مطلب جهادها مع رسول الله ﷺ .
 - (٢) انظر : فضائل الصحابة ص ٥ .
 - (٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) ج ٤ ص ١٧٩٥ ، لقد سبق ذكر هذا الحديث في هذا المبحث .
 - (٤) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٦٤ / ٩٢ ، وانظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٥ .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها طبقت التواضع عملياً حيث إنها لم تتوان عن القيام برعاية ابن مولاتها أم الحسن (١) ، حيث كانت تلاعبه وتداعبه كأنه أحد أبنائها . وليس هذا فحسب بل إنها رضي الله عنها كانت تقوم بإرضاعه إذا احتاج إلى ذلك ، وذلك ما ورد أن أم سلمة رضي الله عنها كانت تبعث أم الحسن في الحاجة ، فيبكي وهو طفل ، فتسكته أم سلمة بثديها (٢) .

وزاد ابن كثير (فيدران عليه ، فيرتضع منهما) (٣) .

١٥ - تقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ :

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقدر من قدره رسول الله ﷺ ، ومن ذلك الحديث الذي رواه مسروق عن أم سلمة قالت : (قال النبي ﷺ «من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبدا» ، قال فبلغ ذلك عمر قال فأتاها يشدد ، أو يسرع قال : فقال لها : أنشدك بالله أنا منهم قالت : لا ولن أبريء أحدا بعدك أبدا) . (٤)

ووجه الاستدلال في هذا الحديث إن أم سلمة رضي الله عنها عرفت تقدير الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته بما علمته من رسول الله ﷺ .

(١) الحسن البصري انظر : البداية والنهاية ج ٩ ص ٢٦٦ .

(٢) أنظر : سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٦٤ .

(٣) البداية والنهاية ج ٩ ص ٢٦٦ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ باختصار وفي ص ٣٠٧ / ٢٩٠ / ٣١٧ / ٣٢٢ باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج ٦ ص ٢٨٢ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٧١٩) ج ٢٣ ص ٣١٨ / وفي (٩٤١) ص ٣٩٤ باختلاف الالفاظ / وفي (٧٥٥) ص ٣٢٩ / وفي (٧٢٤) ص ٣١٩ باختصار .

١٦ - رؤيتها لجبريل عليه السلام :

لقد رأت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جبريل وهو متمثل بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه ، وهو يبلغ الرسول ﷺ الوحي من ربه عز وجل .

ومما يدل على هذا ما رواه الإمام البخاري عن أبي عثمان قال : (أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة ، فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة : «من هذا» ؟ أو كما قال قالت : هذا دحية فلما قام قالت : والله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبر جبريل أو كما قال : قال أبي : قلت : لأبي عثمان ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد (١) .

كانت أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ فدخل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ ، وبدأ يحدثه ثم خرج . فاستفهم رسول الله ﷺ من أم سلمة عن الذي كان يحدثه ، هل فطنت لكونه ملكا أو لا . فقالت : دحية بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور ، وكان جبريل عليه السلام يأتي للنبي ﷺ غالباً على صورته فقام رسول الله ﷺ ذاهباً إلى المسجد ، ولم ينكر على أم سلمة ما ظنته من أنه دحية اكتفاء بما سيقع منه في الخطبة مما يوضح المقصود . وفي رؤية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، كيف نزل الوحي وأول ما نزل ج ٦ ص ٩٦ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب فضائل القرآن ، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٥١) ج ٤ ص ١٩٠٦ مع اختلاف في اللفظ ، وورد في المعجم الكبير ج ٢٣ ص ٣٣٩ (٧٨٨) مع اختلاف في اللفظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٩) ج ٦ ص ٢٤٩ مع اختلاف في اللفظ .

لجبريل عليه السلام فضيلة ومنقبة عظيمة لها تميزت بها عن غيرها إلا من شاركها في رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام . وهذا عندما جاء في صورة الرجل فسأل رسول الله ﷺ عن الايمان والإسلام والإحسان فتساووا مع أم سلمة رضي الله عنها في هذه الفضيلة (١).

(١) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ٥ .

الفصل الثالث

جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ

- المبحث الأول : علمها وروايتها الحديث .
- المبحث الثاني : موقفها من الفتنة .
- المبحث الثالث : وفاتها .



الفصل الثالث
المبحث الأول :
علمها وروايتها الحديث

التمهيد :

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في بيت النبوة أمّاً للمؤمنين ، تتعلم ، وتنهل من معين النبوة . فلقد بلغت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في العلم منزلة كبيرة ، ويدل على ذلك روايتها للكثير من الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، فقد روت عن أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ . (١) وروى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ثلاثة وثمانون شخصاً (٢)

لذا فإن الأحاديث التي سمعتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ونقلتها جاءت لتعالج أموراً كثيرة في شؤون الحياة كلها .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عرفت ثواب من يحفظ الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، فقد قال ﷺ : «نصر الله امرءاً سمع منا

(١) انظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٣ ص ١٦٩٩ ، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدين) ص ٤٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ .

(٢) انظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٣ ص ١٦٩٩ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ .

شيئاً قبله كما سمعه ، قرب مبلغ أوعى من سامع» (١)
ولقد بلغ مسندها في مسند الإمام أحمد رضي الله عنه ثلاث مائة
وثمانية وسبعين (٢) حديثاً (٣) ، أخرج لها منها في الصحيحين تسعة
وعشرين حديثاً، واتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر حديثاً ، وانفرد
البخاري بثلاثة ، ومسلم بثلاثة عشر (٤)

ولقد قامت الباحثة بتقسيم هذا المبحث إلى ستة مطالب هي :

١ - افتاؤها في المسائل .

٢ - تعليمها النساء .

٣ - تعليمها مواليتها .

٤ - مروياتها .

٥ - مرجع الرجال .

٦ - مرجع النساء .

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب العلم و باب الحث على تبليغ السماع (٢١٤٠) ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) توجد أحاديثها في مسند احمد ج ٦ من ص ٢٨٩ إلى ص ٣٢٤ .

(٣) انظر : جوامع السيرة ص ٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢١٠ ، والأعلام ج ٨ ص ٩٨ ، وشذرات الذهب ج ١ ص ٦٣ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢١٠ .

المطلب الأول :

إفتاؤها في المسائل رضي الله عنها

عرفت رضي الله عنها بالفتيا . وقد عدها الإمام ابن حزم فيمن كان يفتي في المدينة من الصحابة ، وقال عنها الذهبي : «وكانت تعد من فقهاء الصحابة» (١)

(ومن شواهد إفتاء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عما يحرم من الرضاع ؟ فقالت : (ما كان في الثدي قبل الفطام) . فأما المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها روت الحديث (٢) وأفتت بموجبه (٣) .
ومن فتوى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن امرأة بعثت إلى أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أن أبي مريض ، وأنا في عدة أفاتيه أمرضه ؟ قالت : (نعم ولكن بيتي أحد طرفي الليل في بيتك) (٤) .

(١) جوامع السير ص ٣٢٠ .

(٢) فعن أم سلمة قالت : قال : رسول الله ﷺ : «لايحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام» صحيح سنن الترمذي ، أبواب الرضاعة عن رسول الله ﷺ ، باب ماجاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر (٩٢١) ج ١ ص ٣٣٨ .

(٣) زاد المعاد ج ٥ ص ٥٩١ .

(٤) زاد المعاد ج ٥ ص ٦٨٦ .

المطلب الثاني : تعليمها النساء

اهتمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء ،
وتوجيههن التوجيه الصحيح الموافق لسنة الرسول ﷺ ، حتى أخرجت
نساء عالقات يروين الأحاديث ، ويعلمن الناس .
وكان اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء
نابعاً من إدراكها لأهمية تعليم المرأة ، وتوعيتها بأمر دينها ، ويتضح ذلك
من خلال ما روتها النساء عنها رضي الله عنها فيما يختص بشؤون المرأة
بصفة خاصة ، أو ما يتعلق بحكم من أحكام الإسلام بصفة عامة .
ومما يؤكد ذلك الحديث الذي روته أم الحسن رضي الله عنها عن
لباس المرأة . فعن أم الحسن أن أم سلمة - حدثتهم - « أن النبي ﷺ ،
شبر لفاطمة شبراً من نطاقها » (١) .
فقد أشارت في الحديث إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
(حدثتهم) وهذا يعني أنه لم يكن حديثاً خاصاً ، أو أنه إجابة عن سؤال ،
وإنما كان حديثاً عاماً ، أخبرتهم بما أقره الرسول ﷺ لفاطمة .
والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب اللباس ، باب ما جاء في زيول النساء (١٤١٦) ج ٢ ص ١٤٧
وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٩ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٦) ج ٦ ص
٢٣٩ .

بتعليم النساء كثيرة ومنها :

- عن فاطمة بنت المنذر عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام» (١) .
- عن صفية بنت أبي عبيد ، عن بعض أزواج النبي ﷺ . وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام ، إلا على زوج ، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً» (٢) .

وأما الحديث الذي رواه الحسن عن أمه أن أم سلمة قالت : «كان رسول الله ﷺ يكره سورة الدم ثلاثاً ثم يباشر بعد الثلاث» (٣) . فله دلالة أخرى وهو أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت حريصة على تعليم النساء ما يحتجن إليه في حياتهن ، وخاصة ماله علاقة بالحياة الزوجية بين الرجل وامرأته والذي عادة ما تستحي منه النساء .

ومن اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء أنها كانت تقرن حديثها إليهن بالآيات القرآنية شارحة ومفسرة لها .

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الرضاع ، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين (٩٢١) ج ١ ص ٣٣٨ .

(٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها (٣٢٧٩) ج ٢ ص ٧٤٢ وهذا لفظه ، وورد في المعجم الكبير (١٠١١) ج ٢٣ ص ٤١٨ / وفي (٨٤٢) ٣٥٨ مع الاختلاف في الألفاظ .

(٣) المعجم الكبير (٨٦٤) ج ٢٣ ص ٣٦٥ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت لها حديث عند ابن ماجه وغيره خلا قولها يتقي سورة الدم ثلاثاً . رواه الطبراني في الاوسط وفيه سعيد بن بشير وثقة شعبة واختلف في الاحتجاج به) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٨٧ .

فما دام تصرف النساء أقر في حياة الرسول ﷺ فهو التفسير الأصح والادق لما ورد في القرآن الكريم ومن ذلك ما روته صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت : «لما نزلت ﴿يدينن عليهن من جلابيبهن﴾ (١) خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية» (٢)

ومن الأمور التي كانت تحرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على القيام بها حديثها عما فعلته النساء في حياة رسول الله ﷺ من أمور أقرها الرسول ﷺ للنساء ، ومن ذلك حضورهن الصلاة ، ولبسهن الحجاب الشرعي ، فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت : «كن نساء يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الصبح فينصرفن متلفعات في مروطهن ما يعرفن من الغلس» (٣) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تنبه أثناء تعليمها النساء إلى العذاب الشديد الذي قد يلاقينه حينما لا يلتزم بتعاليم الدين الحنيف . فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال : «سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن ، أيقظوا صواحب الحجر قرب كاسية في الدنيا عارية في

(١) سورة الأحزاب آية (٥٩) .

(٢) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، «باب لباس النساء» ، باب في قوله تعالى : ﴿يدينن عليهن من جلابيبهن﴾ (٣٤٥٦) ج ٢ ص ٧٧٣ .

(٣) المعجم الكبير (٨٣٤) ج ٢٣ ص ٣٥٥ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٢٣ .

الآخرة» (١) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تهتم بتعليم النساء ، ما يخص شئونهن من أحكام وتعاليم وردت عن رسول الله ﷺ : ومن ذلك ، الأمور التي ينبغي على المرأة المتوفى عنها زوجها تركها ، كما في الحديث الذي رواه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : « المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشقة بولا الحلي ، ولا تختضب ، ولا تكتحل » (٢) .

ومما يؤكد أيضاً اهتمامها بتعليم النساء كل ما يخصهن من أحكام ، الحديث الذي رواه أم سلمة رضي الله عنها حول مدة النفاس ، وماذا يصنعن أثناء النفاس من تطيخ الوجوه بالورس ، فعن أم سلمة ، قالت «كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ ، تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً ، أو أربعين ليلة ، وكنا نطلي على وجوهنا الورس ، (٣) يعني من

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب العلم والعظة بالليل ج ١ ص ٣٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن ، باب ما جاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٦) ج ٢ ص ٢٤٠ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٢) ج ٦ ص ٢٧٧ ، والمعجم الكبير (٨٣٥) ج ٢٣ ص ٣٥٦ / وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ باختلاف يسير في الألفاظ .

(٢) صحيح سنن أبي داود ، تفريع أبواب الطلاق ، باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها (٢٠٢٠) ج ٢ ص ٤٣٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة (٣٣٠٩) ج ٢ ص ٧٥٠ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٦) ج ٦ ص ٢٨٦ ، والمعجم الكبير (٨٣٨) ج ٢٣ ص ٣٥٧ باختلاف الألفاظ .

(٣) الورس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى ٢٠ سنة نافع للكف طلاء وللبهق شرباً انظر : بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ٢ ص ١٨٠ .

الكف» . (١) .

ومن الأحاديث الأخرى الدالة على قيام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء ، ودرقتها الالتزام بالألفاظ التي جاءت من رسول الله ﷺ ، ومن ذلك الحديث الذي رواه ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة قالت : قال : رسول الله ﷺ «لاحلف في الإسلام ، وما كان من حلف في الجاهلية لم يزره الإسلام إلا شدة» (٢) .

وأيضاً الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : لعمار «تقتلك الفئة الباغية» (٣) .

وأيضاً نلاحظ أن نفس الحديث رواه سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : لعمار «تقتلك الفئة الباغية» (٤) .

ونلاحظ من هذه الأحاديث أن ابن جدعان روى عن جدته التي أخذت هذا الحديث من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، كما أن الحسن

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء وقت النساء (٣٠٤) ج ١ ص ٦٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب كم تمكث النساء (١٢٠) ج ١ ص ٤٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣٠٣ / ص ٣٠٤ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٧) ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٧٨) ج ٢٣ ص ٣٧٠ .

(٢) المعجم الكبير (٨٨٨) ج ٢٣ ص ٣٧٥ ، وفي مسند أبي يعلى (٦٨٦٦) ج ٦ ص ٢٤٣ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبويعلى والطبراني وفيه جدة ابن أبي مليكة ولم اعرفها وبقية رجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ١٧٦ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ٣١١ ، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٥٤) ج ٦ ص ٢٧٨ ، والمعجم الكبير (٨٥٧) ج ٢٣ ص ٣٦٤ / وفي (٨٧٣) ص ٣٦٩ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٢٩١٦) ج ٤ ص ٢٢٣٦ .

وسعيد بن أبي الحسن روى كل منها عن أمه حديثاً أخذتاه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

ومن إخلاص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت تبلغ النساء، وتعلمهن كل شيء تعرفه من أحكام الإسلام مما تلقته من الرسول ﷺ، ولو كان يعنيها أو فيه تأنيب مباشر لها من الرسول ﷺ، ومن ذلك، الحديث الذي روته رميثة حينما عاتب الرسول ﷺ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. فعن رميثة بنت الحارث عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال «لا تؤذيني في عائشة فوالله مامنكن امرأة نزل علي الوحي وأنا في لحافها ليس عائشة: قلت لا جرم والله لا أؤذيك فيها أبداً» (١).

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تنقل للنساء كل ما يحدث في بيت الرسول ﷺ من أفعاله، ومن ذلك ما كان يفعله بعد ركعة الوتر، ففي الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين (٢).

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تنقل للنساء ما يحدث في مسجده ﷺ مما علمته وعرفته.... خاصة ماله علاقة بالنساء، ومن ذلك

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٨) ج ٦ ص ٢٩١، والمعجم الكبير (٨٥٠) ج ٢٣ ص ٣٦٢ باختلاف الالفاظ.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) ج ١ ص ١٤٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الركعتين بعد الوتر جالساً (١١٩٥) ج ١ ص ١٩٧، وزاد (ركعتين خفيفتين)، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٥٩) ج ٢٣ ص ٣٦٤.

الحديث الذي روته هند بنت الحارث عن أم سلمة رضی الله عنها قالت :
كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه . ثم يلبث في
مكانه يسيراً قبل أن يقوم . (١) .

فهذا الحديث يشير إلى أن الرسول ﷺ إنما كان يثبث في مكانه هو
وأصحابه بعد السلام في الصلاة ، لكي ينصرف النساء قبل الرجال حذراً
من اختلاطهن مع الرجال ، وقد صرح بمعنى ذلك الزهري في رواية
البخاري قال : فأرى والله أعلم أن مكثه ﷺ لكي ينفذ النساء قبل أن
يدركهن انصراف من القوم (٢) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وهي تعلم النساء
تحرص على تعليمهن أحكام الإسلام تبعاً لم ورد عن رسول الله ﷺ ،
فهاهي تقدم حكماً للنساء في بول الغلام ، وكيفية غسله فعن الحسن ، عن
أمه عن أم سلمة قالت : قال رسول ﷺ : «يصب على بول الغلام الماء
ويغسل بول الجارية» (٣) .

وإضافة إلى تعليمها النساء أحكام الإسلام بالقول كانت تطبق ما تقوله
لهن ، فتتولى القيام ببعض التصرفات حتى يشاهدنها ، ويقرن القول
بالعمل . وذلك مثل ما حدث في بول الغلام ، حينما قامت أم المؤمنين أم
سلمة رضي الله عنها بصب الماء على بول الغلام ، فقرنت القول بالعمل

-
- (١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الانصراف من الصلاة
(٩٣٢) ج ١ ص ١٥٣ .
(٢) انظر : بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني ج ٥ ص ٢٠٥ .
(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج ٦ ص ٢٥٢ .

تيمناً بالقدوة التي حرصت على تنفيذها .

فعن الحسن عن أمه : « أنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام ما لم يطعم ، فإذا طعم غسلته ، وكانت تغسل بول الجارية» (١) .
وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها حريصة على تعليم النساء كل ما ترى أنه سيفيدهن في حياتهن ، وبعد مماتهن ، فلذلك أخبرتهن بالدعاء الذي كان رسول الله ﷺ يكثر من ترديده .

عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت : يارسول الله ما أكثر ماتدعو بهذا الدعاء ؟ فقال : «يا أم سلمة إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أقامه وإذا شاء أزاغه» (٢) .

كما أخبرتهن بما حصل للرسول ﷺ وهو فى منامه ، عندما استيقظ وهو يسترجع ، وسؤالها إياه عن سبب ذلك ، فعن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع ، فقلت : يارسول الله ما شأنك ، قال : «طائفة من أمتي يخسف بهم ، فيبعثون إلى رجل فيأتي مكة فيمنعه ، ويخسف بهم مصرعهم واحد ومصادرهم شتى ، إن منهم من يكره فيجىء مكرها» (٣) .

-
- (١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب بول الصبي يصيب الثوب (٣٦٥) ج ١ ص ٧٦ وهذا لفظه ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٨١ باختلاف يسير في الالفاظ .
(٢) المعجم الكبير (٨٦٥) ج ٢٣ ص ٣٦٦ .
(٣) المعجم الكبير (٨٦١) ج ٢٣ ص ٣٦٥ .

المطلب الثالث : تعليم مواليتها

اهتمامها بمواليتها وتعليمهم :

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على الاهتمام بمواليتها والعناية بهم ، ومراقبة الله فيهم تأسيماً بهدي المصطفى ﷺ ففي الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها والذي جاء فيه : أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه : « الصلاة ، وماملكت أيمانكم » فما زال يقولها حتى ما يفيض (١) بها لسانه . (٢)

وكان من اهتمامها بمواليتها حرصها على تعليمهم بإبلاغهم بما روته عن الرسول ﷺ . والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم مواليتها كثيرة ، بل أنه بلغ من حرصها رضي الله عنها في روايتها عن الرسول ﷺ وإبلاغها وتعليمها مواليتها ، أنها كانت تنقل كل أقواله التي قالها ﷺ في مرضه الذي مات فيه إلى مواليتها ، ومن ذلك حديث سفينة الذي رواه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه « الصلاة وماملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها

(١) يفيض : يندفع (لسان العرب مادة (فيض) جـ ١٠ ص ٣٦٧) .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج ١ ص ٢٧١ .

لسانه» . (١)

وكانت رضي الله عنها تحدث مواليتها عما سمعته أو روته عن الرسول ﷺ يومن ذلك ما رواه عبد الله بن رافع مولى أم سلمة رضي الله عنها قال: «حدثنا أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إذا حضرت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء» . (٢)

وفى رواية أخرى (٣) لنفس الحديث قال عبد الله بن رافع سمعت أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ . وهاتان الصيغتان اللتان وردتا في الروايتين من حديث عبد الله بن رافع وهما [حدثتنا] و[سمعت] تدلان على أن الحديث كان موجهاً لمجموعة ، وليس لفرد واحد وهذا يعني أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها اهتمت بإبلاغ ما علمته من الرسول ﷺ .

ولقد استفاد مواليتها من كونها مرجعاً للمسلمين ، حيث إن المسلمين كانوا إذا أشكل عليهم حكم من الأحكام الشرعية فإنهم يسألون أحد موالى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها طالبيين منه نقل الاستفسار إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فيتعلم المولى من كونه ناقلاً للسؤال أو الاستفسار والإجابة ، ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن

(١) المعجم الكبير (٨٩٧) ج ٢٣ ص ٣٧٩ .

(٢) مسند احمد ج ٦ ص ٣١٤ / وفي ص ٢٩١ / ٣٠٣ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وابويعلی والطبرانی فی الكبير ورجاله ثقات سمع بعضهم من بعض) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) المعجم الكبير (٦٦٠) ج ٢٣ ص ٢٩٧ .

الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه إلى أم سلمة قال : «فلقيت غلامها نافعاً فأرسلته إليها ، فسألها ، ثم رجع إليه فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من جماع من غير احتلام ثم يصبح صائماً» . (١)

ومن حرصها رضي الله عنها على تعليم مواليتها أنها كانت تعلمهم ماكان يدعو به رسول الله ﷺ ويردده في يومه وليلته ، ومن ذلك ما رواه مولى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

- عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم « اللهم إني أسالك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً » (٢)

ولقد بلغ من اهتمامها بمواليها ، وحرصها على تعليمهم الأحاديث الكثيرة التي رواها هؤلاء الموالي عنها ؛ حيث روى هؤلاء الموالي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث كثيرة في قضايا متعددة .

(١) المعجم الكبير (٩١٥) ج ٢٣ ص ٣٨٤ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يقال بعد التسليم (٩٢٥) ج ١ ص ١٥٢ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ نحوه / وفي ص ٣١٨ / ٢٩٤ / ٣٠٥ ، والمعجم الكبير (٦٥٨) ج ٢٣ ص ٣٠٥ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات) مجمع الزوائد و منبع الفوائد ج ١ ص ١١٤ .

فقد روى مولاها عبدالله بن رافع أحاديث عدة عنها منها :

- الحديث الذي رواه عبدالله بن رافع والذي يفيد جواز صيام الجنب ، فعن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير احتلام ، ثم يغتسل ويمضي على صومه » . (١)

ومما رواه عبدالله بن رافع رضي الله عنه أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها حديث أم سليم حول المرأة ترى زوجها في المنام ، هل عليها غسل أم لا ؟

- ففي حديث أم سليم عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة ان أم سليم - قال حجاج امرأة أبي طلحة - قالت : يارسول الله المرأة ترى زوجها في المنام يقع عليها ، أعليها غسل ؟ قال : «نعم إذا رأت بللاً » فقالت أم سلمة : أو تفعل ذلك ؟ فقال : «تربت يمينك انى يأتي شبه الخولة إلا من ذلك ، أي النطفتين سبقت إلى الرحم غلبت على الشبه» . (٢)

- وفي حديث اخر عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت : قالت أم سليم : يارسول الله المرأة تحتلم ؟ قال : « إذا نزل الماء الأصفر فلتغتسل » . (٣)

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر : «إني سابقكم على الكوثر ، فبيننا أنا عليه إذ مر بكم

(١) المعجم الكبير (٩٢١) ج ٢٣ ص ٢٨٦ / وفي (١٠٠٣) ص ٤١٥ .
(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩٩٨) ج ٢٣ ص ٤١٤ .
(٣) المعجم الكبير (٦٥٩) ج ٢٣ ص ٢٩٧ .

أرسالا مخالفا بكم فأنادي ألا هلم ، فينادي مناد فيقول : ألا إنهم قد أحدثوا بعدك ، فأقول سحقا» . (١)

- ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها على تعليم مواليتها أنها تخبرهم بأدق أعمال وخصائص رسول الله ﷺ ، ومن ذلك تحليل لحيته أثناء الوضوء ، عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان إذا توضأ خلل لحيته» . (٢)

- وأيضاً عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك . والجارية تمشطني . فسمعت رسول الله ﷺ يقول «أيها الناس» فقلت للجارية : استأخري عني . فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس . فقال رسول الله ﷺ «إني لكم فرط على الحوض . فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني ، كما يذب البعير الضال . فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا» . (٣)

وفى رواية فى مسند أحمد [فقال لما شطتها لفي رأسي قالت

-
- (١) المعجم الكبير (٩٩٦) ج ٢٣ ص ٤١٣ .
 - (٢) المرجع السابق (٦٦٤) ج ٢٣ ص ٢٩٨ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن إلياس ولم أر من ترجمه) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٤٠ .
 - (٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض النبي ﷺ (٢٢٩٥) ج ٤ ص ١٧٩٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٣٠١ باختلاف يسير في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٦٦١) ج ٢٣ ص ٢٩٧ باختصار .

فديتك] . (١) ونلاحظ في هذا الحديث أدب الخدم في التعامل مع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ولا يكون هذا إلا إذا كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حسنة المعاملة معهم متواضعة لينة الجانب .

- عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ رأى أبعرة في بعضها جرس ، فلما سمع صوته قال : « ما هذا » قال : رجل : الججل ، فقال رسول الله ﷺ « وما الججل » قال الجرس ، قال « نعم فاذهب فاقطعه ، ثم ارم به ، ففعل ، ثم رجع الرجل فقال : يارسول الله ماله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الملائكة لاتصحب رفقة فيها جرس » . (٢)

- عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت : إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله . قدم عليه في جنح الليل خريطة فيها ثمانمائة درهم وصحيفة ، فأرسل بها إلي ، وكانت ليلتي ، ثم انقلب بعد العشاء الآخرة ، فصلى في الحجرة في مصلى له ، وقد مهدت له ولنفسي ، فأنا أنتظر ، فأطال ثم خرج ، ثم رجع ، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح ، فصلى ، ثم رجع فقال : « أين تلك الخريطة التي فتننتني البارحة » فدعا بها فقسّمها ، ثم قال : « قبحا لك » فقلت : يارسول الله صنعت شيئاً لم تكن تصنعه فقال : « كنت أصلي فأوتي بها ، فانصرف حتى أنظر إليها ثم أرجع

(١) مسند أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٢) المعجم الكبير (١٠٠١) ج ٢٣ ص ٤١٥ .

فأصلي». (١)

- عن عبد الله بن رافع ، مولى أم سلمة ، عن أم سلمة ، قالت : قلت :
يا رسول الله ! إنني امرأة أشد ضفر رأسي . فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال
« لا . يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات . ثم تفيضين عليك الماء
فتطهرين » (٢).

وروى سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث كثيرة منها :

- عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن سفينة مولى أم
سلمة زوج النبي ﷺ أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ قال :
(لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس) . (٣)

- عن سفينة مولى لأم سلمة عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ كان يقول
في مرضه الذي توفى فيه « الصلاة ، وماملكت أيمانكم » فما زال يقولها حتى

-
- (١) المعجم الكبير (٩٩٩) ج ٢٣ ص ٤١٤ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه
(رواه الطبراني بأسانيد بعضها جيد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٣٢٧ .
- (٢) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ص ٢٥٩ هذا لفظه ،
وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند
الغسل (٩٢) ج ١ ص ٣٣ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩/
وفي ص ٣١٤ باختصار ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج ٦ ص ٢٦٧ باختلاف الألفاظ ، والمعجم
الكبير (٦٥٧) ج ٢٣ ص ٢٩٦ باختلاف يسير في الألفاظ .
- (٣) المعجم الكبير (٨٩٨) ج ٢٣ ص ٣٧٩ / وفي (٦٩٣) ٣٠٧ ، وفي مسند أبي يعلى
(٦٩٠٩) ج ٦ ص ٢٦٢ .

ما يفيض بها لسانه» . (١) .

- عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي بخيرمنها إلا أجره الله في مصيبتى وخلف له خيراً منها» ، فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ ؟ ثم عزم لي فقلت ، فتزوجت رسول الله ﷺ . (٢)

وروى ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث عدة منها :

- عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ بعد العصر فصلى ركعتين ، فقلت : ماهاتان الركعتان يا رسول الله ؟ قال : «كنت أصليهما قبل العصر فجاءني قوم فشغلوني فصليتهما الآن» . (٣)

- عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «لاتصحب الملائكة رفقة فيها جلبة» . (٤)

(١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر ما جاء في مرض الرسول ﷺ (١٦٢٥) ج ١ ص ٢٧١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الامام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ص ٣١١ / ٣١٥ / ٣٢١ باختلاف يسير في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٨٩٧) ج ٢٣ ص ٣٧٩ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٤٣) ج ٦ ص ٢٧٤ / وفي (٦٩٠٠) ص ٢٥٨ باختلاف في الالفاظ ، ومسانيد امهات المؤمنين ص ٧٨ باختلاف يسير في الالفاظ .

(٢) المعجم الكبير (٦٩٢) ج ٢٣ ص ٣٠٦ .

(٣) المعجم الكبير (٦٣٩) ج ٢٣ ص ٢٩٠ .

(٤) المرجع السابق (٩٦١) ج ٢٣ ص ٤٠٢ .

وروى السائب مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن أم سلمة

رضي الله عنها عدة أحاديث منها :

الحديث الذي رواه السائب رضي الله عنه مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها والذي فيه حث للمرأة على أن تتخذ من بيتها لصلاتها مكاناً لا يسمع منها صوتها ، ولا يراها أحد (١) .

وورد عن السائب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ حدث عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : «خير صلاة النساء في قعر بيوتهن» . (٢)

وروى نافع مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن أم سلمة

عدة احاديث منها :

- عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه الى أم سلمة قال : فلقيت غلامها نافعاً فأرسله اليها فسألها ثم رجع إليه فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من جماع من غير احتلام ثم يصبح صائماً . (٣)

-
- (١) انظر : بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ٥ ص ١٩٩ .
(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ هذا لفظه ، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٨٩) ج ٦ ص ٢٩١ بنحوه ، والمعجم الكبير (٧٠٩) ج ٢٣ ص ٣١٤ بنحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وابويعلی ولفظه خير صلاة النساء في قعر بيوتهن . رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه كلام) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٣٦ .
(٣) المعجم الكبير (٩١٥) ج ٢٣ ص ٣٨٤ .

وروى مولاها أبو كثير عن أم سلمة عدة أحاديث منها :

عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي كثير مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : «قال لي رسول الله ﷺ : «قولي عند أذان المغرب : اللهم عند إقبال ليك وإدبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك اغفر لي» وكانت إذا تعارت من الليل تقول : رب اغفر وارحم واهد السبيل الآقوم» . (١)

ولقد روى عنها مولاها ناعم عدة أحاديث منها :

- عن ناعم مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت «نهى رسول الله ﷺ أن يبني على القبر أو يجصص» . (٢)

- عن ناعم مولى أم سلمة رضي الله عنها ، أن أم سلمة سئلت أن تغتسل المرأة مع الرجل ؟ فقالت ، نعم إذا كانت كيسية ، رأيتني ورسول الله ﷺ نغتسل من مركن واحد ، نفيض على أيدينا حتى ننقيها ، ثم نفيض عليها الماء . (٣)

ففي هذا الحديث دلالة على تعليم مواليتها أن إجاباتها عندما تسأل تكون موثقة بالدليل المقترن بحادثة حصلت في بيتها .

(١) المعجم الكبير (٦٨٠) ج ٢٣ ص ٣٠٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٩ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد وزاد في رواية مرسله أو يجلس عليه) مجمع الزوائد منبع الفوائد ج ٣ ص ٦٤ .

(٣) صحيح النسائي ، كتاب الطهارة ، باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نساء من إناء واحد (٢٣١) ج ١ ص ٥٠ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٣ نحوه .

ولم يقتصر اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على تعليم مواليتها فقط بل ايضاً اهتمت بتعليم أبناء مواليتها ، حيث إنهم يروون عنها الأحاديث ، فهاهو ابن سفيينة مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يروي حديث ما يقال عند نزول المصيبة ، فعن ابن سفيينة عن أم سلمة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول : ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها - إلا أخلف الله له خيراً منها» . (١)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٢ .

المطلب الرابع :

مروياتها

ومرويات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لها قيمة كبيرة حيث إنها حفظت لأمة محمد ﷺ قدراً جيداً من أحاديث الرسول ﷺ ، وهي لم ترو في مجال واحد من مجالات الحياة ، بل إنها روت أحاديث تتعلق بجميع مجالات الحياة . فروت الأحاديث التي تتعلق بأحكام النساء وشؤونها ، والطهارة ، والأقضية و... الخ . وقد رتبت روايات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على ترتيب الإمام مسلم ، (وذلك أنه انفرد بفائدة حسنة وهي كونه أسهل تناولا ، حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها ، واختار ذكرها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة ، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه) (١) .

كتاب الايمان :

إن عدم إيذاء الجار من الايمان ومما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في هذا الصدد مارواه :

١ - أبو سلمة عن أم سلمة قالت : قال النبي ﷺ : «لا قليل من أذى

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ١٤ .

الجار» (١) .

٢ - عن أم سلمة أنها حلفت في غلام لها استعتقها قالت : لا أعتقها الله من النار أن أعتقته أبدا ، ثم مكثت ما شاء الله ، فقالت : سبحان الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر عن يمينه ، ثم ليفعل الذي هو خير» فأعتقت العبد ثم كفرت عن يمينها (٢)

كتاب الطهارة :

لقد روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حديثين عن كيفية تطهير بول الصغير ففي الحديث

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال النبي ﷺ : «بول الغلام يصب عليه الماء صباً مالم يطعم ، وبول الجارية يغسل غسل طعمت أو لم تطعم» (٣) .

٢ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «يصب على بول الغلام الماء ويغسل بول الجارية» (٤) .

-
- (١) المعجم الكبير (٥٣٥) ج ٢٣ ص ٢٥٨ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ١٧٣ .
- (٢) المعجم الكبير (٦٩٤) ج ٢٣ ص ٣٠٧ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات إلا عبدالله بن حسن لم يسمع من أم سلمة) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ ص ١٨٧ .
- (٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٧) ج ٦ ص ٢٥٣ .
- (٤) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج ٦ ص ٢٥٢ .

كتاب الحيض :

روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث تتعلق بالحيض ،
وكيفية الغسل من الجنابة .

- أحاديث تتعلق بالحيض :

- ١ - عن أم سلمة قالت : كنت مع رسول الله في لحاف ، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة ، قال : «ذاك ما كتب على بنات آدم» ، فانسلت ، فأصلحت من شأني ، ثم رجعت ، فقال رسول الله ﷺ : «تعالى فادخلي معي فى اللحاف، قالت فدخلت معه». (١)
- ٢ - عن أم سلمة قالت : «إن كانت إحدانا لتحيض ومالها إلا ثوب واحد، وإن إحدانا اليوم لتفرغ خادمها لتغسل ثيابها ليطهرها» (٢) .
- ٣ - عن أم سلمة أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ فقالت : «أنى أرى الدم. فأمرها رسول الله ﷺ أن تغسل وتتوضأ لكل صلاة» (٣) .
- ٤ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : «لتنظر عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها ، فلتترك الصلاة ، قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك ،

(١) المعجم الكبير (٥٥٥) ج ٢٣ ص ٢٦٤ .

(٢) المرجع السابق (٩٣٣) ج ٢٣ ص ٣٩١ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الاوسط ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٨٧ .

(٣) المعجم الكبير (٥٧٧) ج ٢٣ ص ٢٧٠ .

فلتغتسل ، ثم تستنفر بثوب ثم لتصل» (١) .

أحاديث تتعلق بكيفية الغسل من الجنابة :

١ - عن أم سلمة أنها كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من الجنابة من إناء واحد (٢) .

٢ - عن أم سلمة : أن امرأة من المسلمين قالت : يارسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه للجنابة ؟ قال : «إنما يكفيك أن تحفني عليه ثلاثاً» أو : «تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء ثم تفيض على سائر جسدك ، فإذا أنت قد طهرت» (٣) .

٣ - عن أم سلمة : أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بهذا الحديث قالت فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه «واغمزي قرونك عند كل حفنة» (٤)

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب أن المرأة تستحاض ، ومن قال تدع الصلاة في عدة أيام التي كانت تحيض (٢٤٤) ج ١ ص ٥٢ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٩ وهذا لفظه ، وانظر : الفتح الرباني ج ١ ص ٢٠٦ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٨٠) ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٣) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٦) ج ١ ص ٤٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) ج ١ ص ٣٣ / وفي (١٠٥) ج ١ ص ٧١ نحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب التيمم ، باب ماجاء في غسل النساء من الجنابة (٣٠٦) ج ١ ص ٩٨ نحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ مع الاختلاف في الألفاظ .

(٤) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٢٢٧) ج ١ ص ٤٨ .

٤ - عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يجنب ، ثم ينام ، ثم ينتبه ، ثم ينام (١) .

٥ - عن أم سلمة ان النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضع وضوءه للصلاة ، وإذا أراد أن يطعم غسل يديه ثم يأكل (٢) .

٦ - عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم بنت ملحان إلى النبي ﷺ فقالت : يارسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق . فهل على المرأة - تعني غسلًا - إذا هي رأت في المنام مثل ما يرى الرجال ؟ قال : «نعم ، إذا هي رأت الماء فلتغتسل» . قالت أم سلمة : قلت لها : فضحت النساء يا أم سليم (٣) .

كتاب الصلاة :

روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث تتعلق بالصلاة وأحكامها منها :

١ - عن أم سلمة قالت : «كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٨٠ .

(٢) المعجم الكبير (٩٨٠) ج ٢٣ ص ٤٠٨ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه في الكبير ورجال الكبير ثقات ورجال الاوسط والصغير فيه جابر الجعفي ، وقد اختلف في الاحتجاج به) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٧٩ .

(٣) صحيح سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب ما ترى المرأة في المنام مثل ما يرى الرجل (١٠٦) ج ١ ص ٣٨ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ / وفي ٣٠٢ باختلاف الإلفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٨) ج ٦ ص ٢٨٢ مع الزيادة في أبي يعلى .

- يقضي تسليمه ، ثم يلبث في مكانه يسيراً قبل أن يقوم» (١) .
- ٢ - عن أم سلمة قالت : «صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين ، وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر» (٢)
- ٣ - عن أم سلمة أنها قالت : «كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلاً للظهر منكم وأنتم أشد تعجيلاً للعصر منه» (٣) .
- ٤ - عن أم سلمة : أن النبي ﷺ «كان يصلي بعد الوتر ركعتين» (٤) .
- ٥ - عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ : يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف أوتر بسبع» (٥) .
- ٦ - عن أم سلمة قالت : «كان رسول الله ﷺ : يوتر بخمس وبسبع ،

-
- (١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) ج ١ ص ١٥٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٦ نحوه ، والمعجم الكبير (٨٣٢) / (٨٣١) ج ٢٣ ص ٣٥٥ باختصار ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٤) ج ٦ ص ٢٨٥ / وفي (٦٩٤٧) ص ٢٧٥ مع الاختلاف في اللفظ .
- (٢) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها ج ١ ص ١٤٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ٣٠٤ / ٣٠٦ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٦٢ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٤٢) ج ٢٣ ص ٢٥٨ / وفي (٥٨٤) ص ٢٧٢ باختلاف الألفاظ .
- (٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء في تأخير صلاة العصر (١٣٨) ج ١ ص ٥٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ / ٣١٠ نحوه ، و مسند أبي يعلى (٦٩٥٦) ج ٦ ص ٢٧٨ نحوه .
- (٤) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الوتر ، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) ج ١ ص ١٤٦ .
- (٥) جامع الترمذي (المطبوع مع تحفة الأحوذى) ، أبواب الوتر ، باب ما جاء في الوتر بسبع (٤٥٧) ج ٢ ص ٤٤٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ نحوه ، والمعجم الكبير (٧٤١) ج ٢٣ ص ٣٢٤ نحوه .

ولا يفصل بينهما بسلام ولا بكلام» . (١)

- أنه ﷺ كان يوتر أحياناً بسبع وأحياناً بخمس ، وعدم الفصل بينهما هو الذي جعلهن وترأ فإذا فصل بسلام فما بعد الفصل هو الوتر (٢) .
- ٧ - عن أم سلمة : ان النبي ﷺ كان يقرأها : [إنه عمل غير صالح] (٣) .
- ٨ - عن أم سلمة قالت : «والذي ذهب بنفسه ﷺ ، مامات ، حتى كان أكثر صلاته وهو جالس . وكان أحب الأعمال إليه ، العمل الصالح الذي يدوم عليه العبد ، وإن كان يسيراً» (٤)
- ٩ - وأيضاً عن عبدالله ابي رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص» . (٥) .

-
- (١) صحيح سنن النسائي ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب كيف الوتر بخمس وذكر الاختلاف على الحكم في حديث الوتر (١٦١٧) ج ١ ص ٣٧٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ٣١٠ نحوه ، والمعجم الكبير (٦١٧) ج ٢٣ ص ٢٨٣ نحوه .
- (٢) انظر : بلوغ الاماني من أسرارالفتح الرباني ج ٤ ص ٢٩٧ .
- (٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب القراءات . عند الرسول ﷺ ١ - بسم الله الرحمن الرحيم (٢٣٣٦) ج ٣ ص ١٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ / وفي ٣٢٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٧٧٤) / وفي (٧٧٧) / (٧٧٨) ج ٢٣ ص ٣٣٥ / و (٧٨٤) ص ٣٣٨ .
- (٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب المداومة على العمل (٤٢٣٧) ج ٢ ص ٤١٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢١ نحوه ، وفي ص ٣٢٢ / ٣٢٠ / ٢٩٧ / ٣٠٤ باختصار واختلاف الالفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٨٩٧) ج ٦ ص ٢٥٧ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٥١٤) ج ٢٣ ص ٢٥٢ نحوه ، مع الاختلاف في الالفاظ .
- (٥) المعجم الكبير (٥١٢) ج ٢٣ ص ٢٥٢ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٨٩ .

كتاب المساجد ومواضع الصلاة :

كما روت أم المؤمنين أم سلمة الأحاديث التي تتعلق بكتاب المساجد
ومن هذه الأحاديث :

- ١ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان يخطب إلى جذع في المسجد ، فلما صنع المنبر حن الجذع ، فاعتنقه النبي ﷺ فسكن» (١) .
- ٢ - عن أم سلمة ، أن النبي ﷺ قال : «إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة» (٢) .

كتاب الجنائز :

روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عدة أحاديث عن الجنائز ،
منها :

- ١ - عن أم سلمة ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ «إذا حضرتم المريض ، أو الميت ، فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» قالت : فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ . فقلت : يارسول الله ! إن أبا سلمة قد مات . قال : «قولي : اللهم ! اغفر لي وله . وأعقبني منه عقبى حسنة»

(١) المعجم الكبير (٥٢٤) ج ٢٣ ص ٢٥٥ واللفظ له ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ١٨٦ .

(٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب المساجد ، باب فضل مسجد الرسول ﷺ والصلاة فيه (٦٧٢) ج ١ ص ١٥٠ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ / وفي ٣١٨ مع الاختلاف في الإلفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) ج ٦ ص ٢٧٣ مع الاختلاف اليسير في الإلفاظ ، المعجم الكبير (٥٢٠) ج ٢٣ ص ٢٥٤ / وفي (٥١٩) ص ٢٥٤ مع الاختلاف في الإلفاظ .

- قالت : فإعقبني الله من هو خير لي منه . محمداً ﷺ» (١) .
- ٢ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ «ولا يعصينك في معروف» قال :
«النوح» (٢) .
- ٣ - عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة ، وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال : «لاتدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال : «اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، اللهم أفسح له في قبره ، ونور له فيه» (٣) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢ (٦٣٣) وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) ج ٢ ص ٦٠٢ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج ١ ص ٢٨٨ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب كثرة نكر الموت (١٧٢١) ج ٢ ص ٣٩٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب الجنائز ، باب ما جاء ما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج ١ ص ٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ نحوه وفي ص ٣٢٢ مع الاختصار ، والمعجم الكبير (٧٢٣) ج ٢٣ ص ٣١٨ / وفي (٧٢٢) ٣١٩ مع الاختصار ، وفي (٩٤٠) ص ٣٩٣ باختلاف الإلفاظ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب في النهي عن النياحة (١٥٧٩) ج ١ ص ٢٦٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢٠ نحوه ، والمعجم الكبير (٧٨٢) ج ٢٣ ص ٣٣٧ نحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وفيه شهر بن حوشب وثقة جماعة وفيه ضعيف) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ١٢٦ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في اغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ص ٦٣٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت (٦٢٧٥) ج ٢ ص ٦٠٣ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب

كتاب الزكاة :

ومن الأحاديث التي تتعلق بهذا الكتاب منها :

- ١ - عن الحكم عن أبي جعفر عن أم سلمة قالت : «كان لي غزال من ذهب ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق به ففعلت» (١) .
- ٢ - عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه ، فقلت : يارسول الله مالي أراك ساهم الوجه ؟ قال : «الدنانير التي أتونا بها نسيتها في خصم فراشي ، نسيت أن أقسمها قبل أن أمسي» (٢) .
- ٣ - عن أم سلمة قالت : «أكثر ما علمت أتى به نبي الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانمائة درهم» (٣)
- ٤ - عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت فحسبت أن ذلك من وجع ، فقلت يا نبي الله مالك ساهم الوجه قال : «من أجل

ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١ ص ٢٤٥ باختصار ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ نحوه ، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣ ص ٣١٥ باختلاف في الإلفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦ ص ٢٩٤ باختلاف في الإلفاظ .

(١) المعجم الكبير (٦٤٨) ج ٢٣ ص ٢٩٣ .

(٢) المرجع السابق (٧٥١) ج ٢٣ ص ٣٢٧ و هذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح) . وقال وفي رواية أتتنا ولم ننقها، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٢٤١ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ و هذا لفظه ، والمعجم الكبير (٦٦٦) ج ٢٣ ص ٢٩٩ ، وأورده الحافظ الهيثمي و قال عنه (رواه أحمد ورجالها رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٢٤٣

- الدنانير السبعة التي أتتنا أمس ، أمسينا وهي في خصم الفراش» (١)
- ٥ - عن أبي سلمة عن أم سلمة « أن امرأة أهدت لها رجل شاة تصدق عليها بها فأمرها النبي ﷺ أن تقبلها» (٢)
- ٦ - عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ في بيتي فجاء رجل فقال : يارسول الله ماصدقة كذا وكذا قال : كذا وكذا قال : فإن فلانا تعدى علي قال : فنظروه فوجدوه قد تعدى عليه بصاع ، فقال النبي ﷺ : «فكيف بكم إذا سعى من يتعد عليكم أشد من هذا التعدي» (٣) .
- ٧ - عن أم سلمة ؛ قالت : أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة . فقالت زينب امرأة عبدالله : أيجزيني من الصدقة أن أتصدق على زوجي وهو فقير وبني أخ لي أيتام وأنا أنفق عليهم هكذا وهكذا ، وعلى كل حال ؟ ، قال : «نعم»
- قال : وكانت صناع اليبدين (٤) .

-
- (١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ و هذا لفظه ، وص ٣١٤ باختلاف الالفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٨١) ج ٦ ص ٢٨٨ نحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٢٤١ .
- (٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٥٣٩) ج ٢٣ ص ٢٥٩ مع الاختلاف في اللفظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ ص ١٥٠ .
- (٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٦٣٢) ج ٢٣ ص ٢٨٧ مع الاختلاف والزيادة ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الجميع رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٨٥ .
- (٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة على ذي القرباة (١٨٣٥) ج ١ ص ٣٠٧ و هذا لفظه ، و مسند أبي يعلى (٦٨٦٣) ج ٦ ص ٢٤٢ مع الاختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٠) ج ٢٣ ص ٣٤٤ مع الزيادة في المعجم .

كتاب الصيام :

- ١ - عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ يبدأ بالشراب إذا كان صائماً ، وكان لا يعب (١) يشرب مرتين أو ثلاثاً» (٢) .
- ٢ - عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم» (٣) .
- ٣ - عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ : «أنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً ، إلا شعبان ، يصله برمضان» (٤) .
- ٤ - عن عائشة وأم سلمة ، زوجي النبي ﷺ ؛ أنهما قالتا : «إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ، في رمضان ، ثم

-
- (١) يعب : العب : الشرب بلا تنفس (لسان العرب مادة (عب) ج ٩ ص ٦) .
 - (٢) المعجم الكبير (٧٦٦) ج ٢٣ ص ٣٢٢ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني بإسنادين وشيخه في أحدهما أبو معاوية الضير ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ٨٣ .
 - (٣) المعجم الكبير (٥٥١) ج ٢٣ ص ٢٦٢ .
 - (٤) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الصوم ، باب فيمن يصل شعبان برمضان (٢٠٤٨) ج ٢ ص ٤٤٥ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الصيام ، باب وصال شعبان برمضان (٥٨٨) ج ١ ص ٢٢٤ مع اختلاف في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الصيام ، باب ذكر حديث أبي سلمة في ذلك (٢٠٥٥) ج ٢ ص ٤٦٨ / وفي (٢٢١٦) ص ٤٩٦ / و (٢٢١٧) ص ٤٩٧ باختلاف الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان (١٦٤٨) ج ١ ص ٢٧٦ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣١١ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) ج ٦ ص ٢٧٢ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٤٥) ج ٢٣ ص ٢٦٠ / وفي (٥٢٨) ص ٢٥٦ باختلاف يسير في الألفاظ .

يصوم» (١) .

- ٥ - عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ، ثم يغتسل ، ويصوم» (٢) .
- ٦ - عن أم سلمة قالت : «كان رسول الله ﷺ ، يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، الاثنين والخميس ، من هذه الجمعة ، والاثنين من المقبلة» . (٣) .
- ٧ - عن أم سلمة قالت : قال لنا رسول الله ﷺ «صم من كل شهر ثلاثة أيام من أوله : الاثنين والخميس والخميس الذي يليه» (٤) .
- ٨ - عن أم سلمة «أن النبي ﷺ حلف لا يدخل على بعض أهله شهراً فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أو راح ، فقبل له يانبي الله حلفت

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من دخل عليه الفجر وهو جنب (٧٨) ج ٢ ص ٧٨٠ وهذا لفظه / وفي (٨٠) ص ٧٨١ بنحوه ، وأورده صحيح سنن أبي داود ، كتاب الصوم ، باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان (٢٠٩١) ج ٢ ص ٤٥٣ باختلاف يسير في الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٥٣ / وفي ٣١٠ باختلاف في الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٦) ج ٦ ص ٢٦٩ باختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٥٩٦) ج ٢٣ ص ٢٧٦ / وفي (٥٨١) ص ٢٧٢ / (٥٨٩) ص ٢٧٥ / (٥٨٨) ص ٢٧٤ / (٩٧١) ص ٤٠٥ باختلاف الالفاظ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب الصائم يصبح جنباً ج ٢ ص ٢٣٢ و هذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٨ / وفي ص ٣١٣ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٣) ج ٦ ص ٢٨٠ باختصار ، والمعجم الكبير (٥٩٣) ج ٢٣ ص ٢٧٦ باختلاف الالفاظ .

(٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب الصيام ، باب صوم النبي ﷺ - بأبي هو وأمي - وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك (٢٢٢٩) ج ٢ ص ٤٩٦ باختلاف في الالفاظ .

(٤) مسند أبي يعلى (٦٨٦٢) ج ٦ ص ٢٤٢ .

أن لا تدخل عليهن شهراً قال «إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً» (١).

كتاب الحج :

١ - عن أم سلمة ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ «الحج جهاد كل ضعيف» (٢) .

٢ - عن أم سلمة قالت : يارسول الله ، على النساء جهاد ؟ قال : «جاهدن ههنا» وأوماً بيده نحو مكة. (٣) .

٣ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت «شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكى ، فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب

(١) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب هجره النبي ﷺ نساؤه في غير بيوتهن ج ٦ ص ١٥٢ و هذا لفظه / وفي ص ٢٢٩ باختلاف الالفاظ ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب الشهر يكون تسعة وعشرين (١٠٨٥) ج ٢ ص ٧٦٤ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب الايلاء (٢٠٦١) ج ١ ص ٣٥ باختلاف الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٥ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥١) ج ٦ ص ٢٧٧ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج ٢٣ ص ٣٠٤ باختلاف الالفاظ ، وإرواء الغليل ج ٧ ص ٩٢ باختلاف الالفاظ.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠٢) ج ٢ ص ١٥١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ / وفي ص ٣٠٣ / ص ٣١٤ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٨٨٠) ج ٦ ص ٢٥٠ / وفي (٦٩٩٤) ص ٢٩٣ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٤٧) ج ٢٣ ص ٢٩٣ بنحوه .

(٣) المعجم الكبير (٥١١) ج ٢٣ ص ٢٥٢ .

مسطور» (١) .

٤ - عن أم سلمة أنها مرضت . فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف من وراء الناس وهي راكبة . قالت ، فرأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى البيت وهو يقرأ (و الطور وكتاب مسطور) (٢).

٥ - عن أم سلمة قالت : شكوت إلى رسول الله ﷺ : أني أشتكى ، فقال : «طوفي من وراء الناس ، وأنت راكبة».

فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ ب (و الطور وكتاب مسطور) (٣) .

٦ - عن أم سلمة أنها قدمت وهي مريضة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» . قالت : فسمعت رسول الله ﷺ وهو عند الكعبة يقرأ بالطور قال أبي وقرأته على عبد الرحمن قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي بجنب البيت ، وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور (٤) .

٧ - عن أم سلمة قالت ، قال لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «إنما هي

(١) صحيح مسلم ، كتاب المناسك ، باب (جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب) (١٢٧٦) ج ٢ ص ٩٢٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج ١ ص ٣٥٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ج ٢ ص ٦١٥ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب المناسك ، باب كيف يطوف المريض (٢٧٣٨) ج ٢ ص ٦١٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج ٢٣ ص ٣٤٥ مع الاختلاف في الالفاظ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٩ وهذا لفظه / وفي ص ٢٩٠ مع اختلاف الالفاظ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الالفاظ .

هذه الحجة ، ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت» (١) .

كتاب النكاح :

١ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ فى قوله «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» (٢) يعنى صماماً واحداً» (٣) .

٢ - عن أم سلمة قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نساءهم ، وكان المهاجرون يجبون ، وكانت الأنصار لاتجبي ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك ، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ ، قالت : فأنته فاستحييت أن تسأله فسألته أم سلمة فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ وقال : «لا إلا فى صمام واحد» . وقال وكيع ابن سابط رجل من قريش (٤) .

٣ - عن أم سلمة أن جارية زوجها أبوها وأرادت أن تزوج رجلاً آخر ، فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فنزعها من الرجل الذى زوجها أبوها ، وزوجها النبي ﷺ من الذى أرادت (٥) .

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج ٦ ص ٢٣٧ و هذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٠٦) ج ٢٣ ص ٣١٣ مع الاختلاف فى الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبو يعلى والطبراني فى الكبير بنحوه ورجال أبي يعلى ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٢١٧ .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢٣) .

(٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب التفسير ، باب من سورة البقرة (٢٢٨٠) ج ٣ ص ٢٧ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٨ وهذا لفظه / و فى ص ٣١٠ / ص ٣٠٥ مع الاختلاف فى الألفاظ .

(٥) المعجم الكبير (٥٣١) ج ٢٣ ص ٢٥٧ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجال الصريح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ ص ٢٨٢ .

كتاب الطلاق :

- ١ - عن أم سلمة قالت : « وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بأيام ، فأمرها رسول الله ﷺ : أن تزوج » (١) .
- ٢ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن امرأة من أسلم يقال لها : سبيعة ، كانت تحت زوجها فتوفي عنها ، وهي حبلى ، فخطبها أبو السنابل بن بعك ، فأبت أن تنكحه فقال : ما يصلح لك أن تنكحي حتى تعتدي آخر الآجلين ، فمكثت قريباً من عشرين ليلة ، ثم نفست ، فجاءت رسول الله ﷺ فقال : « أنكحي » (٢) .

كتاب العتق :

- ١ - عن أم سلمة « أن النبي ﷺ بعث وصيفة له ، فأبطأت فقال : لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوط » (٣) .
- ٢ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ في بيتي وكان بيده سواك فدعا وصيفة له - أو لها - حتى استأثر الغضب في وجهه

(١) صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٧) ج ٢ ص ٧٤٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٥٣٦) ج ٢٣ ص ٢٥٨ / وفي (٥٧٤) ٢٧٠ باختلاف الالفاظ .

(٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٩٠) ج ٢ ص ٧٤٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ مع الاختلاف في الالفاظ .

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٦٥) ج ٦ ص ٣٤٣ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٨٨٩) ج ٢٣ ص ٣٧٦ بنحوه .

فخرجت أم سلمة إلى الحجرات فوجدت الوصيفة ، وهي تلعب ببهمة فقالت :
ألا أراك تلعبين بهذا البهمة ورسول الله يدعوك ؟ فقالت : ولا والذي
بعثك بالحق ماسمعتك ، فقال رسول الله ﷺ : «لولا خشية القود لأوجعتك
بهذا السواك» (١) .

كتاب الأفضية :

فلقد وردت عدة أحاديث عن أم سلمة رضي الله عنها منها :

١ - عن أم سلمة. قالت : قال رسول الله ﷺ «إنكم تختصمون إلي. ولعل
بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فأقضي له على نحو مما أسمع
منه . فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً، فلا يأخذه . فإنما أقطع له به قطعة
من النار» (٢) .

-
- (١) مسند أبي يعلى (٦٩٠٨) ج ٦ ص ٢٦١ وهذا لفظه / وفي (٦٨٩٢) ص ٢٥٥ باختلاف الألفاظ
والاختصار ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (إسناده جميع الأحاديث جيد عند أبي يعلى
والطبراني) مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٣٥٦ .
- (٢) صحيح مسلم ، كتاب الأفضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ص ١٣٣٧
وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الأفضية ، باب قضاء القاضي إذا
أخطأ (٣٠٥٨) ج ٢ ص ٦٨٤ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب أبواب
الأحكام ، باب ما جاء في التشديد على من يقضي له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) ج ٢
ص ٣٧ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب أداب القضاء ، باب ما يقطع القضاء
(٥٠١١) ج ٣ ص ١١٠٢ / وفي (٤٩٩١) ص ١٠٩٤ باختلاف الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح
سنن ابن ماجه ، كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لا تحل حراماً وتحرم حلالاً (٢٣١٧) ج ٢
ص ٣٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٤) ج ٦ ص
٢٣٥ ، والمعجم الكبير (٧٩٨) ج ٢٣ ص ٣٤٣ / وفي (٨٠٣) (٢٤٥) / (٩٠٦) (٢٨٢) مع
الاختلاف في الألفاظ .

كتاب الإمارة :

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال «يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون . فمن كره فقد برئ . ومن أنكر فقد سلم . ولكن من رضي وتابع » قالوا : يارسول الله الا نقاتلهم ؟ قال «لا ماصلوا» (أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه) (١) .

كتاب الأضاحي :

١ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «إذا دخلت العشر ، وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره وبشره شيئاً» (٢) .
٢ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى ، فليمسك عن شعره وأظفاره» (٣) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلوا ونحو ذلك (١٨٥٤) ج ٣ ص ١٤٨١ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (٣٩٨٢) ج ٣ ص ٩٠٢ باختلاف في الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن (١٨٤٩) ج ٢ ص ٢٥٧ مع الاختصار ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٥ / وفي ص ٣٢١ مع الاختلاف في الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٩٦٤٤) ج ٦ ص ٢٧٥ مع الاختلاف في الالفاظ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب نهي من دخل عليه عشرة ذى الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً (٣٩) ج ٣ ص ١٥٦٥ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الضحايا ، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٤٠٦٩) ج ٣ ص ٩١٢ نحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الأضاحي ، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٣١٤٩) ج ٢ ص ٢٠٣ بنحوه .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب نهي من دخل عليه عشرة ذى الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره (٤١) ج ٣ ص ١٥٦٥ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب الأضاحي ، باب رقم (٢١) ، (١٢٣٠) ج ٢ ص ٩٤ باختلاف يسير في الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الضحايا ، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٤٠٦٧) ج ٣ ص ٩١٢ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الأضاحي ، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من أظفاره وشعره (٣١٥٠) ج ٢ ص ٢٠٣ مع الاختلاف في اللفظ .

٣ - عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة ، فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحى» (١) .

كتاب الأشربة :

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا شربتم اللبن فمضمضوا فإن له دسماً» (٢) .

٢ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : «الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» (٣) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً (٤٢) ج ٣ ص ١٥٦٦ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الأضاحي ، باب الرجل يأخذ من شعره في العشر وهو يريد أن يضحى ج ٢ ص ٥٢٧ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الضحايا ، باب من أراد أن يضحى فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره شيئاً (٤٠٦٧) ج ٣ ص ٩١٢ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١١ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨١) ج ٦ ص ٢٥٠ ، والمعجم الكبير (٥٥٧) ج ٢٣ ص ٢٦٤ / وفي (٥٦٢) ٢٦٦ باختلاف الألفاظ .

(٢) صحيح سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب المضمضة من شرب اللبن (٤٩٩) ج ١ ص ٨٢ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الطهارة وسننها ، باب أنية الفضة ج ٦ ص ٢٥١ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج ٣ ص ١٦٣٤ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الأشربة ، باب الشراب في أنية الفضة (٣٤١٣) ج ٢ ص ٢٤٨ بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / ٣٠٦ بنحوه / وص ٣٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٦) ج ٦ ص ٢٣٦ / وفي (٦٩٦٢) ص ٢٨٠ مع اختلاف الألفاظ / وص ٢٥٩ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٩٥) ج ٢٣ ص ٤١٣ باختلاف الألفاظ .

٣ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من شرب في إناء من ذهب أو فضة ، فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم» (١) .

كتاب اللباس :

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك ، أو تربط قال : «اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران» (٢) .

٢ - عن عطاء عن أم سلمة قالت : دخل النبي ﷺ وعلي شعيرات من ذهب ، فأعرض عني ، فقلت : يا رسول الله ألا تنظر إلى زينتي ؟ فقال : «عنها أعرض» فقطعتها ، فأقبل إلي بوجهه (٣) .

٣ - عن عكرمة عن أم سلمة قالت : إنما نهى رسول الله ﷺ عن الذهب ، قلنا: يا رسول الله المسك يصيب بالذهب ؟ قال : «لا إلا أن يكون بفضة ثم

(١) صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج ٣ ص ١٦٣٥ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩٢١) ج ٢٣ ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ .

(٢) مسند الامام احمد ج ٦ ص ٣٢٢ وهذا لفظه / وفي ص ٣١٠ باختلاف الالفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩١٧) ج ٦ ص ٢٦٥ مع اختلاف الالفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ١٥٠ .

(٣) المعجم الكبير (٩٦٨) ج ٢٣ ص ٤٠٤ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد والطبراني وسياقه احسن وقال (فيه فقطعتها فأقبل على بوجهه) ورجال احمد رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ١٥١ .

الطخيه بزعفران» (١) .

٤ - عن أم سلمة قالت : «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص» (٢) .

٥ - عن أم سلمة زوج النبي قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جلجل ولا جرس ، ولا تصحب الملائكة ، رفقة فيها جرس» (٣) .

٦ - حدثنا هشام بن عروة أن عروة أخبره أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها ، وفي البيت مخنث فقال : لعبدالله أخي أم سلمة يا عبدالله إن فتح لكم غداً الطائف فإني أدلك على بنت غيلان ، فإنها تقبل بربع وتدبر بثمان ، فقال النبي ﷺ : «لا يدخلن هؤلاء

-
- (١) المعجم الكبير (٦١٤) ج ٢٣ ص ٢٨٢ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ١٥٠ .
- (٢) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في القميص (٣٣٩٦) ج ٢ ص ٧٦١ وهذا لفظه / وفي (٣٣٩٧) ص ٧٦١ باختلاف الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب أبواب اللباس ، باب ما جاء في القميص (١٤٤٤) ج ٢ ص ١٥٢ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب اللباس ، باب لبس القميص (٣٥٧٥) ج ٢ ص ٢٧٨ باختلاف الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٧ باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٨) ج ٦ ص ٢٨٧ باختلاف يسير في الالفاظ ، والمعجم الكبير (١٠١٨) ج ٢٣ ص ٤٢١ باختلاف الالفاظ .
- (٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب الجلال (٤٨١٨) ج ٣ ص ١٠٦٢ وهذا لفظه ، و مسند أبي يعلى (٦٩٠٩) ج ٦ ص ٢٦٢ باختصار ، والمعجم الكبير (٨٩٩) ج ٢٣ ص ٣٧٩ باختصار .

عليكن» (١) .

كتاب السلام :

- ١ - قالت أم سلمة : اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز ، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي فقال : ما هذا ؟ «فقلت : إن ابنتي اشتكت فنبنذنا لها هذا فقال : «إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام» (٢) .
- ٢ - عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ : رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : «استرقوا لها فإن بها النظرة» (٣) .
- ٣ - عن أم سلمة قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا صبي يشتكي . فقال : ما هذا ؟ قالو : نتهم به العين قال : «أفلا تسترقون له من العين ؟» (٤)

-
- (١) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج ٧ ص ٥٥ وهذا لفظه / وفي ج ٥ ص ١٠٢ باختلاف في الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج ٤ ص ١٧١٥ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الآداب ، باب في الحكم في المخنثين (٤١٢٠) ج ٣ ص ٩٣١ بنحوه وفي (٤٩٢٩) ص ٩٣١ باختلاف الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب في المخنثين (١٩٠٢) ج ١ ص ٣١٨ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الالفاظ / وفي ص ٣١٨ مع الزيادة في أحمد ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٤) ج ٦ ص ٢٦٨ باختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٩١٠) ج ٢٣ ص ٢٨٢ بنحوه / وفي (٧٩٧) ص ٣٤٢ باختلاف في الالفاظ .
 - (٢) مسند أبي يعلى (٦٩٣٠) ج ٦ ص ٢٧٠ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٤٩) ج ٢٣ ص ٣٢٦ مع الاختلاف في الالفاظ .
 - (٣) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب رقية العين ج ٧ ص ٢٣ .
 - (٤) مسند أبي يعلى (٦٨٤٣) ج ٦ ص ٢٣٥ وهذا لفظه / وفي (٦٨٩٩) ص ٢٥٧ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٥٦٨) ج ٢٣ ص ٢٦٨ بنحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ١١٥ .

كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم :

- ١ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفي بيتها ذات يوم ، فجاءت الخادم فقالت : إن عليا وفاطمة بالسدة ، فقال : «تنحي لي عن أهل بيتي» فتنحيت في ناحية البيت وجاء علي وفاطمة وحسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسنا وحسينا ووضعهما في حجره . وأخذ عليا بإحدى يديه فضمه إليه وغدق عليهم قطيفة سوداء ثم قال : « اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قالت : فناريتها فقلت : وأنا يارسول الله ؟ قال : « أنت» (١) .
- ٢ - عن مالك بن جعونة سمعت أم سلمة تقول : «علي على الحق ، فمن اتبعه اتبع الحق . ومن تركه ترك الحق ، عهد معهود قبل موته» (٢) .
- ٣ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «إن في السماء ملكين أحدهما يأمر بالشدّة ، والآخر يأمر باللين ، وكل مصيب جبريل وميكائيل ، ونيان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدّة وكل مصيب ، وذكر إبراهيم ونوحا ، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدّة وكل مصيب ، وذكر أبابكر

(١) المعجم الكبير (٩٣٩) ج ٢٣ ص ٣٩٣ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ١٦٩ .

(٢) المعجم الكبير (٩٤٦) ج ٢٣ ص ٣٩٥ وهذا لفظه / وفي (٧٥٨) ص ٣٣٠ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني وفيه مالك بن جعونة ولم أعرفه وبقية أحد الإسنادين ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ١٣٨ .

وعمر» (١) .

٤ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال لعلي : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي» (٢) .

كتاب العلم :

١ - عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال : «سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ؟ وماذا فتح من الخزائن ؟ أيقظوا صواحب الحجرات قرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» (٣) .

كتاب الذكر والدعاء :

١ - عن الحسن عن أم سلمة ان رسول الله ﷺ كان يقول : «ربنا اغفر لي

(١) المعجم الكبير (٧١٥) ج ٢٣ ص ٣١٥ لفظه ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٧٢ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ٥٤ .

(٢) مسند أبي يعلى (٦٨٤٧) ج ٦ ص ٢٣٦ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٨٩٢) ج ٢٣ ص ٣٧٧ مع الاختلاف في الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابي يعلى والطبراني وفي إسناد ابي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقة ابن حبان وضعفه غيره وبقيه رجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ١١٢ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب العلم والعظة بالليل ج ١ ص ٣٧ وهذا لفظه ، وصحيح سنن الترمذي ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٧) ج ٢ ص ٢٤٠ مع اختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ مع الاختلاف في اللفظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥٢) ج ٦ ص ٢٧٧ مع اختلاف اللفظ ، والمعجم الكبير (٨٣٥) ج ٢٣ ص ٣٥٦ / وفي (٨٣٦) ص ٣٥٦ / وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ مع الاختلاف في الألفاظ .

وارحميني واهدني للطريق للأقوم» (١) .

٢ - عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب له كذا وكذا حسنة» (٢)

٣ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثا وليستعذ مما رأى» (٣)

٤ - عن أم سلمة قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول : «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الأثم والكسل وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة الغنى وفتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم نق قلبي من المأثم ، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب» (٤)

٥ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول : «يامقلب القلوب ثبت قلبي على

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٣ وهذا لفظه / وفي ص ٣١٥ / ص ٣١٦ مع اختلاف يسير في الالفاظ ، ومسند أبو يعلى (٦٨٥٧) ج ٦ ص ٢٣٩ مع اختلاف الالفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبي يعلى بإسنادين حسنين) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١٧٧ .

(٢) المعجم الكبير (٦٠٥) ج ٢٣ ص ٢٧٩ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت رواه الطبراني وإسناده حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٨٨ .

(٣) المعجم الكبير (٥٤٤) ج ٢٣ ص ٢٦٠ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ١٧٨ .

(٤) المعجم الكبير (٨٢٥) ج ٢٣ ص ٣٥٢ وهذا لفظه / وفي (٧١٧) ص ٣١٦ مع الاختلاف في الالفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١٧٩ .

دينك» (١) .

٦ - عن أم سلمة ، قالت : ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي» (٢) .

٧ - عن شهر قال سمعت أم سلمة تحدث ، زعمت أن فاطمة جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة ، فقالت : يارسول الله والله لقد مجلت يدي من الرحي ، أطحن مرة وأعجن مرة ، فقال لها رسول الله ﷺ : «إن يرزقك الله شيئاً يأتك وسأدلك على خير من ذلك إذ ألزمت مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبري ثلاثاً وثلاثين ، واحمدي أربعاً وثلاثين فذلك مائة فهو خير لك من الخادم ، وإذا صليت صلاة الصبح فقولي لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات ، وتحط عشر سيئات ، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد اسماعيل ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن

-
- (١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٧٢) ج ٢٣ ص ٣٢٤ .
(٢) صحيح سنن أبي داود ، أبواب النوم ، باب ما جاء فيمن دخل بيته يقول (٤٢٤٨) ج ٣ ص ٩٥٩ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب رقم (٣٥) ، (٢٧٢٥) ج ٣ ص ١٥٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب آداب القضاة ، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ج ٣ ص ١١١٤ / وفي كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل اذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج ٢ ص ٣٣٦ مع اختلاف في اللفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ / وفي ٣١٨ باختلاف اللفاظ ، والمعجم الكبير (٧٢٦) ج ٢٣ ص ٣٢٠ مع الاختلاف في اللفاظ .

يكون الشرك لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو حرسك مابين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء» (١) .

٨ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على : الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : «إنك على خير» (٢) .

كتاب الفتن وأشرط الساعة :

١ - عن أم سلمة قالت : ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : «لا تفعلي ، فإنه إن يخرج وأنا فيكم يكفيكم الله بي ، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه بالصالحين» ثم قام فذكر الدجال فقال : «مامن نبي إلا قد حذر أمته ، وأنا أحذركموه ، إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، إلا أن المسيح الدجال كأن عينه عنبة طافية» . (٣)

-
- (١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٨٧) ج ٢٣ ص ٣٣٩ ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٧١ / ٧٢ (٥٦) باختصار ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد والطبراني بنحوه بأقصر منه وقال هي تحرسك مكان وهو ، حرسك وإسنادهما حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص (١١١) .
- (٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج ٣ ص ٢٤١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٤ مع الاختلاف في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج ٦ ص ٢٩٠ مع الاختلاف في الألفاظ .
- (٣) المعجم الكبير (٥٦٩) ج ٢٣ ص ٢٦٨ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا شيخ الطبراني احمد بن محمد بن نافع الصحابة لم أعرفه) مجمع

٢ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ - بقصة جيش الخسف - قالت : قلت :
يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : «يخسف بهم ، ولكن يبعث يوم
القيامة على نيته». (١) .

الزوائد ومنيع الفوائد ج ٧ ص ٣٥٤ .
(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب المهدي (٣٦٠٥) ج ٣ ص ٨٠٨ وهذا لفظه ، صحيح سنن
الترمذي ، أبواب الفتن ، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) ج ٢
ص ٢٣٣ مع الاختلاف في الالفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب
جيش البيداء (٤٠٦٥) ج ٣ ص ٣٨٢ بنحوه ، وورد في مسند الامام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩
بنحوه / وفي ص ٣٢٣ / ص ٣١٨ باختلاف يسير في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج
٢٣ ص ٤٠٩ باختلاف يسير في الالفاظ

المطلب الخامس :

مرجع الرجال

صارت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مرجعاً لأكابر الصحابة ،
والتابعين ، يسألونها ، ويتعلمون منها ، فيما يختلفون فيه من أفعال النبي
ﷺ ، وفيما يشكل عليهم معرفته من أمور دينهم .

كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يستشيرون أم المؤمنين أم
سلمة رضي الله عنها في شؤون حياتهم المختلفة ، طالبين منها النصح
والمشورة ، وذلك لمعرفة فضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها،
وحرصها على متابعة الرسول ﷺ ، ومعرفتها لأفعاله واقواله : فعبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة حينما ألقاه كثرة
ماله ، وخوفه من أن يكون وبالاً عليه في الآخرة ، استشار أم المؤمنين أم
سلمة رضي الله عنها ، لتعطيه الرأي الذي يحقق إزالة الخوف والقلق من
صدره وفقاً للهدى النبوي الذي تعلمته من المصطفى ﷺ . فعن شقيق عن
أم سلمة قالت : «دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا أمه قد خفت أن
يهلكني كثرة مالي ، أنا أكثر قريشاً مالا ، قالت : يا بني ، فأنفق فإنني سمعت
رسول الله ﷺ يقول «إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه» فخرج
فلقى عمر فأخبره ، فجاء عمر فدخل عليها فقال لها بالله منهم أنا ؟ فقالت : لا

ولن أبلى أحداً بعدك» . (١)

ولم تقتصر معرفة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على حكم واحد من الأحكام الشرعية فقط ، بل سألتها الصحابة عن قراءة الرسول ﷺ في القرآن فأجابتهم إجابة وافية ، تدل على علمها ، ومعرفتها لقراءة الرسول ﷺ للقرآن .

فلقد ورد في صحيح سنن أبي داود عن أم سلمة [أنها] ذكرت ، أو كلمة غيرها ، «قراءة رسول الله ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين﴾ (٢) يقطع قراءته آية آية» (٣) .

فعن شهر بن حوشب قال : سألت أم سلمة كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : [إنه عمل غير صالح] فقالت : «قرأها ﴿إنه عمل غير صالح﴾» (٤)

ففي هذا الحديث دلالة على حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ وهذا لفظه / وفي ص ٣٢٢ / ص ٣١٧ باختلاف الالفاظ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج ٦ ص ٢٨٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٤١) ج ٢٣ ص ٣٩٤ باختلاف يسير في الالفاظ .

(٢) سورة الفاتحة الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)

(٣) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات ، باب رقم (١) ، (٣٣٧٩) ج ٢ ص ٧٥٥ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب القراءات عن النبي ﷺ (٢٣٣٦) ج ٣ ص ١٣ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ / وفي ص ٣٢٣ باختلاف الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٦) ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف في الالفاظ ، وإرواء الغليل (٣٤٣) ج ٢ ص ٦٠ باختلاف الالفاظ .

(٤) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات ، باب رقم (١) ، (٣٣٧٠) ج ٢ ص ٧٥٤ .

عنها فى إبلاغها للأحكام الشرعية للمسلمين حينما يسألونها ، على الاستشهاد بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله ، رغبة منها فى تأكيد الحكم الشرعى وإقران الحكم بالدليل .

وإذا أشكل على الصحابة أمر من أمور الدين وحصل الاختلاف بينهم ، فإنهم يرجعون إلى أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وهن أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين ، ومنهن أم سلمة رضى الله عنها .

ومما يروى أن أباهريرة وابن عباس وأباسلمة رضى الله عنهم اختلفوا فى متى تحل المرأة التى تضع بعد وفاة زوجها ، فأرسلوا إلى أم سلمة رضى الله عنها يستفتونها فى ذلك . فلقد ورد فى صحيح مسلم : « أن أباسلمة بن عبدالرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة . وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال . فقال ابن عباس : عدتها آخر الأجلين ، وقال أبو سلمة : قد حلت ، فجعلا يتنازعا ذلك ، قال : فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي [يعنى أباسلمة] ، فبعثوا كريماً (مولى ابن عباس) إلى أم سلمة يسألها عن ذلك ؟ فجاءهم فأخبرهم أن أم سلمة قالت : إن سبعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال . وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج » . (١)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل (١٤٨٥) ج ٢ ص ١١٢٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً فى صحيح سنن الترمذى ، أبواب الطلاق واللعان ، باب فى الحامل المتوفى عنها زوجها تضع (٩٥٤) ج ١ ص ٣٥٠ مع الاختلاف اليسير فى الالفاظ ، وورد أيضاً فى صحيح سنن النسائى ، كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٩) ج ٢ ص ٧٤٤ فى عدة أحاديث أرقامها (٣٢٨٣) / (٣٢٨٤) /

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ أدعية كثيرة ، عن رسول الله ﷺ ، وحينما يسألها المسلمون عن أكثر دعاء رسول الله ﷺ فإنها تجيبهم ما أكثر ما كان يردده ﷺ في يومه وليلته . فعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك . قالت : « كان أكثر دعائه : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » قالت : قلت : يا رسول الله ما لأكثر دعائك « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » قال : « يا أم سلمة إنه ليس أدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن أشاء أزاغ » ، فتلا معاذ (١) ﴿ ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾ (٢)

ومن شواهد رجوع المسلمين إلى أم سلمة رضي الله عنها أيضاً ، ماورد عن أبي عمران أسلم أنه قال : (حججت مع موالي ، فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ ، اعتمر قبل أن أحج قالت : إن شئت اعتمر قبل أن تحج ، وإن شئت بعد أن تحج قال : فقلت إنهم يقولون من كان ضرورة (٣) فلا يصلح أن يعتمر قبل أن يحج ، قال : فسألت أمهات المؤمنين ، فقلن مثل ما

(٣٢٨٥) / (٣٢٨٦) / (٣٢٨٨) / (٣٢٨٩) / (٣٢٩١) مع اختلاف الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ح ٦ ص ٣١٢ / وفي ص ٣١٤ / ص ٣١٥ / ص ٣١٩ مع الاختلاف في الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٢) ج ٦ ص ٢٧٤ مع الاختلاف في اللفظ ، والمعجم الكبير (٥٧٢) ج ٢٣ ص ٢٦٩ مع الاختلاف في الالفاظ .

(١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب رقم (٩٥) ، (٢٧٩٢) ج ٣ ص ١٧١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٥ باختصار ، و مسند أبي يعلى (٦٩٥٠) ج ٦ ص ٢٧٦ باختصار .

(٢) سورة آل عمران آية (٨) .

(٣) ورجل ضرور وضرورة : لم يحج قط (لسان العرب مادة (ضرر) ج ٧ ص ٣٢٤) .

قالت ، فرجعت إليها فأخبرتها بقولهن ، قال : فقالت : نعم وأشفيك سمعت

رسول الله ﷺ يقول : «أهلوا آل محمد بعمرة في الحج» . (١)

ففي هذا الحديث نجد أن أبا عمران سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فاستفاد منها بسؤاله لها ، وبغير سؤال ، حيث إنه سألها عن العمرة قبل الحج ؟ فأجابت أن يحرم بالحج والعمرة معاً ، وهذه فائدة أخرى ، استفادها أبو عمران بغير سؤال ، لأنه سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن العمرة قبل الحج ، فأجابته بجوازها قبل الحج وبعده ، ثم زادته أن رسول الله ﷺ أمرهم بالعمرة مع الحج ، فنخلص من هذا أن العمرة جائزة قبل الحج وبعده ومعه (٢)

ومن الشواهد الأخرى على رجوع المسلمين إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عندما يرغبون في معرفة الأعمال والأفعال التي يفضل الرسول ﷺ عملها من السنن ، ماورد من أن صحابة رسول الله ﷺ رجعوا إليها للتأكد من أفضل الأيام التي يصومها رسول الله ﷺ تطوعاً ، ولايصومها اليهود والنصارى ، حيث كان اليهود والنصارى لا يصومون يومي السبت والأحد لكونهما يومي عيدهما ، فكان ﷺ يصومهما ليخالف اليهود

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٩٧٥) ج ٦ ص ٢٨٥ باختلاف يسير في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٢) ج ٢٣ ص ٣٤١ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قال رواه احمد وابو يعلى بنحوه وقال فسألت صفية أم المؤمنين ، والطبراني في الكبير باختصار إلا أنه قال أهلوا يا امة محمد بحج وعمرة. ورجال أحمد ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٢) انظر : بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١١ ص ٥٢ .

والنصارى فى فعلهم . (١) فعن كريب قال أرسلني ابن عباس وأناس إلى أم سلمة أسألها أي الأيام كان رسول الله ﷺ أكثر صياماً ؟ قالت : يوم السبت والأحد أكثر ما يصوم من الأيام ، ويقول : «إنهما يوماً عيد للمشركين فأني أحب أن أخالفهم» . (٢)

ولالتواني أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الإجابة على من يسألها من المسلمون بإخبارهم بما يفعله رسول الله ﷺ فى بيتها ، وذلك رغبة منها فى إيضاح الصورة الحقيقية لسنته ﷺ . فعن عبد الله بن شداد قال : سمعت أبا هريرة يحدث مروان قال «توضأوا مما مست النار ، قال فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت نهس النبي ﷺ عندي كتفاً، ثم خرج إلى الصلاة ، ولم يمس ماء» (٣) .

وكان المسلمون يقرون هذه الخاصية لأزواج النبي ﷺ ، ومنهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وهي من أكثرهن معرفة بأمور وشئون النبي ﷺ ، ففي الحديث عن شعبة قال أخبرني أبو عون قال : سمعت عبد الله بن شداد بن السهاد يحدث قال : «قال مروان كيف نسأل أحداً عن شيء وفيها أزواج النبي ﷺ ؟ فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت :«دخل

(١) انظر : بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الرباني ج ١٠ ص ٢٢١ .
(٢) المعجم الكبير (٩٦٤) ج ٢٣ ص ٤٠٢ / وفي (٦١٦) ص ٢٨٣ باختصار ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه : (قلت رواه الطبراني فى الكبير ورجاله ثقات وصححه ابن حبان) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٢٠١ .
(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج ٦ ص ٢٨٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٢٦) ج ٢٣ ص ٢٨٦ باختلاف الألفاظ .

على رسول الله ﷺ فنشلت له كتفاً من قدر فأكل منها، ثم خرج إلى الصلاة» (١) .

ويوضح هذا الحديث كيف كان المسلمون يسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في موضوع من موضوعات الطهارة ، وذلك للتأكد عما ورد عن النبي ﷺ .

وكان المسلمون يرجعون أيضاً إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، يسألونها ، ويستفسرون عما سوف يكون عن الجيش الذي يخسف به ، فأجابتهم رضي الله عنها بما قاله ﷺ لها ، وذلك عند مناقشتها له ﷺ عن الجيش الذي يخسف به ، وكيف يكون مصير من كان كارهاً ، فعن عبيدالله بن القبطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين ، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به . وكان ذلك في أيام ابن الزبير . فقالت : «قال رسول الله ﷺ »يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث ، إليه بعث . فإذا كانوا بببداء من الأرض خسف بهم « فقلت يارسول الله ! فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال »يخسف به معهم . ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته« وقال أبو جعفر هي ببداء المدينة» . (٢)

(١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٣ / ص ٣١٧ / ص ٣١٩ / وفي ص ٣٠٧ مع اختلاف في الالفاظ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج ٤ ص ٢٢٠٨ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ مع الاختلاف اليسير في الالفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٨٩٠) ج ٦ ص ٢٥٤ / وفي (٦٩٥٩) ص ٢٧٩ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج ٢٣ ص ٤٠٩ ذكر بنحوه / وفي (٥٨٠) ص ٢٧١ باختلاف في الالفاظ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت في الصحيح بعضه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه

وشاهد آخر على كونها مرجعاً للمسلمين ماورد في الحديث الذي روي عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة أنه سمع أبا بكر ابن عبد الرحمن : «كنت أنا وأبي ، فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضي الله عنها قالت : أشهد على رسول الله ﷺ أن كان ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصومه ، ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك» (١) .

ومما يوضح مكانتها العلمية بين المسلمين أنهم يستعينون بها في معرفة كثير من القضايا الفقهية التي تخفى عليهم ، فهاهو مروان بن الحكم يستعين بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في معرفة حكم صيام الجنب . فعن عبد الله بن كعب الحميري أن أبابكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة رضي الله عنها يسأل عن الرجل يصبح جنباً . أيصوم ؟ ، فقالت : «كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع ، لا من حلم . ثم لا يفطر ولا يقضي» (٢) .

ودليل آخر عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها : عن الرجل يصبح جنباً أيصوم ؟ قالت : «كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من

حكيم بن نافع وثقة ابن معين وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ١٤ .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب اغتسال الصائم ج ٢ ص ٢٣٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ باختلاف في الألفاظ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢ ص ٧٨٠ ، والمعجم الكبير (٩٧١) ج ٢٣ ص ٤٠٥ باختلاف يسير في الألفاظ .

غير احتلام ، ثم يصوم» . (١)

ودليل آخر عن الزهري قال أخبرني أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أباه عبد الرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتا « أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ، ثم يغتسل ، ويصوم ، وقال مروان لعبد الرحمن بن الحرث : أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة ، فقال أبوبكر : فكره ذلك عبد الرحمن ثم قدر لنا أن نجتمع بذوي الحليفة ، وكانت لأبي هريرة هناك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبي هريرة : إني ذاكرك أمراً ، ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك . فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال : كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو (٢) أعلم . وقال همام وابن عبد الله عن عمر عن أبي هريرة قال : «كان النبي ﷺ يأمر بالفطروالاول اسند» . (٣)

ومما يبرز المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن إجابتها عن حكم صيام الجنب اتفقت مع إجابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

-
- (١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢ ص ٧٨١ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩١٥) ج ٢٣ ص ٣٨٤ باختلاف الالفاظ .
- (٢) وردت في فتح الباري (هن) (١٩٢٦) ج ٤ ص ١٤٣ ، ووردت في صحيح مسلم (هما) ج ٢ ص ٧٧٩ .
- (٣) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب الصائم يصح جنباً ج ٤ ص ٢٣٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (٧٥) ج ٢ ص ٧٧٩ باختلاف الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٢ ، وفي ص ٣١٣ ، ص ٢٨٩ باختلاف في اللفظ .

هذا ، وقد أقر أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً بعلمها وفضلها (١)
كما كان المسلمون يرجعون إلى أمهات المؤمنين للسؤال عن خصائص
الرسول ﷺ وأحب الأعمال إليه كما ورد في الحديث الذي رواه أبو
صالح قال : سئلت عائشة وأم سلمة : (أي العمل كان أحب إلى رسول الله
ﷺ ؟ قالتا : «ماديم عليه وإن قل») . (٢)

ففي هذا الحديث يسأل المسلمون أمهات المؤمنين ومنهن عائشة
وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهما أجمعين عن أحب الأعمال إلى
رسول الله ﷺ وهي من خصائص الرسول ﷺ التي قد لا يعرفها إلا من
عاشره في بيت النبوة أمثال أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن
أجمعين .

(١) فعن عبد الملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي بكر ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه
يقص ، يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنباً فلا يصم . فذكرت ذلك لعبدالرحمن بن
الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك ، فانطلق عبد الرحمن ، وانطلقت معه . حتى دخلنا على عائشة وأم
سلمة رضي الله عنهما ، فسألتهما عبدالرحمن عن ذلك ، قال : فكلتاها قالت : كان النبي ﷺ
يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم . قال : فانطلقنا حتى دخلنا على مروان . فذكر ذلك له
عبدالرحمن . فقال مروان : عزمت عليك إلا ذهبت إلى أبي هريرة ، فرددت عليه ما يقول .
قال : فجننا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله . قال : فذكر له عبدالرحمن . فقال أبو
هريرة : أهما قالتاه لك ؟ قال : نعم ، قال هما أعلم . ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك
إلى الفضل بن العباس . فقال أبوهريرة سمعت ذلك من الفضل . ولم أسمع من النبي ﷺ
قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك . قلت لعبدالملك : أقالنا في رمضان ؟ قال
كذلك . كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم . صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة
صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢ ص ٧٧٩ .

(٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الاستئذان ، باب ما جاء في الفصاحة والبيان (٢٢٩٤) ج ٢
ص ٣٧٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ باختلاف يسير في
الالفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٩) ج ٦ ص ٢٤٤ باختلاف يسير في الالفاظ .

وتعرف عائشة رضي الله عنها المنزلة العلمية الرفيعة لأم المؤمنين
أم سلمة رضي الله عنها . فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
تحيل إليها سؤالاً ورد لها من بعض الصحابة ، وهو عن حكم الركعتين بعد
صلاة العصر فيرجع إليها الصحابة ، ويسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي
الله عنها .

فعن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن أزهر
رضي الله عنهم أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا: «اقرأ عليها
السلام منا جميعاً ، وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا
أخبرنا أنك تصلينهما ، وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهى عنها ، وقال ابن
عباس : وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها ، فقال كريب فدخلت
على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني ، فقالت : سل أم سلمة ،
فخرجت إليهم ، فأخبرتهم بقولها ، فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به
إلى عائشة ، فقالت أم سلمة رضي الله عنها : سمعت النبي ﷺ ينهى عنها
ثم رأيت يصليهما حين صلى العصر ، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام
من الأنصار ، فأرسلت إليه الجارية فقلت : قومي بجنبه قولي له : تقول لك أم
سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما ، فإن أشار بيده
فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية فأشار بيده ، فاستأخرت عنه ، فلما انصرف
قال : «يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر ، وإنه اتاني ناس من

عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر. فهما هاتان». (١) .
ونلاحظ في هذا الحديث اهتمامها بأمور الدين والإجابة بأسهاب ،
مما يدل على قدرتها على الحفظ والاسترجاع . كما نلاحظ فطنتها
واستفهامها بعد التحقيق لقوله [وأراك تصليهما] والمبادرة إلى معرفة
الحكم المشكل فراراً من الوسوسة (٢)

(١) صحيح البخاري ، كتاب السهو ، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ج ٢ ص ٦٧
وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب معرفة
الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر (٨٣٤) ج ١ ص ٥٧٢ ، وورد أيضاً في
صحيح سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد العصر (١١٣٤) ج ١ ص ٢٣٧
مع الاختصار ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٢٠٣ / وفي ص ٣٠٩ ، والمعجم الكبير (٦٣٩)
ج ٢٣ ص ٣٨٩ .

(٢) انظر : فتح الباري ج ٣ ص ١٠٧ .

المطلب السادس :

مرجع النساء

فلقد كانت أم سلمة رضي الله عنها مرجعاً لهن تجيب عن أسئلتهن ،
وتوضح لهن الأحكام الشرعية التي عرفتھا من رسول الله ﷺ .

ومن شواهد ذلك عن صفية بنت شيبة عن مولاة لأبيها يقال لها مارية أنها
أخبرتها أنها سألت أم سلمة فقالت : إن عيني تعودت الكحل الذي فيه
الطيب ، وكان توفي عنها زوجها أفصلح لي أن اكتحل ؟ فقالت : «والله لا
أمرك بشيء نهى الله ورسوله عنه» (١) .

كما جاءت امرأة لتتأكد من الحكم الشرعي حول تقبيل الرجل لامرأته
وهو صائم ، وهي صائمة ، فلم تجبها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
إلا بما كان يفعله رسول الله ﷺ ، فلقد ورد «أن امرأة سألت أم سلمة
فقالت : إن زوجي يقبلني ، وهو صائم ، وأنا صائمة ، فما ترين ؟ فقالت : كان
رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة» (٢) .

كما تؤكد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لمن سألها على (ان

(١) المعجم الكبير (١٠١٠) ج ٢٣ ص ٤١٨ .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ واللفظ له ، وإرواء الغليل ج ٤ ص ٨٣ .

الثوب الطويل مرغّب فيه شرعاً بالنسبة للمرأة مبالغة في التستر (١)
كما تؤكد أن المرأة إذا كان ذيلها طويلاً ومرت بالمكان القدر طهره
مابعده . فعن أم ولد (٢) . لابن عبد الرحمن بن عوف قالت : (كنت امرأة
لي ذيل طويل ، وكنت آتي المسجد وكنت أسحبه فسألت أم سلمة قلت إني
امرأة ذيلي طويل ، وإني آتي المسجد ، وإني أسحبه ، على المكان القدر
ثم أسحبه على المكان الطيب فقالت : أم سلمة قال رسول الله ﷺ « إذا
مرت على المكان القدر ، ثم مرت على المكان الطيب فإن ذلك طهور » (٣)

ومما عرف عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت إذا
سمعت قولاً لأحد الصحابة لم يتأكد عن الرسول ﷺ ، فإنها تنكره موضحة
مأسمعه عن رسول الله ﷺ ، فلقد أنكرت على سمرة بن جندب أمره
النساء بقضاء الصلاة في المحيض ، ولم تكف بالإنكار فقط بل استدلت

-
- (١) بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ج ١ ص ٢٢٦ .
(٢) (اسمها حميدة قال الحافظ في التقریب حميدة عن أم سلمة يقال هي أم ولد ابراهيم بن
عبدالرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة / ١ هـ ، بلوغ الأمان من أسرارالفتح الرباني ج ١
ص ٢٢٦) .
وفي رواية أخرى لام ولد لابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ
فقالت : إني امرأة أطيل ذيلي ، وامشي في المكان القدر، فقالت أم سلمة : قال رسول الله
ﷺ : «يطهره ما بعده» صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في الأذى يصيب الذيل
(٣٦٩) ج ١ ص ٧٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة
وسننها ، باب الأرض يطهرها بعضها بعضاً (٥٣١) ج ١ ص ٨٧ بنحوه ، والمعجم الكبير
(٨٤٥) ج ٢٣ ص ٣٥٩ باختلاف يسير في الألفاظ .
(٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٦ .

على ذلك بأن النساء في عهد النبي ﷺ تقعدن في النفاس أربعين ليلة ولا يأمرهن النبي ﷺ بالقضاء ، فعن الأزرية - يعني مسه - قالت : «حجبت فدخلت على أم سلمة فقلت : يا أم المؤمنين إن سمرة بن جندب يأمر النساء يقضين صلاة المحيض . فقالت : لا يقضين . كانت المرأة من نساء النبي ﷺ تقعد في النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس» (١) .

ومما يؤكد أيضاً المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقدير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لها والرجوع إليها فيما انفردت بمعرفته عن الرسول ﷺ ، ومن ذلك ما جاء في حديث ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة من أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن صلاة صلاها رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر .

فلقد روى ثابت مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته صلى قبل الظهر ركعتين ، وصلى قبل العصر ركعتين ، فأرسل رسول الله ﷺ ساعياً إلى قوم ، فلما بلغهم أراد

(١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في وقت النفاس (٣٠٥) ج ١ ص ٦٣ وهذا لفظه / وفي (٣٠٤) ج ١ ص ٦٢ باختلاف في الالفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب كم تمكث النفساء (١٢٠) ج ١ ص ٤٥ باختصار ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، كم تجلس النفساء (٦٤٨) ج ١ ص ١٠٧ مع اختلاف في اللفظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٩) ج ٦ ص ٢٥٤ / وفي (٦٩٨٧) ٢٧٥ ، و المعجم الكبير (٨٧٨) ج ٢٣ ص ٣٧٠ باختلاف الالفاظ .

قوم منهم أن يعينوه وتهيئوا لذلك ، فلما بلغ الساعي فرأى القوم ، ظن أنهم سيقتلونه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : إنهم منعوني صدقتهم ! واحتبس الساعي على القوم ، فجاؤا إلى رسول الله ﷺ يعتذرون إليه ، وقد قضى صلاة الظهر ، فجعلوا يعتذرون إليه حتى صلى العصر ، ونسي الركعتين التي كان يصليهما قبل العصر ، فأرسلت عائشة إلى أم سلمة يا أخية ما الركعتان التي صلى رسول الله ﷺ في حجرتك بعد العصر ؟ فأخبرتها ، وقالت : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى قبلها ولا بعدها . (١)

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٣) ج ٦ ص ٢٨٩ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩٥٩) ج ٢٣ ص ٤٠٠ باختلاف الالفاظ .

المبحث الثاني :

موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة

لقد رجعت الباحثة الى الكتب المعتمدة في التاريخ والسيرة في موضوع موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة ، ولكنها لم تجد قولاً معتمداً يمكن الوثوق به في موقفها ، ولما كان نسبة قول لأم المؤمنين رضي الله عنها يحتاج إلى تثبت وقوة مستند ، فقد رأت الباحثة بعد البحث ، الاعراض عن منقولات تذكرها بعض الكتب ، ومنها :

١ - الامامة والسياسة لابن قتيبة ، فقد نقل ابن قتيبة كلاماً لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فيه مساس بالصحابه رضوان الله عليهم ، ولذلك اعرضت عنه .

٢ - العقد الفريد لابن عبدربه ، وهذا الكتاب لايعتمد عليه فيما انفرد به ، بل لايوثق به في القضايا التي يلمح فيها التشيع . وقد عرف عن ابن عبدربه التشيع . يقول ابن كثير (ويدل كثير من كلامه على تشيع فيه ، وميل الى الحط على بني أمية ، وهذا عجيب منه لانه احد موالئهم ، وكان الاولى به

ان يكون ممن يواليهم لا ان يكون ممن يعاديهم) (١) ،
٣ - اعلام النساء لعمر رضا كحالة وأشار فيه إلى رسالة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ورسالتها إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . ولم يذكر مصدر نقله ، ولذلك فقد اعرضت عنه لان قوله اذا لم يوثق فلا يعتمد .

(١) البداية والنهاية ج ١١ ص ٢١٨ .

الفصل الثالث

المبحث الثالث :

وفاتها رضي الله عنها:

تمهيد :

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ فترة طويلة ، فعاصرت خلافة أبي بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . كما أدركت أوائل الدولة الأموية ، وكانت آخر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين موتاً كما ثبت في كثير من المصادر ، فلقد روى الطبري رجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال : أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش [هلكت في خلافة عمر ، وآخر من مات أم سلمة زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ] (١) .

وقال ابن حجر في الإصابة [قلت : هي آخرهن موتاً] (٢) .

(١) المعجم الكبير (٥٠٠) ج ٢٣ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ٢٤٨ .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ج ٨ ص ٢٤٢ ، وانظر : تاريخ الإسلام «المغازي» ص ٢٥٦ .

الاختلاف في تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

ولقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاتها الى اربعة اقوال :

- ١ - إنها توفيت في سنة ٥٩ هـ . (١)
- ٢ - إنها توفيت سنة ٦٠ من الهجرة في خلافة يزيد بن معاوية (٢)
- ٣ - إنها توفيت سنة ٦١ من الهجرة . (٣)
- ٤ - إنها توفيت سنة ٦٢ هـ . (٤)

الرأي الراجح وأدلته :

ومن خلال استقصاء هذه الروايات المختلفة ترى الباحثة - والله أعلم - أن من الأرجح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت

- (١) وقال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٦ / ٨٧ ، الواقدي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٢ ، الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ ، بن زبالة في كتاب منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥١ ، وصاحب المنتخب في كتاب المنتخب ص ٤٤ .
- (٢) وممن قال بهذا القول : الشافعي في كتاب نزهة المجالس ، ومنتخب النفايس ج ٢ ص ١٧٦ ، وأبو عمر في كتاب السمط الثمين ص ١٤٧ ، وصاحب نهاية الأرب في كتاب نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٠ ، وصاحب عيون الأثر في كتاب عيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢ .
- (٣) وممن قال بهذا القول : ابن حبان في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٢ ، انظر : تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٧ ، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج ٥ ص ٥٦٠ ، وابن خيثمة في كتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٥٨ ، وانظر : سمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٦ .
- (٤) وممن قال بذلك : أبو نعيم في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٨ ، وابن القيم الجوزية في كتاب جلاء الأفيهام ص ١٩٥ ، والشيخ أبو محمد عبد المؤمن في كتاب نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٠ .

سنة ٦٢هـ ، ويؤيد هذا الرأي ما يلي :

ما ثبت في صحيح مسلم أن عبيد الله بن القبطية قال : (دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهم على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ، وكان ذلك في أيام الزبير) (١) فمن هذا الحديث يتبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عاصرت خلافة يزيد بن معاوية ، حيث إن الرجال الثلاثة دخلوا عليها أيام الزبير . وقد ثبت أن الزبير بن العوام قد نازع يزيد بن معاوية على خلافته (٢) .

- ومارواه الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال : (أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش «هلكت في خلافة عمر» وآخر من مات أم سلمة رضي الله عنها زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ) (٣) .

- وماورد في مجمع الزوائد (عن شهر بن حوشب قال : سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق ، وقالت : قتلوه قتلهم الله عز وجل غروه ودلوه لعنهم الله) (٤) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج ٤ ص ٢٢٠٨ ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج ٢٣ ص ٤٠٩ بنحوه .

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٨ ص ٥٤ .

(٣) المعجم الكبير (٥٠٠) ج ٢٣ ص ٢٤٨ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ٢٤٨ .

(٤) أورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ١٩٧ .

- وما ورد عن شهر بن حوشب قال : (أتيت أم سلمة رضي الله عنها أعزيها بالحسين) (١) . وكان الحسين رضي الله عنه قد قتل في عام ٦١ هـ (٢) في موقعة كربلاء (٣) .

مناقشة الروايات :

وقد يقول قائل إن الحديث الذي ثبت في صحيح مسلم عن الجيش الذي يخسف به إن هؤلاء الثلاثة سألوا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن الجيش الذي يخسف به ، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة ، وكانت وقعة الحرة ٦٣ هـ .

وهنا يمكن الجمع في هذا الحديث ، أن يقال : إن يزيد بن معاوية جهز جيشه في سنة ٦٢ هـ ، وهو العام الذي توفيت فيه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، أما وقعة الحرة فكانت ٦٣ هـ . وهنا لاتعارض بين أول الرواية وآخرها .

وحينما نعلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت في

-
- (١) المستدرک ج ٤ ص ١٩ ، وانظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٧ .
 - (٢) انظر : المستدرک ج ٣ ص ٧٧١ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني برجال ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ١٩٧ .
 - (٣) انظر : تاريخ ابن خلدون ج ٥ ص ٥٢ ، وانظر : الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٦ .

الأشهر الأخيرة سنة ٦٢هـ [رمضان (١) ، شوال (٢) ، ذى القعدة (٣)] .
ومن قال إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت سنة ٥٩ هـ
فيرده حديث عبدالله بن القبطية الثابت في صحيح مسلم والذي سبقت
الإشارة إليه . كذلك ما أشار إليه ابن حجر في الإصابة ، (أن وفاتها كانت
حين جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة ، فكانت
وقعة الحرة سنة ٦٣هـ) (٤) .

وقد أشار الذهبي إلى توهم المؤرخين الذين ذكروا أنها توفيت
سنة ٥٩ هـ (٥) .

- أما من قال : إنها توفيت في ولاية يزيد بن معاوية سنة ٦٠ هـ ، فكأنما يريد
القول بأن يزيد بن معاوية استخلف سنة ٦٠ من الهجرة ، وأن أم المؤمنين
أم سلمة رضي الله عنها توفيت أيام يزيد بن معاوية ، فالإشارة هنا لسنة
٦٠ هـ يقصد بها الإشارة إلى التاريخ الذي استخلف فيه يزيد بن معاوية ،
وليس تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

- أما من قال إنها توفيت سنة ٦١ هـ ، فإنه ربط رأيه بأنها توفيت بعد مقتل
الحسين بن علي رضي الله عنهما ، قد ثبت أن الحسين بن علي رضي

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٥٦ ، وانظر : السمط الثمين ص ١٤٧ ، ونهاية الأرب ج ١٨ ص
١٨٠ .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٢ ، وانظر : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٦٠ ، والسمط
الثمين ص ١٤٧ ، ونهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٠ .

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وانظر : المنتخب ص ٤٤ .

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢١٠ .

الله عنهما (قتل في يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مزين من
المحرم سنة ٦١هـ) (١) .

وأيضاً هناك رواية تؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
توفيت بعد مقتل الحسين ، فلقد ورد عن شهر بن حوشب قال : (سمعت أم
سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق
وقالت : قتلوه قتلهم الله عز وجل غروره ودلوه لعنهم الله) (٢) .

وأيضاً مما يدل على أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم
تمت سنة ٦١هـ ، أنها رضي الله عنها سئلت عن الجيش الذي يخسف به ،
حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة ، وهذا الجيش المقصود هو
صاحب وقعة الحرة التي وقعت في سنة ٦٣هـ .

الاختلاف فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

- لقد اختلفت الأقوال فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله
عنها :

١ - فمنهم من قال صلى عليها أبوهريرة رضي الله عنه . (٣)

(١) وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني برجال ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
ج ٩ ص ١٩٧ .

(٢) أورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
ج ٩ ص ١٩٧ .

(٣) وممن قال بهذا القول الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ ، وابن زبالة في
منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥٢ ، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج ٥ ص
٥٦٠ ، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب ج ٨ ص ١٨٠ ، والواقدي في كتاب الإصابة في
تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٢ .

٢ - ومنهم من قال صلى عليها سعيد بن زيد. (١)

٣ - ومنهم من قال صلى عليها ابن اخيها عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية (٢) .

الرأي الراجح :

ترى الباحثة أن الذي صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ابن اخيها عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية ، فقد كان حياً أثناء وفاتها ، وقد أشارت كتب السير والتاريخ إلى أن أم سلمة عندما توفيت دخل قبرها عمر وسلمة أبناء أبي سلمة ، وعبدالله بن عبدالله بن أبي أمية ، وعبدالله بن وهب بن زمعة ، ودفنت بالبقيع يرحمها الله (٣) .

أما من قال صلى عليها أبوهريرة ، فلم يثبت ، فلقد توفى أبوهريرة رضي الله عنه قبلها (٤)

(١) وممن قال بهذا القول ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج ٥ ص ٥٦٠ ، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٧ ، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٨٠ ، وصاحب المنتخب الزبير بكارة في كتاب المنتخب ص ٤٤ ، وفي السمط الثمين ص ١٤٧ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٦ .

(٢) انظر : تاريخ الأمم والملوك ج ١٣ ص ٧٢ .

(٣) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥٢ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٦ ، والاستيعاب ج ٤ ص ١٩٢١ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٦٠ ، والمنتخب ص ٤٤ ، والسمط الثمين ٢٤٧ ، ووقع في نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٠ ، عبيد الله بن عبدالله بن أبي أمية وعبدالله بن وهب بن زمعة ، وانظر : زوجات النبي ﷺ وأولاده ص ٢٠٦ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠٨ .

أما من قال صلى عليها سعيد بن زيد فهذا منقطع ومشكل ؛ لأن سعيد بن زيد مات قبلها بمدة ، ويمكن تأويله بأنها مرضت فأوصت بذلك ، ثم عوفيت ، فمات سعيد بن زيد قبلها - والله أعلم - (١) .

(١) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤٢ ، وانظر : نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٧ .

الخاتمة

احمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي بأن ذلل لي الصعوبات
ومكنني من إتمام هذه الرسالة ، ولقد توصلت هذه الرسالة الى عدد من
النتائج والتوصيات التي يحسن الاشارة إليها في هذه الخاتمة التي
تتضمن فقرتين :

الاولى : النتائج .

الثانية : التوصيات .

أولا : النتائج

اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تعرفنا فيها على مايلي :

١ - فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، وانهن افضل نساء العالمين
بما منحهن الله من شرف العيش مع رسول الله ﷺ . نزول الوحي في
بيوتهن فجعل بيوتهن مهبطا للقرآن الكريم ، ومنزلا للحكمة ، وحرمة نكاحهن
على التأبيد ، وكونهن من آل البيت ، واختيارهن الله ورسوله ، والصلاة
عليهن ، ومعرفة الصحابة رضوان الله عليهم لفضلهن . كما تعرفنا على
حكمة تعددهن ، وان ذلك يعود الى اسباب معينة منها :

توصيل الاحكام الشرعية الى النساء ، والتبليغ عن احكام النساء ،
وتعليم الناس امور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة ، وتأكيدهم
روابط الصداقة والنسب ، والقضاء على بدعة التبي ، وتوثيق العلاقة
بينه وبين القبائل ، والتعويض عن فقدان المعيل .

٢ - سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول
ﷺ ، وجهودها الدعوية في هذه الفترة ، ومن ذلك :
أ - منشأ أم سلمة من ناحية أبيها وأمها ، ونسبها .

ب - مبادرتها إلى الإسلام ، وكونها مع زوجها من اوائل الذين
استجابوا لدعوة الرسول ﷺ ، ومعاناتها في سبيل الله ، فقد فارقت بلدها
مكة المكرمة مهاجرة بدينها إلى الحبشة استجابة لامر الرسول ﷺ
ومخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينها ، كما انها ذاقت الكثير من العناء
واللالم بفراقها لزوجها وابنها عندما قررت الهجرة إلى المدينة المنورة ،
ثم معاناتها بهجرتها وحيدة إلى المدينة المنورة . ولم تنته معاناة أم
المؤمنين أم سلمة بوصولها إلى المدينة بل بدأت معاناة جديدة تمثلت في
عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية .

٣ - ترملة أم سلمة وموقفها من وفاة أبي سلمة والمصيبة التي اصابتها
بفراق زوجها ووالد ابنائها ، وكيف انها تأست بما سمعته من الرسول
ﷺ بما يقال عند المصيبة . وكيف ان رسول الله ﷺ واساها في مصابها
ودعا له بالخير .

٤ - تعرفنا على سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد زواجها

من الرسول ﷺ ، وكيفية خطبتها ثم موافقتها على الزواج ، وكيف كانت حياتها في بيت الرسول ﷺ ، وقيامها بحقوق الزوجية ، ومن ذلك خدمتها له ﷺ ، وكيف كانت حياتها الخاصة معه ﷺ . ومحافظتها على خصوصيته ، وكيف كان رسول الله ﷺ يقدر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رجاحة عقلها وصواب رأيها ، ومن ذلك قبول النبي ﷺ مشورتها له في صلح الحديبية .

٥ - تعرفنا على كيفية تربية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لاولادها ، وعنايتها بهم وتعليمهم .. حيث كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف تؤكد عنايتها واهتمامها بتربية اولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها . ومن ذلك رفضها الزواج بعد وفاة أبي سلمة ، وحرصها على تربية اولادها في بيت النبوة ، وقيامها رضي الله عنها بتعليم اولادها بنفسها ، وانفاقها في تربيتهم .

٦ - تعرفنا على الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ ، ومن ذلك سؤالها للرسول ﷺ ، ومناقشتها له في كل ما يخفى عليها من أمور دينها . كما أن من ضمن جهودها الدعوية مع الرسول ﷺ انها كانت وأسطة بين النساء ورسول الله ﷺ . حيث كانت تستفتي لهن رسول الله ﷺ أو تستفسر لهن منه في كل ما يحتجن إليه من أمور دينهن ، ويضاف الى جهودها الدعوية مشاركتها الرسول ﷺ في سبع من غزواته ﷺ .

٧ - تعرفنا على جراءة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحق حيث

كانت تتحدث عن وجهة نظرها حتى لو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن ذلك منعها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شؤون بيت الرسول ﷺ .

٨ - تعرفنا على ان أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها اجتمعت فيها مناقب وفضائل كثيرة ميزتها على غيرها من النساء ، ومن ذلك ، مكانتها عند الرسول ﷺ ، واعزازها لها ، ودعاؤه لها بذهب الغيرة عنها ، وحسن رأيها ، ورجاحة عقلها ، وذاؤها وسرعة بديتها ، وسرعة حفظها ، ودقة الملاحظة ، وورعها ، وحرصها على التفقه في الدين ، وعزيمتها القوية ، وتواضعها ، وتقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ ورؤيتها لجبريل عليه السلام .

٩ - تعرفنا على جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ . حيث كانت تفتي في المسائل ، وتعلم النساء أمور دينهن ، وتعلم مواليها ، كما كانت مرجعا للمسلمين من الرجال والنساء ، كما تعرفنا على مروياتها عن الرسول ﷺ وانها مروياتها في مسند الإمام أحمد رضي الله عنه قد بلغ (٣٧٨ حديثا) اخرج له منها في الصحيحين (٢٩ حديثا) ، واتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما لها على (١٣ حديثا) ، وانفرد البخاري بثلاثة ، وانفرد مسلم بثلاثة عشر .

١٠ - تعرفنا على وفاتها رضي الله عنها مع الاشارة الى الاختلافات في تاريخ وفاتها ومن صلى عليها من المسلمين .

ثانياً : التوصيات

نخلص من هذا البحث الى مجموعة من التوصيات يمكن الاشارة إليها فيما يلي :

- ١ - الاهتمام بدراسة سير أمهات المؤمنين للتعرف على جهودهن الدعوية في سبيل تبليغ رسالة الاسلام إلى الناس جميعا .
- ٢ - الاهتمام بدراسة النواحي التربوية في حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وخاصة في تربيتها لاولادها .
- ٣ - الاستفادة من جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في الدعوة الى الله .
- ٤ - الاقتداء بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صبرها واحتسابها وتحملها الاذى في سبيل الله واتباع الرسول ﷺ .

فهرس
الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	طرف الآية	م
١٦٠، ١٥٩	٣٥	الأحزاب	إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات.	١
١٥٩، ١٥٨، ٩٣	٣٣	الأحزاب	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس.	٢
٢٣٢، ٢٠٨، ١٣٥	٤٦	هود	إنه عمل غير صالح.	٣
١٦٠	١٩٥	آل عمران	أنى لا أضيع عمل عامل منكم.	٤
٢٣٢	٤، ٣، ٢، ١	الفاتحة	بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين	٥
٢٣٤	٩	آل عمران	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا	٦
٥٩	١	مريم	كهيعص.	٧
٢١٧، ١٤٢	٢٢٣	البقرة	نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم.	٨
١٥٧	١٠٢	التوبة	وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا.	٩
٩٣، ٢١	٣٤	الأحزاب	واذكرون ما يتلى في بيوتكن.	١٠
١٩	٦	الأحزاب	وأزواجه أمهاتهم	١١
٧٧	٢٣٤	البقرة	والذين يتوفون منكم ويذرون.	١٢
١٧٢، ١٣٢	٢٠١	الطور	والطور. وكتاب مسطور.	١٣
٥	٢٢٨	البقرة	والمطلقات يتربصن بأنفسهن	١٤
٢٠	٥٣	الأحزاب	وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله	١٥
٥	١٢٤	النساء	ومن يعمل من الصالحات	١٦
١٦٠	٣٢	النساء	ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض.	١٧

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	طرفة الآية	
٢٣	٢٨, ٢٩	الأحزاب	يا أيها النبي قل لأزواجك	١٨
٥	١	النساء	يا أيها الناس اتقوا ربكم	١٩
٢١, ٦	٣٢	الأحزاب	يا نساء النبي لستن كأحد من النساء	٢٠
١٨٥	٥٩	الأحزاب	يدنين عليهن من جلابيهن.	٢١

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث (١)

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	ممسلسل
١٧١	أبى سائر أزواج النبي أن يدخلن عليهن أحدا.	١
٧٤	أتريدن أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجته منه.	٢
١٠٦	أتى رسول الله بكتف شاة.	٣
٢٢٢ ، ١٣٣	إجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران.	٤
٢٠٦	إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة	٥
١٣٣	إذا أقيمت الصلاة فطوفي على بعيرك	٦
١٩٢	إذا حضرت الصلاة وحضر العشاء.	٧
٢٠٩	إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً.	٨
٢٢٠	إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى.	٩
٢٢٧	إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره.	١٠
٢٢٠	إذا رأيتم هلال ذي الحجة.	١١
٢٢١	إذا شربتم اللبن فمضمضوا منه.	١٢
١٧٠ ، ١٦٩	إذا كان لاحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه.	١٣
٢٤٤	إذا مرت على المكان القدر ثم مرت على الطاهر.	١٤
١٩٤	إذا نزل الماء الاصفر فلتغتسل.	١٥
٨٢ ، ٨١	أرسل إلى رسول الله حاطب بن أبى بلتعة.	١٦
٦٣	أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين.	١٧
٢٢٤ ، ١٢١	استرقوا لها فان بها النظرة.	١٨
٢٣٨	اشهد رسول الله ان كان ليصبح جنباً من جماع.	١٩
١٠٧	أعتقتني أم سلمة واشترطت علي.	٢٠

(١) لقد رتبت الأحاديث ألفاً بائياً ، وطرف الحديث عندي من أوائل الأحاديث ومن وسطها.

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢٢٤	أفلا تسترقون له من العين.	٢١
٢١١	أكثر ما علمت أتى به نبي الله.	٢٢
٢٢٧ ، ١٦٦	اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل.	٢٣
٧١	اللهم اخلفني في أهلي.	٢٤
٢٢٧	اللهم انت الاول فلا شيء قبلك.	٢٥
١٤٨	اللهم إن الخير خير الأخرة فاغفر للأتصار.	٢٦
١٩٣	اللهم أني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً.	٢٧
١٦٦	اللهم اني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً.	٢٨
٧٨	اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها.	٢٩
٢٠٠	اللهم عند اقبال ليلك إدبار نهارك.	٣٠
١٦٨	الله الله في قبط مصر.	٣١
١٣٦	اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك	٣٢
١٦١ ، ٩٢	أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك.	٣٣
٢٢٦	أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون.	٣٤
٢١٢	إن امرأة وهب لها رجل شاة تصدق بها.	٣٥
٤٤	إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده.	٣٦
١٢١ ، ١٠٦	إن رسول الله أكل كتفاً فجاءه بلال.	٣٧
٢١٤ ، ٢٣٩	إن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله.	٣٨
٢١٣	إن رسول الله كان يقبلها وهو صائم.	٣٩
١٨٣	إن الرسول شر لفاطمة شراً من نطاقها.	٤٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢١٠، ٧٢	إن الروح إذا قبض تبعه البصر.	٤١
١٠٠	إن زوجي يقبلني وهو صائم وأنا صائمة.	٤٢
٢٣٣	إن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها.	٤٣
١٦٥	إن الشر إذا فشا في الأرض فلم يتناهى عنه.	٤٤
١٦١	إن شئت سبعت لك.	٤٥
٢٢٥	إن في السماء ملكين إحداهما يأمر بالشدّة.	٤٦
١٩٠ ، ١٤٠	إن قلب ابن آدم بين أصبعين في أصابع رب العالمين.	٤٧
٢٠٩	إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة.	٤٨
٢٢٩	إنك إلى خير.	٤٩
٢١٣	إن كان رسول الله ليصبح جنياً.	٥٠
٢٠٤	إن كانت إحدانا لتحيض وما لها إلا ثوب واحد.	٥١
٢١٨	أنكحي.	٥٢
٢١٩ ، ١٢١	إنكم تختصمون إلي .	٥٣
٦٣	إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً.	٥٤
٢٢٤	إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام.	٥٥
٨١	إن لي بنتاً وأنا غيور.	٥٦
١٢٢	إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم.	٥٧
٢٧٢ ، ٢٠٥	إنما يكفيك أن تحفني	٥٨
٢١٧ ، ١٥٢	إنما هذه الحجّة ثم الجلوس على ظهور الحصر.	٥٩
١٢٤	إنما هي أربعة أشهر وعشرة.	٦٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
١٩٦	إن الملايكة لا تصحب رفقة فيها جرس.	٦١
١٠٩	إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة.	٦٢
١٥٩	إن النبي كان إذا توضأ خلل لحيته.	٦٣
١٨٨	إن النبي كان يصلي بعد الوتر ركعتين.	٦٤
١٧٧	أنبت أن جبريل أتى النبي ﷺ .	٦٥
٢١٣	إنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً	٦٦
٢٠٨، ١٣٥	إنه عمل غير صالح	٦٧
٨٥	إنني أم أيتام.	٦٨
١٢٢	إنني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها.	٦٩
١٩٤	إنني سابقكم على الكوثر.	٧٠
١٩٥	إنني لكم فرط على الحوض.	٧١
١٩٦، ١٠٥	إنني لأعلم أكثر مال قدم على النبي	٧٢
١٩٠	إنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام.	٧٣
٣٨	إنها بنت أبي أمية فكذبوها.	٧٤
٢٠٥	إنها كانت تغتسل ورسول الله من الجنابة.	٧٥
١٠٦	إنها قربت إلى رسول الله جنبا مشوياً.	٧٦
٢٣٤	إنه ليس أدمي إلا وقلبه بين إصبعين.	٧٧
٩٩	إنه ليس بك على اهلك هوان.	٧٨
٢٣٦	إنهما يوما عيد للمشركين.	٧٩
١٣٩	إنهم يبعثون على نياتهم.	٨٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢٥١	أول من مات من أزواج النبي	٨١
٢٣٥	أهلوا يا آل محمد بعمره في الحج.	٨٢
١٧٣	أيها الناس إني لكم فرط على الحوض.	٨٣
٧١	بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها.	٨٤
٢١٥ ، ٢٠٣	بول الغلام يصب عليه الماء صباً ما لم يطعم.	٨٥
٥١	تفرقوا في الارض.	٨٦
١٨٧	تقتلك الفئة الباغية.	٨٧
١٤٢	تنتظر أيام قرنها.	٨٨
٢٢٥	تنحي لي عن أهل بيتي.	٨٩
٢١٥ ، ١٣٥	جهاد من ههنا وأوما بيده نحو مكة.	٩٠
١١٩ ، ١٠٢	حضت وأنا مع النبي في الخميعة فأغتسلت.	٩١
١٩٩	خير صلاة النساء في قعر بيوتهن.	٩٢
١٦٧	دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره.	٩٣
٢٠٤	ذاك ما كتب على بنات ادم.	٩٤
١٣٧	ذراع لا تزيد عليها.	٩٥
٢٢٦ ، ١٦٦	ربنا أغفر لي وأرحمني وأهدني للطريق الأقوم.	٩٦
٢٢٦ ، ١٨٥	سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن.	٩٧
٧٨	سلي الله ان يوجرك في مصيبتك.	٩٨
١٠١ ، ٩١	سل هذه .	٩٩
١٥٠	سمعت وقع السيوف في أسنان مرحب.	١٠٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢١٥، ٢١٦، ١٢٠، ١٣٢	شكوت إلى رسول الله إني أشتكى.	١٠١
٢٠٧	صلى النبي بعد العصر ركعتين.	١٠٢
٢٤٥	صلي قبل العصر ركعتين.	١٠٣
٢١٤	صم من كل شهر ثلاثة أيام.	١٠٤
٧٩	صماماً واحداً.	١٠٥
١٩٧، ١٩١، ١٧٣	الصلاة وما ملكت أيمانكم	١٠٦
١٩٠	طائفة من أمتي يخسف بهم.	١٠٧
٢٢٥	علي على الحق.	١٠٨
٢٢٢	عنها أعرض.	١٠٩
٧٤	غريب وفي أرض غربة.	١١٠
١٣١	فأمر أبا طيبة ان يحجمها.	١١١
٢٠٤	فأمرها رسول الله أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة.	١١٢
١٥٤	فبيننا أنا في أمر أتأمره.	١١٣
٩٦	فتزوجني رسول الله.	١١٤
٢٥١	فسألاها عن الجيش الذي يخسف به.	١١٥
٩٦	فقمت فأخرجت حبات من شعير.	١١٦
٩٧	فكان ذلك طعام رسول الله.	١١٧
٢١٢	فكيف بكم إذا سعى من يتعدى عليكم.	١١٨
٢٣٠	فكيف بمن كان كارهاً؟	١١٩
٧٤	فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة	١٢٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	ممسلسل
١٣٢ ، ١٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١٥	شكوت إلى رسول الله إني أشتكى.	١٠١
٢٠٧	صلى النبي بعد العصر ركعتين.	١٠٢
٢٤٥	صلي قبل العصر ركعتين.	١٠٣
٢١٤	صم من كل شهر ثلاثة أيام.	١٠٤
٧٩	صماماً واحداً.	١٠٥
١٩٧ ، ١٩١ ، ١٧٣	الصلاة وما ملكت أيمانكم	١٠٦
١٩٠	طائفة من أمتي يخسف بهم.	١٠٧
٢٢٥	علي على الحق.	١٠٨
٢٢٢	عنها أعرض.	١٠٩
٧٤	غريب وفي أرض غربة.	١١٠
١٣١	فأمر أبا طيبة ان يحجمها.	١١١
٢٠٤	فأمرها رسول الله أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة.	١١٢
١٥٤	فبيننا أنا في أمر أتأمره.	١١٣
٩٦	فتزوجني رسول الله.	١١٤
٢٥١	فسألاها عن الجيش الذي يخسف به.	١١٥
٩٦	فقممت فأخرجت حبات من شعير.	١١٦
٩٧	فكان ذلك طعام رسول الله.	١١٧
٢١٢	فكيف بكم إذا سعى من يتعدى عليكم.	١١٨
٢٣٠	فكيف بمن كان كارهاً؟	١١٩
٧٤	فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة	١٢٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢١٧	فنزعهها من الرجل الذي زوجها أبوها.	١٢١
٢٣٧	فنشلت له كتفاً من قدر	١٢٢
١٦٠	قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء	١٢٣
٢٥١	قتلوه قتلهم الله عز وجل	١٢٤
١٤٩	قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه فأخرج.	١٢٥
١٣٠، ٧٥	قولي اللهم اغفر لي وله.	١٢٦
١٦٤	قوموا فأنحروا ثم احلقوا.	١٢٧
٢٣٣	كان أحب الثياب إلى رسول الله القميص.	١٢٨
٢٠٨	كان أكثر صلواته وهو جالس.	١٢٩
١٨٦، ٢٤٥	كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله أربعين يوماً.	١٣٠
٢٠٦، ١٨٩	كان رسول الله إذا سلم قام النساء حتى يقضى تسليمه.	١٣١
١٦١	كان رسول الله إذا صلى العصر دخل على نسائه.	١٣٢
٢٠٧	كان رسول الله أشد تعجلاً للظهر منكم.	١٣٣
٢٠٦	كان رسول الله يجنب ثم ينام.	١٣٤
٢٣٩	كان رسول الله يصبح جنباً من غير احتلام.	١٣٥
٢٣٨، ١٩٩، ١٩٣	كان رسول الله يصبح جنباً من جماع من غير احتلام	١٣٦
٢١٤	كان رسول الله يصوم من كل شهر ثلاثة أيام.	١٣٧
٢٤٣	كان رسول الله يقبلني وهو صائم.	١٣٨
٢٣٢	كان رسول الله يقطع قراءته.	١٣٩
١٨٤	كان رسول الله يكره سورة الدم ثلاثاً.	١٤٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢٠٧	كان رسول الله يوتر بخمس ويسبع.	١٤١
١٢٠، ١٠٤	كان فراشها حيال مسجد رسول الله	١٤٢
٢١١	كان لي غزال من ذهب.	١٤٣
٢١٣	كان النبي يبدأ بالشرب إذا كان صائماً.	١٤٤
٢٠٧	كان النبي يوتر بثلاث عشرة.	١٤٥
٢٠٧، ١٨٨	كان يصلي بعد الوتر ركعتين.	١٤٦
١٢١	كان يصلي على الخمرة.	١٤٧
١٢٠	كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله.	١٤٨
١٤٦	كسبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال.	١٤٩
١١٢	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.	١٥٠
١٠٨	كلوا غارت أمكم.	١٥١
١٩٨	كنت اصليها قبل العصر فجاءني قوم.	١٥٢
١٠٣	كنت اغتسل أنا والنبي من إناء واحد من الجنابة.	١٥٣
١١٦	كنت غلاماً في حجر رسول الله.	١٥٤
١٠٢	كنت مع رسول الله في لحاف فوجدت ما تجد النساء.	١٥٥
١٨٥	كن نساء يشهدن مع النبي صلاة الصبح.	١٥٦
٢٣٢	كيف كان رسول الله يقرأ هذه الآية.	١٥٧
٢٢٢	لا إلا أن يكون بفضة ثم لطخيه بزعفران.	١٥٨
١٣٥	لا إنه كان يعطي للدنيا.	١٥٩
١٩٧، ١٧١، ١٣٢	لا إنما يكفيك أن تحثي على راسك ثلاث حثيات.	١٦٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
١٢٧، ١١٧	لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم.	١٦١
٢٢٣	لا تدخل الملايكة بيتاً فيه جلعل.	١٦٢
١٩٧	لا تصحب الملايكة رفقة فيها جرس.	١٦٣
١٩٨	لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلعل.	١٦٤
٢٢٩	لا تفعلني فانه ان يخرج وأنا فيكم.	١٦٥
١٨٨	لا تؤذيني في عائشة.	١٦٦
١٧٤	لا حاجة لي بهم، أما ابن عمي فهتك عرضي.	١٦٧
١٨٧	لا حلف في الاسلام.	١٦٨
٢٢٠	لا ما صلوا.	١٦٩
١٨٤	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم والآخر تحد على ميت.	١٧٠
١٨٤	لا يحرم من الرضاعة الا ما فتق الامعاء.	١٧١
٢٠٤	لتنظر عدة الليالي والايام التي كانت تحيضهن.	١٧٢
٦٤	لما اجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة.	١٧٣
٧٢	لم أسه ولم انس.	١٧٤
٢٦٢	لما خطبني النبي قلت له في خلال ثلاث.	١٧٥
١٨٥	لما نزلت (يدنين عليهن من جلابيهن).	١٧٦
٢٤٥	لا يقضين كانت المرأة من نساء النبي.	١٧٧
٥١	لو خرجتم إلى أرض الحبشة.	١٧٨
٢١٩	لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك.	١٧٩
٢١٨	لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك.	١٨٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢٤٠	ما دام عليه وان قل.	١٨١
٢٤٦	ما رأيت رسول الله ﷺ صلى قبلها ولا بعدها.	١٨٢
١٨٢	ما كان في الثدي قبل الفطام.	١٨٣
٨٦	ما مثلي ينكح.	١٨٤
١٣٥	ما مسخ أحد قط فكان له نسل.	١٨٥
١٩٨	ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون	١٨٦
٧٣، ٢٠١	ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله به.	١٨٧
١١٢	ما من مولود الا يولد على الفطرة.	١٨٨
١٨٦	المتوفى عنها زوجها تلبس المعصفر من الثياب	١٨٩
١٢٣	المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل	١٩٠
٢١١	من أجل الدنانير السبعة.	١٩١
٢٣١، ١٧٦	من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن اموت.	١٩٢
٢٠٣	من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر.	١٩٣
٢٢٢	من شرب في إناء من ذهب أو فضة.	١٩٤
٢٢٧، ١٦٦	من قال لا اله الا الله وحد لا شريك له.	١٩٥
٢٢١	من كان له ذبح يذبحه.	١٩٦
٢١٧، ١٤٢	نساؤكم حرث لكم.	١٩٧
١٨١	نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه	١٩٨
١٩٤	نعم اذا رأت بللاً.	١٩٩
٢٠٠	نعم اذا كانت كيسة.	٢٠٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
٢٠٦	نعم إذا هي رأَت الماء فلتغتسل	٢٠١
١٣٤ ، ٤	نعم ان النساء شقائق الرجال.	٢٠٢
١٤٥	نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة.	٢٠٣
١٣٦ ، ١٢٦ ، ١٧٤	نعم لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم.	٢٠٤
١٨٢	نعم ولكن بيبي أحد طرفي الليل في بيتك.	٢٠٥
٢١٢	نعم وكانت صناع اليدين.	٢٠٦
٢٣٦	نهش النبي عندي كتفاً.	٢٠٧
٢٠٨	نهى أن يصلى الرجل ورأسه معقوص.	٢٠٨
٨٣	هل لك يا أم سلمة	٢٠٩
٢٠٥ ، ١٤٢	وأغمزي قرونك عند كل حفنة.	٢١٠
٢٤٣	والله لا أمرك بشيء نهى الله رسوله عنه	٢١١
٢١٠	ولا يعصينك في معروف.	٢١٢
١٠٧	يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله.	٢١٣
٢٤١	يا بنت ابي أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر.	٢١٤
١٦٠	يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة.	٢١٥
١٦٠	يا نبي الله ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون.	٢١٦
١٥٩	يا رسول الله ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال.	٢١٧
١٠٥	يا رسول الله اراك ساهم الوجه.	٢١٨
١٢٤	يا رسول الله ان ابنتي توفى عنها زوجها.	٢١٩
١٤٥	يا رسول الله على النساء من جهاد.	٢٢٠

رقم الصفحة	فهرس الأحاديث	مسلسل
١٢٣	يا رسول الله هل لك في أختي.	٢٢١
٢٢٣، ١٥٢	يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا.	٢٢٢
٢٢٧، ١٦٦	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.	٢٢٣
١١٠	يا نبي الله أتحب ذلك	٢٢٤
٢٠٣، ١٨٩	يصب على بول الغلام الماء.	٢٢٥
٢٣٧	يعوذ عائذ بالبيت.	٢٢٦

فهرس

المراجع

فهرس المصادر والمراجع

- (١) إرواء العليل في تخريج أحاديث منار السبيل (محمد ناصر الدين الألباني) الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ "المكتب الإسلامي بيروت".
- (٢) أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن أو عقد عليهن أو خطبهن وبعض فضائلهن (الإمام محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م "مكتبة دار التراث دار ابن كثير حقق نصوصه وعلق عليها محمد نظام الدين الفتح.
- (٣) الإستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (الحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ "دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والأعلام دراسة وتحقيق وتخريج الدكتور عبدالله مرحول السوالمة".
- (٤) أسد الغاية في معرفة الصحابة (للإمام العالم عز الدين أبي الحسن على ابن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير. "مكتبة الشعب القاهرة تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا - محمد أحمد عاشور".
- (٥) الإستيعاب في معرفة الأصحاب (للحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بأبن عبد البر النمري القرطبي رحمه الله) الطبعة الأولى ١٣١٨هـ "مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، تحقيق على محمد البجاوي".
- (٦) أصول البحث العلمي ومناهجه (للدكتور أحمد بدر) الطبعة الخامسة ١٩٧٩م "وكالة المطبوعات الكويت".
- (٧) الإصابة في تمييز الصحابة (شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني - العسقلاني المصري الشافى المعروف بأبن حجر رحمه الله) الطبعة بدون ١٨٥٣م "دار الكتب العلمية بيروت - لبنان".
- (٨) أعلام النساء في عالمى العرب والاسلام (عمر رضا كحاله) الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م "مؤسسة الرسالة".

- (٩) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (خير الدين الزركلي) الطبعة العاشرة ١٩٩٢م "دار العلم للملايين".
- (١٠) البداية والنهاية في التاريخ (الإمام الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير الفقيه الشافعي) طبعة جديدة منقحة كاملة "مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة، تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبد العزيز النجار".
- (١١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (الإمام علاء الدين أبي بكر بن سعود الكاساني الحنفي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م "دار الكتاب العربي بيروت - لبنان".
- (١٢) بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني (أحمد عبد الرحمن البنا) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان".
- (١٣) التفسير القرآني للقرآن (عبد الكريم الخطيب) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الفكر العربي".
- (١٤) التفسير الكبير (للإمام الفخري الرازي) الطبعة الثانية، التاريخ بدون "دار الكتب العلمية - طهران".
- (١٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م "دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية".
- (١٦) تاريخ الأمم والملوك (لابي جعفر محمد بن جرير الطبري) الطبعة بدون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م "دار الفكر - بيروت".
- (١٧) تاريخ العلامة ابن خلدون (العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي) الطبعة بدون، ١٩٨١م "دار الكتاب اللبناني - بيروت".

- (١٨) تربية الأولاد والأبء في الإسلام (د. المبروك عثمان أحمد) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م "دار قتيبة"
- (١٩) تسمية أزواج النبي ﷺ (ابي عبيدة معمر بن المثنى البصري) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م "مؤسسة الكتب الثقافية- مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، تحقيق كمال يوسف الحوت، تقديم الشيخ محمد رشيد رضا قباني أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية".
- (٢٠) تفسير الإمام مجاهد بن جبر (للإمام ابي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي) الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م "دار الفكر الإسلامي الحديثه، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام ابو النيل".
- (٢١) تفسير البيان (الشيخ اسماعيل حق البرسوي) "دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان".
- (٢٢) تفسير القرآن الجليل المسمى بمدراك التنزيل وحقائق التأويل (الإمام الجليل ابي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي "المكتبة الأموية بيروت- دمشق، مكتبة الغزالي - حماه".
- (٢٣) تفسير القرآن العظيم (للإمام الجليل الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الفكر".
- (٢٤) تفسير المراغي (أحمد مصطفى المراغي) الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م "شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر".
- (٢٥) تفسير ابن كثير والبنغوي (الإمام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ "مطبعة المنار بمصر".
- (٢٦) تهذيب التهذيب (للإمام الحافظ شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ "مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند".

- (٢٧) تهذيب سيرة ابن هشام (عبد السلام هارون) الطبعة بدون، التاريخ بدون، "دار الفكر دمشق".
- (٢٨) الجامع لاحكام القران (لابي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م "دار الكتب العلمية بيروت - لبنان".
- (٢٩) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام (ابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨م حققه وخرج أحاديثه وقدم له محي الدين متو "مكتبة دار التراث المدينة المنورة، دار ابن كثير - دمشق".
- (٣٠) جوامع السيرة النبوية (ابن حزم الاندلسي) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م "دار ابن كثير دمشق - بيروت، راجعه وعلق عليه الشيخ نايف العباسي".
- (٣١) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار (ابن الربيع الشيباني الشافعي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد) "طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، حققه عبدالله ابراهيم الأنصاري".
- (٣٢) حقيقة الجهاد في الإسلام (د.محمد نعيم ياسين) الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤م "دار الأرقم للنشر والتوزيع".
- (٣٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني) الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "دار الكتاب العربي بيروت - لبنان".
- (٣٤) حياة الصحابة (للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي) الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م "دار القلم - دمشق حقق نصوصه وشرح عربيه ووضع فهرسه الشيخ نايف العباس والشيخ محمد على دولة".
- (٣٥) دلائل النبوة (للحافظ ابي نعيم الاصبهاني) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م "دار النفائس" حققه الدكتور محمد رواس قلعة جي عبد البر عباس.
- (٣٦) دور البيت في تربية الطفل المسلم (خالد أحمد الشنتوت) الطبعة الرابعة ١٩٩٠م "مكتبة دار المطبوعات الحديثة".

- (٣٧) الرسول العربي المرئي (الدكتور عبد الحميد الهاشمي) الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م "دار الهدى للنشر والتوزيع".
- (٣٨) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المغافري (للفقيه المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهلي) طبعة جديدة ومنقحة "مؤسسة الفكر العربي، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤف سعد".
- (٣٩) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (للإمام المحدث عبد الرحمن بسهلي) "دار الكتب الحديثة، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل".
- (٤٠) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (العالم محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي) الطبعة بدون ١٤٠١هـ - ١٩٨١م "مطابع دار الشعب بالقاهرة، تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة".
- (٤١) زاد المعاد في هدى خير العباد (لابن قيم الجوزية الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ - ١٩٩١م "مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية، حقق نصوصه، وخرج احاديثه، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط".
- (٤٢) زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ (أمير مهنا الخيامي) الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م "مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر".
- (٤٣) زوجات النبي ﷺ وحكمة تعددهن (عبد الغني عبد الرحمن محمد) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مكتبة مدبولي".
- (٤٤) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مكتبة الكليات الأزهرية".
- (٤٥) السير والمغازي (لمحمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن إسحاق) الطبعة الأولى، ١٣٩٨، ١٩٨٧ "دار الفكر تحقيق الدكتور سهيل زكار".

- (٤٦) السيرة الحلبية وبهامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان رحمه الله (علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت" لبنان.
- (٤٧) السيرة النبوية (لابن هشام) الطبعة الاولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م "دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقا- ابراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي، وضع فهارسها من جديد معروف زريق".
- (٤٨) السيرة النبوية (للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م "دار الكتب العلمية، عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي، من توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد".
- (٤٩) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (الدكتور محمد بن محمد ابو شهبه) الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م "دار القلم - دمشق".
- (٥٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (للإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي) الطبعة الثانية ١٤٠٧ - ١٩٨٦م "المجلس الأعلى للشنون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد".
- (٥١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي) الطبعة بدون، ١٣٧٩هـ "المطبعة السلفية ومكبتها".
- (٥٢) سير أعلام النبلاء (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م "مؤسسة الرسالة، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط".
- (٥٣) شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ (محمد علي الصابوني) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي".
- (٥٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (للمؤرخ الفقيه الأديب ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي) الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م "دار المسيرة - بيروت".
- (٥٥) شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية (للعلامة القسطلاني).

- (٥٦) صحيح البخاري (ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي) الطبعة بدون التاريخ ١٩٨١م "المكتبة الإسلامية".
- (٥٧) صحيح سنن الترمذي باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م "مكتب التربية العربي لدول الخليج" أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته، زهير الشاويش.
- (٥٨) صحيح سنن أبي داود باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م مكتب التربية العربي لدول الخليج "اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش".
- (٥٩) صحيح سنن ابن ماجه (محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي - الرياض) الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م "مكتب التربية العربي لدول الخليج".
- (٦٠) صحيح سنن النسائي باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م "مكتب التربية العربي لدول الخليج، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش".
- (٦١) صحيح مسلم (للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) الطبعة بدون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه. وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة محمد فؤاد عبد الباقي".
- (٦٢) صحيح مسلم بشرح النووي (النووي) ١٤٠١هـ "دار الفكر".
- (٦٣) صفة الصفوة (للإمام العالم جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي) الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م "دار الوعي بطلب، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جي".

- (٦٤) الطبقات الكبرى (لابن سعد) الطبعة بدون ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م "دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر".
- (٦٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير (ابن سيد الناس) الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "دار الأفاق الجديدة - بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة".
- (٦٦) غزوات الرسول وسراياه (لابن سعد) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م "دار بيروت للطباعة والنشر تقديم أحمد عبد الغفور".
- (٦٧) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الطبعة بدون ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م "المطبعة السلفية ومكنتها، رقم كتبه وأبوابه وأحايثه واستقصى على أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبد الباقي قام باخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب".
- (٦٨) الفصول في إختصار سيرة الرسول ﷺ (الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير) الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٤٠٠هـ "مؤسسة علوم القرآن دمشق - بيروت، دار القلم دمشق - بيروت، تحقيق وتعليق محمد العيد الخطراوي - محيي الدين فتو".
- (٦٩) فضائل الصحابة (للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م "طبع بدار العلم للطباعة والنشر، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس".
- (٧٠) فقه السيرة (محمد الغزالي) الطبعة الثامنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م "دار الكتب الإسلامية، خرج أحاديث الكتاب محمد ناصر الدين الألباني".
- (٧١) فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدى خير العباد (الإمام ابن قيم الجوزية) "دار الفكر العربي بيروت، تنسيق وترتيب وشرح وتقديم الدكتور السيد الجميلي".

- (٧٢) في ظلال القرآن (سيد قطب) الطبعة الشرعية الثامنة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م "دار الشروق القاهرة".
- (٧٣) القاموس المحيط (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي) طبعة بدون، تاريخ بدون "دار الجيل".
- (٧٤) الكامل في التاريخ (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين) الطبعة بدون ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م "دار الفكر بيروت".
- (٧٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان الفوري) الطبعة بدون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م "مؤسسة الرسالة، صححه ووضع فهرسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا، ضبطه وفسر عربيه الشيخ بكري حياني".
- (٧٦) لسان العرب (للإمام العلام ابن منظور) الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م "دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان".
- (٧٧) لماذا عدد النبي ﷺ زوجاته (الدكتور أحمد الحوفي) الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م "مؤسسة الخليج العربي".
- (٧٨) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (وضعه محمد فؤاد عبد الباقي) بدون طبعة، بدون تاريخ "دار الحديث القاهرة".
- (٧٩) المستدرك على الصحيحين (للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري) الطبعة الرابعة، بدون تاريخ "دار المعارف".
- (٨٠) المعارف (لابن قتيبة الدينوري) الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م "دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، صححه وعلق عليه وراجعه على نسخته جوتجن ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية محمد اسماعيل عبدالله الصاوي".

- (٨١) المعجم الصغير (للحافظ ابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني) الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م "مؤسسة الكتب الثقافية، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت".
- (٨٢) المعجم الكبير (للحافظ ابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مطبعة الأمة- بغداد حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي".
- (٨٣) المغازي النبوية (الإمام محمد بن مسلم بن عبيدالله ابن شهاب الزهري) الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ "دار الفكر - دمشق حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار".
- (٨٤) المغازي (لواقدي) الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م "عالم الكتب، تحقيق الدكتور مارسدن اجونس".
- (٨٥) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (الزبير بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م "مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق سكيمة الشهابي".
- (٨٦) منة أوائل من النساء (سليمان سليم البواب) الطبعة بدون، التاريخ بدون (دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق".
- (٨٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (للحافظ نور الدين، علي بن ابي بكر الهيثمي) بتحرير الحفاظين الجليلين: العراقي وابن حجر) الطبعة بدون، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م "مؤسسة المعارف - بيروت".
- (٨٨) مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (جمع وترتيب المرحوم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة أبنه محمد) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مكتبة المعارف الرباط- المغرب، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين حضره جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود وعلى نفقته الخاصة، أشرف على الطباعة والإخراج المكتب التعليمي السعودي بالمغرب".
- (٨٩) مؤطا الإمام مالك (رواية يحيى بن يحيى الليثي، إعداد أحمد راتب عرموش) الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م "دار النفائس".

- (٩٠) محمد رسول الله ﷺ (محمد رضا) الطبعة بدون، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م "دار الكتب العلمية بيروت - لبنان".
- (٩١) مختصر تفسير ابن كثير (إختصار وتحقيق محمد علي الصابوني) الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ ١٩٨١م "دار القرآن الكريم - بيروت".
- (٩٢) مختصر سيرة الرسول ﷺ (شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب) الطبعة بدون، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م "مطبعة السنة المحمدية، تحقيق محمد حامد الفقي".
- (٩٣) مسانيد أمهات المؤمنین (رضي الله عنهن) من جوامع الكبير في الحديث (الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م "الدار السلفية صححه وعلق عليه الدكتور محمد غوث الندوي".
- (٩٤) مسند أبي يعلى الموصلي (للإمام الهمام شيخ الإسلام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م "دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت".
- (٩٥) مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (الإمام أحمد) بدون طبعة، بدون تاريخ "دار صادر - بيروت".
- (٩٦) من أعلام النساء سيرة ومنهاج (محمد علي قطب، عبد الفتاح الدوخي) بدون طبعة، بدون تاريخ "مكتبة الإحسان".
- (٩٧) منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (محمد بن الحسن زباله رواية الزبير بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م "مطبعة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري".
- (٩٨) موارد الظمان إلى زوائد بن حيان (تصنيف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي) الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م "مؤسسة الرساله، حققه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط محمد رضوان العرقسوسي".
- (٩٩) موسوعة آل النبي ﷺ (الدكتورة عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطيء") الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م "دار الكتاب العربي بيروت - لبنان".

- (١٠٠) موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرهن ومروباتهن (الدكتور عبد الصبور شاهين - الأستاذة إصلاح عبد السلام) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م "الزهراء للإعلام العربي".
- (١٠١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس (الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الإيمان دمشق - بيروت".
- (١٠٢) نساء حول الرسول ﷺ والرد على مفتريات المستشرقين (محمد مهدي الأستانبولي مصطفى أبو النصر الشلبي) الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ "مكتبة السوادي للتوزيع - جدة".
- (١٠٣) نساء النبي عليه السلام (د. عائشة بنت الشاطيء) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الهلال".
- (١٠٤) نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب (الدكتور علي إبراهيم حسن) الطبعة ١٩٨١ "مكتبة النهضة المصرية".
- (١٠٥) نهاية الأرب في فنون الأدب (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري) "مطابع كوستانتسوماس وشركاه، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- (١٠٦) الوفاء بأحوال المصطفى (للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي) الطبعة بدون التاريخ بدون "مطبعة الكيلاني بالقاهرة صححه ونسقه وعلق عليه محمد زهدي النجار".

* * *

فهرس المحتويات

المحتويات

التمهيد

المبحث الأول

- ١٩ **فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:**
- ١٩ - أنهن أمهات المؤمنين:
- ٢٠ - حرمة نكاحهن:
- ٢١ - إنزال القرآن فيهن:
- ٢١ - بيوتهن مهبط الوحي:
- ٢٢ - أنهن من آل البيت:
- ٢٣ - اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ:
- ٢٤ - الصلاة عليهن:
- ٢٤ - معرفة الصحابة لفضلهن:

المبحث الثاني

- ٢٦ **المكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ:**
- ٢٦ - توصيل الأحكام الشرعية للنساء:
- ٢٧ - التبليغ من أحكام النساء:
- ٢٧ - تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة:
- ٢٨ - تأكيد روابط الصداقة بالنسب:
- ٢٨ - القضاء على بدعة التبني:

- توثيق العلاقة بينه وبين القبائل: ٢٩
- التعويض عن فقدان المعيل: ٢٩
- الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: ٣٠

الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ

- وجهودها الصعوبة ٣٤

المبحث الأول

أسرتها

- ٣٤ ولادتها: -
- ٣٤ اسمها: -
- ٣٦ اسم أبيها: -
- ٣٨ اسم أمها: -
- ٣٩ زواجها: -
- أخوانها: -
- ٤٠ عبد الله بن أبي أمية: -
- ٤١ زهير: -
- ٤١ مسعود: -

المبحث الثاني:

مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه:

- ٤٢ -
- ٤٤ تحملها الأذى في سبيل الإسلام: -
- ٤٤ فراقها لبلدها بالهجرة إلى الحبشة: -
- ٤٦ فراقها لابنها وزوجها: -
- ٤٧ هجرتها إلى المدينة بمفردها: -

- ٤٨ معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند وصولها المدينة المنورة:

المبحث الثالث

٥٠ هجرتها إلى الحبشة:

- ٥١ الهجرة الأولى إلى الحبشة:
- ٥٣ عودة المسلمين من أرض الحبشة إلى مكة المكرمة وسببها:
- ٥٤ الهجرة الثانية إلى الحبشة:
- ٥٥ إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها:
- ٥٦ حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسولي قريش إلى النجاشي:
- ٥٨ الحوار الذي دار بين المهاجرين والنجاشي:
- ٥٩ رأي المهاجرين في عيسى أمام النجاشي:

المبحث الرابع

٦٣ هجرتها إلى المدينة:

- ٦٤ هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثها عما لقياه:

المبحث الخامس

٦٩ ترمل أم سلمة من أبي سلمة رضي الله عنهما:

- ٦٩ سرية أبو سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إلى قطن:

- ٧١ مرض أبي سلمة رضي الله عنه :
- ٧٢ حضور رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي سلمة وهو يحتضنه ودعاؤه له:
- ٧٣ موقف أم سلمة رضي الله عنها من وفاة زوجها:
- ٧٥ سنه وفاة أبي سلمة رضي الله عنه :
- ٧٦ مناقشة الروايات:
- ٧٧ الرأي الراجح:
- ٧٨ مواساة رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة رضي الله عنها:

الفصل الثاني

- ٧٩ سيرتها بعد زواجها من الرسول صلى الله عليه وآله وجهودها الصعوبة

المبحث الأول

- ٨٠ **زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله :**
- ٨٠ خطبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله :
- ٨٦ السنة التي تزوج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة رضي الله عنها:
- ٨٧ المناقشة:
- ٨٨ الرأي الراجح:
- ٨٨ ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زواجها من الرسول صلى الله عليه وآله :
- ٩٠ المناقشة:
- ٩٢ الترجيح:
- ٩٢ مهر أم سلمة رضي الله عنها:

المبحث الثاني

حياتها في بيت الرسول ﷺ وقيامها بحقوق الزوجية : ٩٦

- حياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ: ١٠٠
- تقبيل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها وهو صائم: ١٠٠
- ذكر نوم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ في لحاف واحد وهي حائض: ١٠١
- اغتسال أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ من إناء واحد: ١٠٣
- وصف أم سلمة رضي الله عنها لبيت النبوة: ١٠٤
- اهتمامها بالحقوق الزوجية: ١٠٤
- غيرة أمهات المؤمنين من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: ١٠٨
- قبول النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضي الله عنها: ١١٠

المبحث الثالث

قيامها بتربية أولادها: ١١٢

- رفضها رضي الله عنها الزواج بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه من أجل أولادها: ١١٥
- حرصها على تربية أولادها في بيت النبوة: ١١٥
- قيامها رضي الله عنها على تعليم أولادها بنفسها: ١١٩
- إنفاق أم سلمة في تربية أولادها: ١٢٥
- ثمرة تربية أم سلمة رضي الله عنها: ١٢٦

المبحث الرابع

جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية مع رسول الله ﷺ: ١٢٩

المطلب الأول: سواها الرسول ﷺ: ١٣٠

المطلب الثاني: مناقشتها الرسول ﷺ: ١٣٧

المطلب الثالث: كونها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء: ١٤١

المطلب الرابع: جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ: ١٤٤

- غزوة المريسيع: ١٤٦

- غزوة الخندق: ١٤٧

- غزوة بني قريظة: ١٤٨

- صلح الحديبية: ١٤٩

- غزوة خيبر: ١٤٩

- فتح مكة: ١٥٠

- غزوة الطائف: ١٥١

المبحث الخامس

جراتها في العز: ١٥٣

- منعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شئون بيت الرسول ﷺ: ١٥٤

المبحث السادس

- ١٥٦ مناقبها ونخلها:
- ١٥٦ نزول القرآن في بيتها: -
- ١٥٩ نزول الآيات إجابة على سؤالها: -
- ١٦١ مكائنها عند رسول الله ﷺ وإعزاز الرسول ﷺ لها: -
- ١٦٢ دعاء رسول الله ﷺ لها بذهاب الغيرة منها: -
- ١٦٣ حسن رأيها ورجاحة عقلها: -
- ١٦٤ الذكاء وسرعة البديهة: -
- ١٦٥ سرعة الحفظ: -
- ١٦٨ دقة الملاحظة: -
- ١٦٩ الورع: -
- ١٧١ حرصها على التفقه في الدين: -
- ١٧٣ العزيمة القوية: -
- ١٧٤ برها رضي الله عنها: -
- ١٧٤ المسارعة إلى المشاركة في الأحداث: -
- ١٧٥ التواضع: -
- ١٧٦ تقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ: -
- ١٧٧ رؤيتها لجبريل عليه السلام: -

الفصل الثالث

جهد أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ: ١٧٩

المبحث الأول

علمها وروايتها الحديث: ١٨٠

المطلب الأول: إفتاؤها في المسائل رضي الله عنها: ١٨٢

المطلب الثاني: تعليمها النساء: ١٨٣

المطلب الثالث: تعليم مواليتها: ١٩١

- عبد الله بن رافع: ١٩٤

- سفينة: ١٩٧

- ثابت: ١٩٨

- السائب: ١٩٩

- نافع: ١٩٩

- أبو كثير: ٢٠٠

- ناعم: ٢٠٠

المطلب الرابع:

مروياتها: ٢٠٢

- كتاب الايمان: ٢٠٢

- ٢٠٣ كتاب الطهارة: -
- ٢٠٤ كتاب الحيض: -
- ٢٠٦ كتاب الصلاة: -
- ٢٠٩ كتاب المساجد ومواضع الصلاة: -
- ٢٠٩ كتاب الجنائز: -
- ٢١١ كتاب الزكاة: -
- ٢١٣ كتاب الصيام: -
- ٢١٥ كتاب الحج: -
- ٢١٧ كتاب النكاح: -
- ٢١٨ كتاب الطلاق: -
- ٢١٨ كتاب العتق: -
- ٢١٩ كتاب الأقضية: -
- ٢٢٠ كتاب الإمارة: -
- ٢٢٠ كتاب الأضاحي: -
- ٢٢١ الأشربة: -
- ٢٢٢ كتاب اللباس: -
- ٢٢٤ كتاب السلام: -
- ٢٢٥ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم: -
- ٢٢٦ كتاب العلم: -
- ٢٢٦ كتاب الذكر والدعاء: -
- ٢٢٩ كتاب الفتن وأشرط الساعة: -

المطلب الخامس:

- ٢٣١ مرجع الرجال: -

المبحث الثاني:

٢٤٧ موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة:

المبحث الثالث

٢٤٩ وفاتنا رضي الله عنها:

- ٢٥٠ الاختلاف في تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: -
- ٢٥٠ الرأي الراجح وأدلته: -
- ٢٥٢ مناقشة الروايات: -
- ٢٥٤ الاختلاف فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: -
- ٢٥٥ الرأي الراجح: -

الخاتمة

- النتائج
- التوصيات